



كرامة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار

# قاسيون

www.kassiounpaper.com

اسبوعية - 24 صفحة • الثمن (50) ل.س • دمشق ص.ب (35033) • تليفاكس (00963 11 3120598) • بريد الكتروني: general@kassioun.org

## نحو وفد

## تمثيلي واسع..

[05]



## الافتتاحية

### الممثل «الشرعي» معرقل وحيداً!

مع اقتراب موعد استئناف مفاوضات جنيف، المحدد في 20 شباط الجاري، يحتد الجدل حول قضية الوفد الواحد للمعارضة السورية الذي سيحاوّر النظام، التي أصبحت مهمة ملحة باعتبارها الخطوة الإجرائية الوحيدة التي لم تتم حتى الآن من أجل استكمال بنية العملية التفاوضية، لدرجة قد تصبح هذه القضية عاملاً معرقلًا لاستئناف المفاوضات في موعدها، أو يكون الحل بلجوء المبعوث الدولي إلى تعيين الوفد بنفسه، مما يعني إخضاع الحل السوري إلى المزيد من التجاذبات الإقليمية والدولية، والقبول بانتقاص جديد للسيادة الوطنية المنتهكة طولاً وعرضاً خلال السنوات السابقة.

انقسمت المعارضة السورية حول هذه القضية منذ جولة جنيف السابقة، ويمكن بقليل من التدقيق والتحليل معرفة من الذي عرفل استكمال قضية الوفد الواحد، بكل ما تشكله من خطر على العملية السياسية برمتها، ومن حاول أن يلعب دور ببيضة القبان، وبين من يتحلى بالجديّة، والواقعية، والشعور بالمسؤولية، تجاه مصالح البلاد والعباد، وعلى خطوط تماس هذه المواقف، كان الإعلام المحسوب على النظام وكالعادة، يلعب لعبته المعروفة، في إطار بروباغندا عدم أهلية المعارضة، مستغلاً سلوك الطرف المتشدّد في المعارضة، بما يعكس عملية تخادم قلما نشهد لها مثيلاً بين خصمين.

تم تنصيب «الأئتلاف الوطني» ممثلاً شرعياً ووحيداً للشعب السوري، وخارج إرادته، في ظل الانقسام الدولي والإقليمي الحاد، وراح هذا الكيان، يتصرف على أساس هذا التكليف، إلى أن جاءت تطورات الأوضاع، وأقنعت وأقنعت رعايته، بأنه أضعف من أن يكون في هذا الموقع الذي «تسلط» عليه، والآن، وبعد أن اعترف الأئتلاف العتيد مؤخراً بوجود قوى أخرى يجب أن تمثل، وبعد فشل محاولات اللف والدوران على القرارات الدولية، وحقائق الخريطة السياسية السورية، بدأت المرحلة الثانية من «السلبطة» من خلال محاولات الاحتواء، وأجراء إلحاق شكلي لقوى المعارضة الأخرى بوفد منصة الرياض، أو من خلال ما يسمى بـ «الوفد الموحد» للتحكم مجدداً بالإطار المعارض كله، والتحكم تالياً باتجاه سير العملية التفاوضية. وإذا كانت الأوهام المستوطنة في مخيلة البعض، ما زالت تقودهم إلى إمكانية الحفاظ على موقع «الممثل الشرعي»، فإن تجربة منصة الرياض، وأسلافها، منذ ما يسمى المجلس الوطني، إلى الأئتلاف، تؤكد، بأن هذا الخيار مسدود، ولم يعد يمتلك مبررات استمراره. فلا الأوزان الإقليمية والدولية كما كانت أثناء تنصيبه، ولا بنيته، ولا سلوكه العملي خلال جولات التفاوض السابقة، ولا مشروعه السياسي، أثبت جدواه، وجمادته بهذا الموقع.

تتجاهل هذه القوى، أن وظيفة جنيف الأساسية تكمن في تنفيذ القرارات الدولية، وخصوصاً القرار 2254، وبالتالي فإن كل محاولة لتسييد المشهد المعارض، لأمعنى لها، إلا البحث لليأس عن دور فتوي حزبي لاحق، على هوامش التوافقات الدولية، واستثمار لا أخلاقي في السعي الروسي للإسراع في انطلاق قطار التفاوض، وتجاهل سافر لجراح الشعب السوري، وألامه المتراكمة على مدى سنوات الأزمة.

نختصر ونقول: إن تمثيلاً متوازناً للمنصات كلها، المنصوص عليه في القرارات الدولية، ومراعاة الإطار التعددي لقوى المعارضة، وتشكيل وفد متوازن واحد وليس موحد، وإجراء مفاوضات مباشرة بين النظام والمعارضة، هي حزمة متكاملة من الإجراءات الواجب توفرها لنجاح مفاوضات جنيف، وكل ما عدا ذلك لا يخدم إرادة الشعب السوري بانتهاء الأزمة.

### شؤون استراتيجية



واشنطن الغريقة  
في بحر العالم الجديد!

22

### ملف «سورية 2017»



روسيا  
«الشبح الإمبريالي»...؟!!

12

### شؤون اقتصادية



خسارة إنتاج القمح  
في 2017

10

### شؤون محلية



صقيع وأضرار دون مظلة  
حامية وداعمة!

07

# مؤتمرات عمال دمشق في أسبوعها الثالث



استمرت مؤتمرات نقابات دمشق بالانعقاد طوال الأسبوع الماضي وكانت فرصة جديدة للعمال، كي يعرضوا مجمل أوضاع شركاتهم ومعيشتهم، وكان العنوان الأبرز لها: شركائنا خط أحمر ومبررات الحكومة نرفضها.

لجان للقطاع الخاص، فكان من الطبيعي أن يكون لعمال القطاع الخاص وزنههم الفعلي خلال المؤتمر، وخاصة اللجنة النقابية في شركة زنوبيا، حيث تناوب أعضاء اللجنة على طرح مجمل النقاط التي تتناول معظم جوانب التقرير المقدم، حيث أكدوا على ضرورة إنهاء العمل بالقانون رقم «17»، وإصدار قانون عمل موحد، وعلى تفعيل اللجنة الوطنية للأجور، المعنية برفع الحد الأدنى للأجور، بما يتناسب مع الأسعار الراجعة والمنصوص عليها في القانون ذاته، ريثما يجري الخلاص منه أو تعديله وفق مصالح عمال القطاع الخاص، كما حثوا التنظيم النقابي على المطالبة بقانون يلزم أصحاب العمل بتسجيل كافة عمالهم كافة بالتأمينات الاجتماعية، وفق أجورهم الحقيقية وأن يكون للتنظيم النقابي صفة قانونية عليها، وأما بالشق الاقتصادي فقد بينوا أن تأمين المحروقات والكهرباء للمنشآت الصناعية هو ضرورة وطنية ومعيشية، ولا مبررات للحكومة بتقصيرها في ذلك، كونها تمول المستوردين الكبار بالقطع الأجنبي على حساب الصناعيين، مطالبين بدعم حكومي للمحروقات، لأنه كليل بتخفيض تكاليف الإنتاج، وبالتالي تكاليف المعيشة، على أن يجري تخفيض الرسوم الجمركية على المواد الأولية للصناعة، لما له من تأثير مباشر على الصعد كافة، منكرين الحكومة بواجبها برفع الأجور بما يتناسب مع الأسعار الحالية وعليها أن تقدم سلعة غذائية مدعومة بنسبة 50% على أقل تقدير لكافة العاملين بأجر في قطاع الدولة والقطاع الخاص، علماً بأن مكتب النقابة قد أحاط بتقريره المقدم بأغلب القضايا الأساسية وعلى رأسها زيادة الأجور.

أيضاً، وكذلك طالبت اللجنة النقابية في شركة الكابلات بفرض التعاقد مع الشركة حصراً من قبل أية جهة في القطاع العام لا أن يذهب مردود التعاقد والشراء للقطاع الخاص.

## الكيمائية:

### لن نتخلى عن معاملنا!

شهد المؤتمر الخاص بالصناعات الكيمائية إصرار المؤتمرين ومن خلفهم النقابة، على إنقاذ القطاع العام، والنهوض بواقعه، وخاصة تلك الشركات المتعثرة والمخسرة، والمتوقفة كلياً أو جزئياً، وطرحت اللجان النقابية للشركات مجمل واقعه الإنتاجي والعمالي والخدمي، ووضعت مطالبها في رسم الحكومة، والتنظيم النقابي، وأكد المؤتمرين على ضرورة تأمين مستلزمات الإنتاج كافة، وحل مشكلة المخازين، والحفاظ على اليد العاملة والخبرة، ولم تغب عن أجواء المؤتمر عشرات القضايا العمالية، المعنية بمعيشة العمال وتأمين لقمة العيش، كزيادة الأجور وفتح سقف الراتب، وتشميل المتقاعدين بالتأمين الصحي، بالإضافة لتشميل عمال شركات الدواء بالأعمال الخطرة، والأفضية الأبرز لمعمل الزجاج، ألا وهي خط إنتاج الفلوت أخذت وقتها من النقاش، لينتهي المؤتمر عندما أكد ضيفه مدير المؤسسة العامة للصناعات الكيمائية على أن هذا الموضوع في طريقه للحل، وبأنه أصبح بين يدي رئيس الحكومة، واعدت أعمال الشركة بتحقيق النتائج المرجوة، وتشغيل خط الفلوت قبل انتهاء العام الحالي.

## الأسمنت: ادمعوا المحروقات! تخفض تكاليف المعيشة!

لنقابة الاسمنت خصوصيتها بين النقابات، كونها تحوي ثلاثة لجان نقابية في القطاع العام، وسبع

ليصبح جزءاً من الأجر وفتح سقف الرواتب، وإعادة تقييم قيمة الحوافز، ورفعها بما يتناسب مع تكاليف المعيشة، وتساءل العمال متى سيصدر نظام الضابطة وقانون الركب السككي المنتظر منذ مدة طويلة، وشدد المؤتمرين على ضرورة الحفاظ على هذا القطاع الحيوي والاقتصادي الهام ومنعه من الانهيار، كون القطاع العام هو الضامن الحقيقي للاقتصاد الوطني وحقوق الطبقة العاملة.

## المعدنية: انهضوا بشركائنا بدل التلصص منها!

ليس غريباً أن يكون مؤتمر الصناعات المعدنية مؤتمر الدفاع عن القطاع العام الإنتاجي، كيف لا والمؤتمر ضم اللجان النقابية في شركات لها تاريخها وراثتها العريق والمشهود له بالكفاءة والأهمية كشركة الكابلات وبردى وسيرونكس والإنشاءات المعدنية، حيث عبر المداخلون عن خوفهم الشديد من واقع معاملهم ولقمة أولادهم، وأكدوا على ضرورة دعم شركاتهم، من أجل النهوض بواقعها ورفد الاقتصاد الوطني بعائداتها المتوقعة في حال مضت الحكومة في ذلك الدعم، وسأل أحد المداخلين: هل تعثرت أية شركة بسبب عمالها؟ أم بسبب الإدارات وغياب الدعم الحكومي الحقيقي؟ في حين طالب عمال سيرونكس بتحصيل ديون الشركة من القطاع الخاص، فيما طالب عمال بردى بدعم المعمل لسنتين إضافيتين حتى تتمكن الشركة من تحقيق أرباح. توفر أجور عمالها، فالمهلة التي حددتها الحكومة للشركات والمعامل، من أجل تنفيذ قرار وقف دفع الرواتب من وزارة المالية للشركات المخسرة أو المتوقفة جائر بحد ذاته، والمهلة قصيرة

## مراسك قاسيون

### الغزل والنسيج:

#### لا حق يعلو فوق حقنا

ظهر واضحاً، إصرار اللجان النقابية في القطاع العام والخاص، على توجيه رسائل واضحة للحكومة وسياساتها الاقتصادية المضرة بواقع الإنتاج، ومعيشة العمال على حد سواء، ولا يمكن في هذه المساحة أن نعرض تلك النقاط المهمة كافة، علماً بأننا سنفرد لها مساحة كافية في أعداد لاحقة لأهميتها، وعلى رأس تلك المطالب تقوية بنية النقابات ودورها من خلال التخلي عن سياسة التعيين، والضغط بالوسائل المشروعة كافة على الحكومة من أجل تأمين مستلزمات الإنتاج، وعلى رأسها التيار الكهربائي ومخصصات المحروقات، وزيادة حقيقية للأجور، كما طالبت المداخلات باستعادة أموال التأمينات، وضرورة إنهاء العمل بالقانون رقم 17 واستبداله بقانون عمل موحد، واسترداد مستوصف النقابة للاستفادة منه أو من إيراداته الاستثمارية، كما شددت المداخلات على ضرورة تحقيق العدالة الضريبية الغائبة تماماً، وتبني حق الإضراب.

### السكك الحديدية:

#### ضم التعويض المعيشي للأجر

لم يخل مؤتمر السكك الحديدية من المطالب المطروحة في أغلب المؤتمرات وعلى رأسها زيادة الأجور، بما يتناسب مع الأسعار الحالية التي لم يعد العمال قادرين على تحملها، إضافةً للمطالبات القديمة والمتكررة، كاللباس العمالي وقيمة الوجبة الغذائية، ورفع سعر الوحدة الطبية، أما فيما يخص الجوانب الأخرى فقد تمت المطالبة بضم التعويض المعيشي،

## بصراحة

محمد عادل اللحام



## نزرع معملنا بطاطا وندفع أجورنا

يوماً بعد يوم تمضي المؤتمرات النقابية، ويتوضح من خلالها حجم المأساة الكبرى، التي تعيشها الطبقة العاملة، كما هو حال شعبنا الفقير، الذي يعيش المأساة نفسها، وربما الطبقة العاملة أكثر، لاعتبارات كثيرة كونها معنية مباشرة في الدفاع عن مكان عملها وحمائته، والنهوض به وهذا بحد ذاته موقف سياسي ووطني، يقوله العمال لأصحاب المواقف الذين لم يعودوا يرون في قطاع الدولة الإنتاجي تلك البقرة الحلوب، التي كانت تدر الغنائم والمغانم، وبالتالي، فإن الخلاص التدريجي منه عبر إضعافه، وعدم الاستثمار فيه يأتي تحقيقاً لمقوله قديمة، قالها أحد جهابذة الاقتصاد السوري في مرحلة سيبى الذكر عبدالله الدردي «لندع القطاع العام يموت موتاً سريياً» وهذا ما يجري الآن لهذا القطاع، الذي عبر العمال في المؤتمرات النقابية عن استيائهم وتذمرهم من واقع معاملهم وكانت أصواتهم ترتفع تجاه ما يجري داخل المعامل وهذا الواقع أيضاً مسحوباً على معامل القطاع الخاص التي أخذت بالتوقف عن العمل، بسبب انقطاع الكهرباء وفقدان مادة المازوت والفيول، والنتيجة المباشرة لهذا الواقع، أن العمال يتقاضون نصف أجورهم، وهذا إلى حين، سيقوم بعدها أرباب العمل بتسريحهم وتشريدهم في ديار الله الواسعة.

إن تلك الأصوات المرتفعة المطالبة بحلول حقيقية، كما هم يطرحون وكما يجب أن يكون، لن تذهب أدراج الرياح، بل ستكون مقدمةً لفاعل للسياسات الرامية لتجريد العمال من حقوقهم، وفي مقدمتها: أجورهم التي يجري إضعافها، وتجريدها من قيمتها المفترض أنها تكفي لسد الحاجات والاحتياجات الأساسية، التي تصون كرامة العمال ولا يحتاجون الوقوف في طوابير أمام أبواب الجمعيات الخيرية طالبين بعض المساعدة، ليسوا جزءاً من احتياجاتهم. لقد كانت مواقف الكثير من أعضاء المؤتمرات ممزوجة بين الدفاع عن مستوى معيشتهم، والدفاع عن مكان عملهم، وتحسين شروطه، وهذا المزج يعبر عن مستوى من الوعي بالمصالح والحقوق التي يجري تغييبها تحت اعتبار أننا في أزمة، والمفترض أن تكون تأثيرات الأزمة موزعة بالتساوي على الجميع، وليس على العمال والفقراء وحدهم، كما هو جارٍ. إن العمال يعرفون مصالحتهم، وهم الأقدر على انتزاعها، فهل يفعلها العمال؟ سنعيث وسنرى!

# مؤتمرات السويداء: زيادة أجورنا حق وليس صدقة!



في الجيش ولدي هنا أسرة وأطفال فهل يعقل أن نضوم ولا نستطيع تأمين الغاز والكهرباء ومازوت التدفئة هل تكفي 100 ليتر مازوت لأربعة شهور نحن الصف الخلفي للجيش السوري البطل ولا بد من دعمنا أيضاً والكف عن تقديم المبررات والحجج الواهية أحد الأعضاء تحدث عن قسائم اللباس التي تساوي 12 ألف ليرة سورية» المعطف لوحده ثمنه 15 ألف ل س شو بيجيبو 12 ألف ل س سطل سمن وأربعة ليترات زيت وعلبة سوبر توبر منذ زمن ونحن نطالب بتعديل أسعار القسائم لتتناسب مع ارتفاع الأسعار فهل من مجيب؟!»

## أهم الطروحات في المؤتمر:

تعميق دور الدولة في الجانب الاقتصادي الاجتماعي ومراقبة الأسواق والأسعار والتدخل بالتسعير 2- تأمين السلع الغذائية للعمال المصنفون فئة رابعة وخامسة 3- مكافحة التهرب الضريبي 4- ضرب تجار الأزمات باعتبارهم أشد خطورة من الإرهابيين 5- إلزام الأطباء المتعاقدين بموجب بطاقة التأمين بعدم أخذ مبالغ إضافية وتوفير الأدوية وتغطية العمليات الجراحية.

العامية لمشفى صلخد وتحقيق العدالة بين جميع العاملين 6- رفع القيمة المالية للكساء العمالي 7- تشميل أقسام المشفى الوطني كافة في السويداء بالمرسوم 346 لعام 2006 الخاص بالأعمال الشاقة والخطرة وكذلك العاملين في المراكز الصحية 8- تشميل كافة العاملين وأسره بالضمان الصحي 10- تعديل التعويضات الممنوحة للعاملين كافة في جميع المجالات والاختصاصات.

## مؤتمر الطباعة

لم يلتزم المدراء العامون بحضور المؤتمر بالرغم من دعوتهم بشكل رسمي من قبل اللجان النقابية التابعة لمؤسساتهم وقد علق أحد النقابيين: بأنه لا يمكن أن يكون المدير العام أكبر من اللجنة النقابية ومن الإجابة عن التساؤلات المشروعة للعمال كما طالب النقابيون بتكريم العمال وعدم وضع هذا التكريم في بند ضغط النفقات وإلغاء التعاميم الصادرة بهذا الخصوص كما طالبت إحدى النقابيات بتأمين الحاجات الضرورية لمعيشة الشعب السوري قائلة: «يصر البعض على تأمين مستلزمات الجيش وهو مطلب حق ولكن زوجي خارج المحافظة

إضافية من العامل الفقير، ذو الراتب الهزيل الذي بالكاد يستطيع تأمين لقمة العيش، وطالبت بإلغاء الوسيط التاميني والعودة للشركة السورية للتأمين، كما طالب نقابي بالمساواة في منح الحوافز بين الأطباء وباقي العاملين في مشفى صلخد، هل من العدالة أن يستلم طبيب 75 ألف ليرة سورية ويستلم ممرض مساعده في العمليات نفسها 1000 ل س أين العدالة في ذلك؟ فضلاً عن تقاضي الأطباء في المشفى المذكور لأجور «برائية» من المريض الفقير تحت مسميات مختلفة، وطالبت نقابية بتوزيع السلع الغذائية على العاملين في الصحة، وعن مصير الشباب المفصولين بسبب الخدمة الاحتياطية، وهم بالعشرات حيث كان بالإمكان تركهم على رأس خدمتهم، فنحن من يعالج الجرحى ويستقبل الشهداء وأن عملية فصلهم ترك شواغر كثيرة ونقص في الكوادر الطبية المدربة ونستطيع القول بان 90% من العاملين نساء في مجال الصحة وطالب أحد النقابيين بتأمين وسائل نقل للعمال أو إعطائهم بدلاً نقدياً حقيقياً في حال عدم الإمكانية كما طالبت نقابية بإلغاء المساهمات الطوعية من النقابة لجميع الجهات كون العمال هم الأحق بهذه الأموال.

## أهم الطروحات:

1- تنفيذ أحكام المادة 98 الفقرة أ البند 5 من القانون الأساسي للعاملين في الدولة رقم 50 لعام 2004 التي تخص منح طبيعة العمل وتعويض الاختصاص للمستحقين كافة أسوةً بباقي الجهات 2- تثبيت العمال المؤقتين والوكلاء الذين على رأس عملهم مع المحافظة على الأجر الذي وصلوا إليه بتاريخ التثبيت 3- الإسراع في إنجاز مشفى شهباء الذي سيؤمن الخدمة الصحية ل 125 ألف نسمة من أبناء منطقة شهباء 4- تعديل طبيعة العمل للعاملين في منظومة الإسعاف 5- إعادة النظر بتوزيع الحوافز في الهيئة

يقال للعمال: اعمل بوظيفتك، وليس هناك من إمكانيه لزيادة أجرك، لأن الموارد قد تبخرت وذهبت، والعمال يعرف أنها ذهبت إلى جيوب الكبار، الفاسدين، والمحتكرين المناجرين بلقمة عيش الفقراء، ومنهم العمال، والمطلوب منهم شد الأحزمة على بطونهم، وبطون أطفالهم، بينما المتكبرين الذي اغتنوا من لقمة الشعب، يعفون من الضرائب وتؤجل ديونهم إلى أجل، لا تدري إن كان مسمى أو غير مسمى.

## ■ وائل هنذر

الاتحاد المهني، الذي طالب بالموضوعية في الطرح والطلب في ظروفنا الحالية بأن مطلب الوجبة الغذائية مثلاً مطلب ملح ومشروع قبل بدء الأزمة، وطالبت أخرى بالتأمين، وتثبيت العاملات في وحدات المسجد اليدوي في الأرياف وتحسين مستوى معيشتهم ورفع رواتبهم.

## أهم المطالب في المؤتمر:

تعيين عمال جدد في معمل المسجد الألي 2- تبديل الآلات القديمة بأنوال حديثة 3- إلغاء عملية الدمج بين الشركات والعودة إلى ما كانت عليه 4- ادراج مهنة صناعة المسجد الألي ضمن المهن الشاقة والخطرة

## مؤتمر الصحة والخدمات الطبية

أحدى النقابيات قالت: «تابع المكتب وتابع وبعدين شو هي ذاتها المطالب تدور من مؤتمر لمؤتمر ويبقى الحال على ما هو عليه إحدى الدراسات الاقتصادية تقول بأن تكاليف المعيشة بالحد الأدنى لأسرة وهناك من يطالب ببقاء الرواتب على حالها دون زيادتها وبين العدالة في ذلك»، كما طالبت نقابية أخرى بالطبابة الكاملة قائلة: نحن نقدم الخدمات الطبية لجميع الناس ولا نحظى بطبابة «يا أخي طباخ السم بيدوقو» موضوع شركة التأمين الصحي الوسيط التاميني «ميدكسا» لا تغطي نفقات العلاج من الأدوية وفحوصات الأطباء والصيدال، ويضاف إلى ذلك عدم التزام الأطباء بالأسعار وتقاضيهم أجوراً

إن قضية الأجور، التي يدافع البعض عن عدم جدوى زيادتها، هي بالمحصلة الورقة الكاشفة للموقف المفترض أن يكون؛ وهو: الدفاع عن حقوق العمال ومصالحهم بما فيها أجورهم العادلة، التي يفتقدون لها في ظل أزمة عميقة ومعقدة، طحنت البشر والحجر، دفع فيها الفقراء من لحمهم الحي الغالي والنفيس.

تابعت المؤتمرات النقابية انعقادها في السويداء، حيث انعقدت مؤتمرات نقابات الغزل والصحة والطباعة.

## مؤتمر نقابة الغزل والنسيج

تصدر النقاشات مشروع الأنوال الحديثة لمعمل المسجد الألي، في السويداء حيث طالب النقابيون بتمويل المشروع، والكف عن الوعود والتسويف من قبل الحكومة، فقد أنجزت إدارة المعمل الدراسة الفنية والجدوى الاقتصادية للمشروع، وتوقف المشروع عند التمويل ولا زالت المماطلة قائمة علماً أن المعمل المذكور يُعد رابعاً حيث بلغت أرباحه السنوية 350 مليون ل س بجهود عماله البالغ عددهم 120 عاملاً وعماله يعملون على الآت قديمة، ويعاني المعمل من انخفاض وانقطاع التيار الكهربائي.

طالب أحد النقابيين بتفعيل المحاكم العمالية، وفرض القضايا العمالية أمام المحاكم العمالية. بالسرعة القصوى، وضمان حقوق العمال وتحقيق العدالة لهم، وقد ردت إحدى النقابيات على رئيس

## الطبقة العاملة



### مصر - عمال الغزل والنسيج

دخل نحو 4500 عامل في الشركة المصرية للغزل والنسيج في إضراب عن العمل يوم 7 شباط، وتوقف العمل تماماً في ستة مصانع، للمطالبة بصرف العلاوة الاجتماعية ورفع بدل الغداء أسوةً بباقي شركات القطاع العام، وتشكيل لجنة الترتيبات وتسوية المؤهلات، وقد أنهى العمال إضرابهم يوم الأربعاء 8 شباط، دون تحقيق مطالبهم بشكل مباشر، وقد تلقوا وعداً من المفاوضات عن الشركة، بأن تتابع الشركة مطالبهم، في مجلس الشعب، والجدير ذكره، أن العمال فضوا الإضراب، تحت تهديد إدارة الشركة لهم بالفصل من العمل، في حال استمروا بالإضراب، كما استعانت الإدارة بالأمن لبث الرعب في صفوف العمال.



### سورية - إضراب السائقين

إضراب العشرات من سائقي السرفيس والباصات عن العمل في مدينة صلخد، في محافظة السويداء، يوم الثلاثاء الفائت، تاريخ 7 شباط 2017 احتجاجاً على عدم حصولهم على الكميات المخصصة من مادة المازوت للآليات العاملة على خطوط المحافظة كافة، بعد تقليل الكميات الواردة من المادة إلى المحافظة، وفي مدينة شهباء أيضاً، دخل عدد من السائقين بإضراب للسبب نفسه واستمر إضرابهم لمدة يومين، وقد أنهوا إضرابهم بعد تقديم 50 لتر من مادة المازوت لكل واحد منهم، يذكر أن مناطق عدة حدثت فيها إضرابات للسائقين للأسباب نفسها نتيجة عدم توفر المازوت.



### بريطانيا - برائث الفقر

بدأ يوم الأحد 5 شباط عمال طواقم شركة الخطوط الجوية البريطانية إضراباً عن العمل، لمدة ستة أيام للمطالبة بزيادة أجورهم، وأعلنت النقابة المنظمة للإضراب أن إضرابها سيكون على مرحلتين، بحيث تبدأ المرحلة الأولى من الأحد لمدة ثلاثة أيام، ومن ثم يدخل العمال المرحلة الثانية من الإضراب، يوم الخميس المقبل، ولمدة ثلاثة أيام أيضاً، ويقول العمال: إن رواتبنا هزيلة جداً، وتدفعنا للعمل في وظائف إضافية لكي لا نقع في براثن الفقر، والجدير ذكره أن قطاع الطيران قد أضرب خلال عام 2016 عشرات المرات للمطالبة بزيادة الأجور وليست هذه المرة الأولى.



### ألمانيا - إضراب تحذيري

أضرب عمال الأطقم الأرضية يوم الأربعاء 8 شباط، لمدة ست ساعات كإضراب تحذيري في مطار تيغيل وشونفيلد ببرلين، مما أدى إلى إلغاء 137 رحلة طيران وتأخير الكثير من الرحلات الأخرى، وذلك للمطالبة بزيادة الأجور، وتحسين ظروف العمل، وقال المفاوضات باسم نقابة فيردي: إن مستوى الأجور ليس كافياً مقارنةً بالعمل الذي يقوم به العمال، ومن المقرر أن نتفاوض للمرة الرابعة في العاشر من شباط وإذا لم يتم التقدم بعرض فمن المرجح أن تكون هناك المزيد من الإضرابات، وأضربت أيضاً الأطقم الأرضية في مطارات صغيرة في هامبورج وشتوتجارت.

## مؤتمرات نقابات عمال طرطوس ..

# تكرار المطالب وانخفاض سقف بعضها ..



بتبويس الشوارب»، وأهم المطالب كانت: عدم السماح لاتحاد جمعية نقل الركاب، بالتدخل في قطاع الشاحنات - عدم وجود مادة المازوت الكافية في مكتب الدور، والتي كانت مقرر أن تصل إلى 17 طن شهرياً، لكن لا يصل أكثر من 7 طن - موضوع التعبئة والترفيق أن لا يكون عشوائياً ويكون لخدمة الوطن وليس لمصلحة اشخاص محددين، وكان نصيب طرطوس من وراء ذلك 8 شاحنات احترقت ودمرت في الاماكن الساخنة، من المسؤول عنها؟؟ وطالبوا الدولة بحماية عملية التعبئة والاختصار على القطاع العام - مطالبة وزارة النقل بعدم التعامل بقرارات متناقضة - مطالبة مديرية التكوين في محافظة طرطوس القيام بهامها في المنطقة الصناعية حيث ثمن قطع التبدل ارتفع أكثر من 10 أضعاف عن بقية المحافظات - زيادة كمية المازوت يوم الخميس 10 ليتر للسرافيس كي تعمل يوم الجمعة - مطالبة فرع المرور التخفيف من المخالفات على تركيب العداد لأن المتعهد بأسلوبه مخالف للعقد وتسعيرة العداد بالأجرة ظالمة وغير منطقية، وعندما قال أحد المسؤولين: إن القانون قانون ويجب أن يطبق، رد عليه أحد السائقين: انصفونا وأعطونا حقنا وطبقوا القوانين علينا - في حال تشكيل أية لجنة يجب أن تكون النقابة ممثلة - العمل على التعاقد مع سائقين للنقص الشديد في مؤسسة النقل الداخلي.

دولة، الإضرابة تجهز من قبل الموظف، والمحامي يقبض عمل هذا الموظف بما لا يقل عن 40 ألف فوق راتبه، وهذا يجب أن يكون من حق موظف قضايا الدولة وليس من حق المحامي. وركزت مداخلات اخرى على الاعمال المجهد التي يقوم بها العمال وكوادر فنية، منهم من يتعامل مع المواد الخطرة ومنهم مثلاً: عمال الزفت، وعمال الصرف الصحي لتشميلهم ضمن الأعمال المجهدة وإعطائهم الوجبة الغذائية.

### 2- نقابة النقل البري: الإنصاف ثم تطبيق القانون:

سنوياً يشهد مؤتمر نقابة النقل البري تصاعد النقاش وحدته نتيجة الظلم الذي يعانيه السائقون في مجال التعامل مع الشرطة، بالضبوط الغيابية والمخالفات وانخفاض أجورهم والعدد الضخم للسيارات في المدينة، حيث تحدثوا عن وجود 6700 تاكسي ولا تتسع المدينة لأكثر من 2000 تاكسي أجرة. ومعظم الاماكن التي يقفون بها يخالفون عليها وتحدث رئيس قسم المرور أن هناك في طرطوس 300 ألف سيارة بحيث أصبحت المدينة موقف سيارات. وتحدث تقرير النقابة عن مشاكل الكراجات، معظمها أعطي استثماراً للقطاع الخاص ولا يوجد لجنة نقابية في هذه الاماكن ولا يوجد أي تأثير للنقابة هناك، وعندما يدخلون الكراج لحل مشكلة ما، لا يدخلونه بقوة القانون بل

### مؤتمر نقابة عمال الدولة والبلديات:

تعتبر هذه النقابة من أكبر النقابات الموجودة ضمن اتحاد العمال، ومن اهم المطالب التي طرحت كانت في قسم الإطفاء حيث طالبت اللجنة النقابية في مداخلتها بالقيام بالفحوص الدورية لعمال الإطفاء مع غياب الوجبات الغذائية والطبابة التي أصبحت شبه معدومة، وتساءل ممثل النقابة: إلى متى تبقى عناصر الإطفاء حقوقهم مهدورة، مثل: مستحقات ثياب العمال والتي لخمس سنوات مضت لم نحصل عليها، بحجة عدم توفر الاعتمادات، والسبب يعود في ذلك للفساد في الوزارة، بالرغم من أننا نقوم بأعمال مجهد خارج محافظة طرطوس، على سبيل المثال: حمص وحماة. وتحدث آخر في مداخلته بأنه خلال الأعوام: 2009 2010 2011، كانت المخصصات حوالي 5 مليون للثياب وبعد ارتفاع أسعار اللباس أصبح الاعتماد أقل من 2 مليون ليرة سورية، لم نرى تأثير الأزمة إلا على مستحقاتنا في طرطوس، حتى المكافأة نتيجة التفاني في العمل تم حرماننا منها، وتساءل: هل يعقل أن يقوم عمال النظافة في الوحدات الإدارية بعمل رجال الإطفاء؟؟

### وفي مداخلة لجنة قضايا الدولة

تحدث رئيس اللجنة عن قانون يحق فيه للموظفين بتقاضى 5 بالآلاف من الدعاوى القضائية، تقع الأعمال كلها على عاتق 17 موظف والذين يأخذون الاتعاب هم 47 محامي

### انعقدت مؤتمرات الاتحاد العام لنقابات العمال في طرطوس من 2017-1-22 ولغاية 2017-2-9، وكان أهمها:

## من أول السطر

■ نبيل عكام

### الحرارة في بيئة العمل

يتعرض العمال في كثير من أماكن العمل لمصادر حرارة مختلفة، حسب طبيعة المهنة فمنها العمل في العراء، والتعرض للشمس، مثل عمال فتح الطرقات وتعبيدها واستخراج البترول وتكريره وإنشاء المباني واستخراج الملح والعمل بالمقالع أو العمل بجانب الأفران، مثل: صناعة الحديد والصلب، عمال الزجاج، الإسمنت، عمال المخابز، وصهر المعادن، عمال اللحام والغفنة، عمال تنظيف الملابس وغيرها. إن درجة الحرارة المثالية لأداء مريح للعامل تكون بين 19-24 درجة مئوية صيفاً و 17-22 شتاء درجة، ويتحكم في تنظيم حرارة الجسم الجهاز العصبي المركزي في المخ حيث يعمل على التخلص من الحرارة الزائدة عن طريق رفع حرارة الجلد والتعرق.

يتأثر العامل بالحرارة حسب درجتها حيث يتسبب الاختلال في درجة الحرارة في زيادة في نسبة الأخطاء أثناء أداء العمل، مما يؤدي إلى زيادة نسبة حدوث إصابات العمل ونقص القدرة الذهنية والتركيز وكذلك نقص القدرة العضلية، والكفاءة التي تظهر من خلال الشعور بالتعب، وهذا بسبب الجهد الكبير الذي يبذله القلب وفقدان السوائل والأملاح ومن أهم الأعراض التي تنتج من التعرض للحرارة هي: تقلصات في العضلات الإرادية والالام في جدار البطن أو عضلات الساقين نتيجة التعرق الشديد، وفقدان كمية كبيرة من الملح والماء. الإجهاد الحراري وغالباً ما يتعرض له العمال الذين يعملون بالأعمال العضلية حيث يتحول الدم إلى الأوعية الدموية بالجلد مما يقلل كمية الدم الناهبة إلى الجهاز العصبي بالمخ مما يؤدي إلى زيادة ضربات القلب وإجهاده مسبباً الصداع والقيء والإغماء ويتم إسعاف المصاب بنقله إلى مكان بارد ويعطى المنبهات ومنشطات الدورة الدموية والجهاز التنفسي وكمية كافية من السيروم الملحي.

الضربة الحرارية «ضربة الشمس» وهي على درجة من الخطورة الكبيرة، قد تؤدي إلى الوفاة وتنشأ عن التعرض لدرجة حرارة مرتفعة، ونسبة رطوبة عالية وتفقد قدرة الجسم على التخلص من حرارته ويؤدي إلى انهيار المركز العصبي المنظم للحرارة في المخ حيث يشعر العامل المصاب بالصداع الشديد والزغلة وارتفاع درجة حرارة الجسم بعد دقائق من الشعور بالصداع، ويتم إسعاف المصاب بالضربة الحرارية بالتخفيف السريع لدرجة حرارة الجسم، بوضعه في حمام ماء بارد، حتى تنخفض درجة حرارته، ونقله إلى المشفى.

التهاب الجلد وأهم أعراضه تلون الجلد وضعف مقاومته وظهور البثور. التهاب العيون وتظهر في الملتحمة والجفون وتكلس عدسة العين.

الوقاية من مخاطر الحرارة - استخدام الحواجز الواقية من الحرارة كالحواجز العاكسة أو الماصة لها. استخدام التهوية بشكل تكون قادرة على تنظيم درجة الحرارة والرطوبة في مكان العمل. الفحص الدوري الطبي للعمال، وذلك للتحقق من قدرة العامل البدنية ودرجة حساسيته للإصابة بأمراض الحرارة. تنظيم فترات راحة كافية خلال فترة العمل بعيداً عن مصادر الحرارة. تأمين اللباس العاكس للحرارة والذي يسمح للعرق بالتبخر بسهولة ويتخللها الهواء.

## د. جميل ل سكاى نيوز:

## القرار ليس بيد «الهيئة العليا» وزمن الاستئثار والهيمنة انتهى



أجرت قناة سكاي نيوز يوم الجمعة في 2017\2\10 حواراً متلفزاً مع د. قدرى جميل رئيس منصة موسكو، وعضو قيادة جبهة التغيير والتحرير المعارضة، حول جولة جنيف القادمة، أوضح فيه موقف منصة موسكو، حول التحضيرات الجارية لجولة جنيف القادمة، ورداً على سؤال حول اجتماعات، الهيئة العليا للمفاوضات في الرياض، ودور ذلك في توحيد صفوف المعارضة، قال د. جميل: «أنا لست على اطلاع على ما يجري في الرياض إلا عبر وسائل الإعلام...»

وعن التواصل بين قوى المعارضة، في إطار التحضيرات، وتشكيل الوفد الواحد، قال جميل: «وصلتنا رسالة من منصة القاهرة وهي موجهة منذ عدة أيام إلى الهيئة العليا للمفاوضات أيضاً، تتضمن الدعوة إلى لقاء ثلاثي، أي المنصات الثلاث، لبحث ترتيبات تشكيل الوفد القادم إلى جنيف، إلى الآن، منصة الرياض خارج التغطية، ولم تجب على هذه الرسالة، وأخشى ما أخشاه أنهم مازالوا يظنون أنهم الحزب القائد في المعارضة السورية، يعينون من يريدون ويقررون كما يرغبون، بالرغم من أن الأمور لا تسير بهذا الشكل، وقرار مجلس الأمن 2254 قد نص على المنصات الثلاثة، وغيرها، وهذه المنصات كلها يجب أن تمثل، ونحن قلنا منذ البداية: نريد وفداً تمثيلاً واسعاً، لكل أطراف المعارضة السورية بحيث أن لا يجري إقصاء أحد، ولكن في أن واحد لا نقبل بهيمنة أحد على هذا الوفد، ولا نقبل بالهيمنة، ليس من أجل تقاسم المقاعد والكراسي والحصص، لأن التجربة الماضية أثبتت أن استئثار وفد الرياض بالتفاوض، أدى إلى تعطيل جنيف» وأضاف جميل، «هذه المفاوضات يجب أن لا تعطل، ونريد ضمانات كي لا يجري تعطيل لاحق للمفاوضات، لذلك نرفض إقصاء أحد، ولكن نرفض أيضاً هيمنة أحد، لأن الهيئة العليا تسعى إلى الهيمنة، دون طلب من أحد، ولا أحد يقبل بهيمنته أصلاً، لذلك فالمطلوب، قليل من التواضع وقليل من الحرص على مصلحة الشعب السوري من أجل الوصول إلى مفاوضات مباشرة تؤدي إلى تنفيذ قرار مجلس الأمن 2254»

وعن احتمال إقصاء منصتي القاهرة وموسكو قال جميل: «هذا الاحتمال هو مجرد وهم، وخيال، وقبض للريح، وهو غير ممكن، ومستحيل، لأنه ببساطة مخالف لقرار مجلس الأمن 2254 والهيئة العليا ليست صاحبة قرار في هذا الشأن، بل الأمم المتحدة، ومن خلال التفاوض مع مجموعة فيينا العشرين، وراعيها الأساسيين، روسيا والولايات المتحدة، لذلك

لا وفد موسكو يحل لوحده، ولا وفد منصة القاهرة يحل بنفسه الموضوع، ولا الرياض لوحده، جماعة الرياض تعيش أوهاماً سابقة، وتظن أن الوضع لم يتغير، وتعتقد أنها تستطيع أن تكرر ما حدث في جنيف 2، وجنيف 2 انتهى، نحن اليوم سنذهب إلى الجولة الرابعة من جنيف 3 ولكن نريد أن نذهب بوفد واحد» وقال جميل في هذا السياق: «الإصرار على تشويه تشكيل الوفد الواحد، يعني إحباط وإفشال الجولة الجديدة من المحادثات، لذلك لن نسمح بذلك، الشعب السوري مصطلحه فوق كل شيء، فوق 15 أو العشرين شخصاً

الذين سيحضرون جنيف، مصلحة الشعب السوري تقتضي الوصول إلى توافق بين جميع مكونات المعارضة السورية من أجل هذا الموضوع بشكل توافقي وأخوي» ورداً عن سؤال حول الالتزام ببيان اجتماع الرياض الذي سيصدر غداً، قال د. قدرى: «هذا سؤال غريب وغير منطقي، من هم؟ هم ليسوا مرجعية لنا، هم مرجعية لأنفسهم على الأكثر. وبالإضافة إلى ذلك، المهزوم سياسياً لا يستطيع فرض شروط، جماعة الرياض مهزومون سياسياً بالطول والعرض والخط السياسي الذي سار عليه جماعة الائتلاف

والرياض من 2012 قد هزم شر هزيمة سياسية، وأثبت أنه خاطئ ولا مستقبل له». وأوضح قائلاً «لا أريد القول أننا الراجحون، ولكن نحن لن نرفض شروطاً على أحد، ونريد وفداً واحداً بتوزيع عادل ووازن، نحن لا ننتظر صدقات من الهيئة العليا للمفاوضات، نريد حديثاً جدياً ندياً بين أطراف المعارضة السورية، هكذا يجب أن تسير الأمور، المطلوب هو: الجلوس معهم والوصول إلى توافق وفق ما يقتضي قرار مجلس الأمن 2254 الذي يجب أن ينفذ، وأي قرار من طرف واحد لا يلزمنا لا من قريب ولا من بعيد»

## ومن نكد الدنيا... عن الهيئة العليا لإفشال المفاوضات!

## ■ عصام حوج\*

أولاً: إن تعددية المعارضة السورية أمر واقع، لا تستطيع جماعة الرياض إلغاءها أو الالتفاف عليها، بحكم تناقض البرامج والرؤى والسياسات، فهذه الجماعة كيان مصطنع في الخارج، وولد في رعاية دول إقليمية، وهو عبارة عن كوكبيل غير منسجم، يمثل نفوذ قوى إقليمية ودولية، في حين أن المنصات الأخرى تعبر عن قوى وطنية لها وجود تاريخي متجذر في المعارضة السورية، ومن جهة أخرى فإن جماعة الرياض تتبنى البرنامج الاقتصادي الاجتماعي ذاته، الذي يتبناه النظام «البرلة»، وعليه، إذا كان من أحد على حواف النظام، كما تتهم الآخرين، فهي الهيئة العليا

وسلفها الائتلاف وبامتيان، وليس أحداً آخر. ثانياً: إن هزيمة الخيار السياسي والعسكري للهيئة العليا، والسقوط المدوي لمشروعها، «لا حوار - الإسقاط - الحسم العسكري - الحوار بشروط، الحوار بدون شروط...» يفرض عليها، التراجع عن كل مواقفها السابقة، من باب قبول الأمر الواقع على الأقل، وإذا كان لأحد حق فرض الشروط، فهي تلك القوى التي كانت تدعو منذ بداية تفجر الأزمة إلى الحوار والتفاوض والحل السياسي، وانتصر برنامجها السياسي، وإذا كانت البرغماتية قد فرضت على رعاة الائتلاف التراجع عن سياساتهم، فإنه كما يبدو حتى الآن، إن هذا الكيان، لا يمتلك أدنى درجات الحكمة والشعور بالمسؤولية.

ثالثاً: إن إصرار الهيئة العليا على وفد موحد، وليس واحد، يقصد به احتواء الأطراف الأخرى في المعارضة، بعد أن فشلت محاولات إقصائها، وبعد أن أصبح حضور المنصات الثلاث خياراً دولياً، وهو إن كان يتضمن تراجعاً، ولكنه في الوقت نفسه التفاف على القرارات الدولية، وأي وفد بقيادة الهيئة، يعني احتمال نسف المفاوضات وتأجيلها، بدلالة سلوكها السابق على الأقل. رابعاً: إن إصرار المعارضة الأخرى، على وفد واحد «مشترك» مع الهيئة العليا، هو انعكاس للشعور بالمسؤولية الوطنية، تجاه الشعب السورية، ومن أجل إيقاف الكارثة الإنسانية التي حلت به، وليس قبولاً بالهيئة، وبرنامجها



ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى عدواً ما من صداقته بدأ

وسلوها غير المشرف، وهو تعبير عن التحلي بالواقعية السياسية التي لا بد منها أمام أزمة وطنية بهذا المستوى.

■ أمين حزب الإرادة الشعبية

## سكان جديدة عرطوز الفضل:

## لم نطل عنب القنيطرة ولا مشمش الشام!



## ■ نسرین علاء الدین

تغيب الأصوات  
المنادية بتحسين  
الوضع الخدمي لبلدة  
جديدة عرطوز الفضل  
لأسباب عديدة،  
أبرزها ضياع المطالب  
بين محافظتي  
القنيطرة وريف  
دمشق.

حيث يقع التجمع، الذي أقيم في سبعينيات القرن الماضي، على أراضي محافظة ريف دمشق، لأبناء القنيطرة الذين نزحوا عن أراضيهم نتيجة الاحتلال الإسرائيلي لجزء من محافظة القنيطرة، ولكن العودة أصبحت بعيدة وبقي وضع الخدمات مبني على أمل العودة.

## استقطاب للنازحين

ومع دخول الأزمة عامها الثاني (2012)، شهد حي جديدة عرطوز الفضل استقطاباً لحركة نزوح كبيرة من أبناء محافظة القنيطرة، المقيمين في عدد من مناطق دمشق مثل: مخيم اليرموك - القدم - الحجر الأسود - التضامن، وغيرها من الأحياء التي شهدت اشتباكات، لتزداد معاناة السكان مع الخدمات، ابتداء بالكهرباء والماء والصرف الصحي والطبابة وصولاً إلى المواصلات.

## أزمة مياه قديمة دون حل!

مازن محمد، من سكان جديدة عرطوز الفضل، يقول: أعيش في حي الفضل منذ خمسة وعشرين عاماً، كنا نقول: إن الخدمات سوف تتحسن لكن معاناتنا كانت تزداد سوءاً، فنحن نعاني من انقطاع الماء صيفاً، تصل فترات الوصل إلى مرة كل سبعة أيام، لكنها في فصل الشتاء تنخفض إلى مرة واحدة كل أربعة أيام. طبعاً هذا الأمر غير مرتبط بأزمة نبع الفيحة، حيث يتم جلب المياه إلى الحي من نبع الفوار في محافظة القنيطرة، بالإضافة إلى الاعتماد على عدد قليل من الآبار المحفورة في أراضي الحي، لكن معظمها يجف صيفاً، فنحن نعتمد على تعبئة المياه من الباعة الجوالين، منذ عشرات السنين، وحالياً عليك أن تترجى بائع الماء الذي يتحجج بقلّة المازوت أو البنزين، حيث نقتطع شهرياً ما يقارب ربع الراتب ثمناً للمياه فقط.

## «كلّم زفت عدا الطرق»!

قليلة جداً هي الطرق التي تحظى بتعبيد جيد، حيث تعاني معظم الطرق الرئيسية والفرعية من رداءة القميص الاسفلتي، الذي من المفترض أن يغطي طرقات الحي، فيغطي الطين والأوحال معظم الطرقات، وتشاهد الأطفال المتوجهين إلى مدارسهم يغوصون ببرك المياه، التي تتشكل نتيجة الأمطار شتاءً، إضافة إلى عدم انتظام الطريق الرئيسي للحي، حيث يتسع في مكان ويضيق في باقي الأماكن. أبو عبده، أحد مختائري الحي، يقول: تقدماً أكثر من مرة بطالبات من أجل تزفيت الشوارع الفرعية والرئيسية، لكن الزفت يأتي إلى عدد من الأمتار فقط، فباتت معظم الشوارع مرقعة، كل رقعة على حدة، مما يؤدي لأضرار في السيارات وأذى للمارة.

## «يا هلا بالضيف»

تنظيف الشوارع الرئيسية، والمدخل الوحيد للبلدة، بات مرتبطاً بزيارة أحد المسؤولين للبلدة، وغير ذلك فإن موضوع تنظيف الشوارع، وترحيل القمامة من الأحياء، يخضع عادةً لعدد من الأسباب، بحسب بلدية الحي، على رأسها عدم توفر المازوت للسيارات، وعدم وجود سيارات كافية لترحيل القمامة، والنقص بعدد العمال العاملين في هذا القطاع.

أبو محمد الهبيبي، من سكان جديدة عرطوز الفضل، يقول: نقوم يومياً بكس الحارة وجمع القمامة وحرقها، لكن البعض من السكان يحتج علينا بسبب الدخان المتصاعد نتيجة حرق القمامة.

مضيفاً: أحياناً تتأخر سيارات ترحيل القمامة، ولا تأتي إلى الحي لمدة ثلاثة أيام، مما يكسب القمامة داخل وحول الحاويات، ويلعب بها الأطفال، وكذلك الكلاب الضالة، مما يؤدي إلى انتشار الروائح والأمراض، فيصبح الحرق الحل الأمثل، للتخلص من القمامة والروائح والمنظر المؤذي.

## قوارض أيضاً

ويعاني السكان منذ سنتين من انتشار القوارض، وخاصة الفئران داخل الأبنية السكنية. ماجدة المرعي، إحدى ساكنات البلدة، تقول: أظن الحي منذ عشر سنوات، لم أكن أعاني من مشكلة الفئران والجرذان، لكني منذ سنتين وأنا لا أجرؤ على ترك أي باب مفتوحاً، أو أي مصرف للمياه دون غطاء، وذلك بسبب الانتشار الكبير للفئران، خشية دخولها إلى المنزل وتعشيشها.

## «المهم نوصل»!

تقف هيا، طالبة في كلية الاقتصاد، منذ الساعة السادسة والنصف صباحاً، على المفرق الرئيسي للحي من أجل الوصول إلى جامعتها في

الوقت المناسب، وتقول: أحتاج إلى ساعتين على الأقل من أجل الوصول إلى جامعتي التي لا تبعد أكثر من 15 كيلو متر عن مكان إقامتي، وأكون محظوظة عندما أحصل على مقعد داخل سيرفيس، وأجرة السرفيس هي 75 ليرة، وعند استحالة الحصول على مقعد فإن «النكسي» تصبح هدفنا، رغم أن أجرة النكسي هي 300 ليرة للراكب الواحد، وحتى النكسي قد تستوعب خمسة إلى ستة ركاب.

متابعة: بسبب قلة عدد السرفيس العاملة على الخط، لم أتمكن من الوصول في الوقت المناسب إلى عدد من الامتحانات، مما أدى إلى رسوبي مع عدد من زملائي الجامعيين. تدفع ريم، طالبة جامعية، مبلغ 8000 ليرة، وكذلك عشرة طلاب غيرها، لقاء حجز مقعد مع أحد السرفيس، على أن يوصلهم إلى البرامكة، أربعة أيام في الأسبوع.

وتقول ريم: معظم الأحياء لا يأتي المسائق في ساعات الظهيرة، مما يؤدي إلى دفعنا مبالغ إضافية وتأخرنا لساعات، وخاصةً عندما يكون لدينا عملي.

يعاني سكان جديدة عرطوز الفضل والبلد وعرطوز وقطنا من قلة عدد السيارات المخدّمة لهذه البلدات، والازدحام في منطقة البرامكة، ومداخل تلك البلدات تشهد على معاناة السكان، مما يشكل عبئاً إضافياً على جيوب القاطنين في هذه البلدات وأحيائها.

## «بتلمع ما بتضوي»!

تضاعف عدد سكان حي الفضل في السنوات الأخيرة، مما أدى إلى ضغط كبير على الخدمات، وخاصة الشبكة الكهربائية، حيث ازدادت الحمولات بشكل كبير مما أدى إلى عدم قدرة محطات التحويل تخديم الحي.

يقول القائمون على الحي: إن المحولات الموجودة حالياً غير قادرة على إيصال الكهرباء إلى المنازل كافة،

مما يؤدي إلى حرمان عشرات المنازل من خدمة الكهرباء لأيام متتالية، على الرغم من مضي سنوات على هذا الحال دون اهتمام ومعالجة جدية لهذه المشكلة الخدمية الهامة.

جميل. س، خياط في حي الفضل، يقول: قبل سنة، كنت أفتح محلي مع أوقات التقنين الكهربائي، وبعد فترة بت أعتمد على المولدة الكهربائية، لكنني منذ شهرين صرت أعتمد عن استقبال طلبات التصليح والتفصيل بسبب ارتفاع أسعار البنزين، وصعوبة الحصول عليه، وإذا ارتفع سعر البنزين علينا فإننا سنضطر إلى رفع سعر التفصيل أو التصليح على الزبون، وبالتالي سأخسر زبائني، لذلك قررت إغلاق محلي مؤقتاً لحين استقرار وضع الكهرباء.

وهذا واقع حال الكثير من الحرف والورش الخدمية الأخرى، في البلدة والبلدات المجاورة، ما يعني مزيداً من البطالة والعوز والفقر المستشري، بنتيجة سوء خدمة واحدة فقط، فكيف على مستوى الانعكاسات السلبية من سوء ببقية الخدمات العامة الأخرى.

## هل سيصح الصحيح؟

يتساءل المواطنون: هل سيصح الصحيح ونحصل على أبسط الخدمات، أو على الأقل توزيع عادل لمادة المازوت والغاز والكهرباء والماء والمواصلات؟ وهل سيتم احتسابنا على ملاك محافظة ريف دمشق، وتصبح شوارع حيّنا تشبه شوارع حي جديدة عرطوز البلد النظيفة والمزففة، والتي لا تبعد عنا إلا بضعة أمتار فقط؟ وهل ستضيء الكهرباء منازلنا بمدّة التقنين المقررة؟ وهل سيأتي اليوم، الذي لا نضطر فيه للدفش والطحش من أجل الحصول على مقعد في سرفيس؟! أم سنقوم محافظة القنيطرة بواجبها الكامل اتجاهنا، وخاصةً على مستوى الخدمات المسؤولة عنها؟

## يتساءل

## المواطنون: هل

## سيصح الصحيح

## ونحصل على

## أبسط الخدمات

## أو على الأقل

## توزيع عادل

## لمادة المازوت

## والغاز والكهرباء

## والماء

## والمواصلات؟

# صقيع وأضرار دون مظلة حامية وداعمة!



موجة البرد الشديد، التي أتت بنهاية شهر كانون الثاني، كانت نتاجها سينة على بعض الفلاحين والمزارعين في المنطقة الساحلية، وخاصة من لم يتخذ الاحتياطات الكافية لمواجهة غضب الطبيعة.

## ■ مراسل قاسيون

ساعات تقنين كهربائي في الليالي الباردة، وكأنها مئة تمن بها مؤسسة الكهرباء، وغيرها من الجهات العامة الأخرى عليهم، ويتم الترويج والتسويق لهذا الإجراء وكأنه «قد أخرج الزير من البير»، رغم أهميته، حيث يعتبر تأمين التيار الكهربائي الدائم واجب هذه الجهات ومن مسؤوليتها، ومن الواجب أيضاً تأمين مادة المازوت باعتبارها جزءاً من مستلزمات الإنتاج، وغيرها من المستلزمات الأخرى، مثل: الأسمدة والبذار والأدوية الزراعية وغيرها الكثير من مساعدات الإنتاج والتسويق.

## الأهم تعويض الخسائر

ولعل أكبر المشاكل التي تواجه الفلاحين والمزارعين، هي: موضوع التعويضات عن الخسائر، سواء بسبب الأحوال الجوية والطبيعية، أو بسبب الافات الزراعية، أو بسبب ارتفاع تكاليف الإنتاج، أو بسبب التسويق وتحكم التجار بما يسمنه «فأض الإنتاج»، وغيرها من أسباب تكبد الخسائر المحققة، التي يعانون منها بشكل سنوي. حيث يتم التعويض -إن وجد- لأعداد قليلة من الفلاحين والمزارعين وبمبالغ ضئيلة، تكاد لا تغطي جزءاً من الخسائر، بينما يتكبد المزارعون وحدهم هذه الخسائر السنوية، على حساب معيشتهم وأهلهم، وربما على حساب استمرارهم بالعمل الإنتاجي الزراعي، حيث تتزايد هجرة العمل الزراعي عاماً بعد آخر، وتتحوّل الأراضي الزراعية إلى أراضٍ بور أولاً بأول.

## اتحادات نوعية وصناديق دعم

صندوق دعم الفلاحين والمزارعين، الذي من المفترض أن يقدم المساعدة والتعويض لهذه الشريحة المنتجة، من أجل استمرار

على الرغم من إلغاء ساعات التقنين الليالي، على منطقة واسعة من الأراضي الزراعية الممتدة على طول الشريط الساحلي، إلا أن موجة الصقيع فعلت فعلها، بالمناطق التي لم يطلها إلغاء التقنين، ولدى المزارعين الذين لم يعتمدوا طريقة رش الرذاذ على البيوت البلاستيكية لرفع درجة الحرارة داخلها، ولم تتوفر لديهم وسائل تدفئة أخرى لمزروعاتهم.

## أضرار بلا تعويضات

مديرية زراعة طرطوس، قدرت قيمة الأضرار بالمحاصيل الزراعية بالمحافظة بحدود 6 مليار ليرة، وذلك خلال أيام البرد والصقيع فقط، سيتكبدها الزارعون من جيوبهم وعلى حساب معيشتهم وأسرهم، حيث لا تعويض بنتيجة مثل هذه الكوارث ولا من يحزنون، علماً أن هذه الخسائر تعتبر بين الخفيفة والمتوسطة، والخسائر الكبيرة تعتبر قليلة نسبياً.

## خشية مبررة!

خشية الفلاحين الحالية، هي: من احتمال قدوم عواصف برد وصقيع أخرى تكون أكثر شدة، بظلم هذا النمط من التعامل مع أزماتهم واحتياجاتهم ومستلزمات انتاجهم. فمن غير المقبول اعتبار استثنائهم من بضعة

فما المانع من إيجاد مثل هذه الهياكل التنظيمية النوعية على مستوى الإنتاج الزراعي والحيواني، منتجي الزيتون، منتجي الحمضيات، منتجي الحبوب، الفروج والبيض، اللحوم الحمراء، وهكذا، بحيث تعمل هذه الهياكل «الاتحادات» بالتنسيق مع تأمين مصادر تمويلها الذاتي وصناديقها المالية المساعدة على تخطي صعوباتها، وتكون بالمقابل، مدافعة عن مصالحها واستمرار عملية إنتاجها، كما تمثل مصالح منتسبها بوجه بقية الهياكل الموجودة، بما فيها الهياكل الرسمية.

مع الأخذ بعين الاعتبار أن هذا المطلب، عمره عشرات السنين، ولكن لم يتم تبنيه واتخاذ القرار بشأنه حتى تاريخه، ربما لأن شريحة الفلاحين والمنتجين الزراعيين، لم يتمكنوا من صياغته بالشكل المطلوب، ويتوحدوا خلفه لأسباب عديدة، وربما هو الأهم: أن السياسات الليبرالية الرسمية، غير معنية بالإنتاج والمنتجين، بقدر اهتمامها بأصحاب الرساميل وكبار التجار والسامسة والمستوردين من غير المنتجين. وللحديث تنمة.

عملية الإنتاج وعدم توقفها والتعويض عن الخسائر بحال وقوعها، والمساعدة بتحمل جزء من تكاليف العملية الإنتاجية، لم ير النور حتى تاريخه، على الرغم من كثرة المطالب بهذا الشأن وتكرارها سنوياً، والزريعة الدائمة، هي قلة الموارد وانعدامها، وذلك حسب الهياكل التنظيمية الحالية المعنية بالإنتاج الزراعي، «وزارة الزراعة ومديرياتها ووحداتها الإرشادية، واتحاد الفلاحين والجمعيات التعاونية الفلاحية»، فيما يغيب وجود اتحادات نوعية للمنتجين الزراعيين أنفسهم، مع وجود صناديق كبيرة ووازنة لهذه الاتحادات تعنى بشأنهم وبمصالحهم، على المستويات كافة سابقة الذكر.

بالمقابل هناك اتحادات، وهياكل تنظيمية أخرى، لها طابع المنافسة مع المنتجين الزراعيين، اتحاد المصدرين، على سبيل المثال لا الحصر، حيث يعمل هذا الاتحاد لمصلحة هذه الشريحة من المصدرين وفق هيكلية تسعى لتحقيق مصالح منتسبيه، ولو على حساب الشرائح المنتجة، وهو يعمل بالتسويق والتصدير، وله صندوقه وإيراداته ونفقاته، بما فيها حملات الترويج الإعلامي داخلاً وخارجاً.



أنتو واللي حواليكم اللي صارو ياكلو لوز ع حساب مأسينا.. العمى ع الضحك ع اللي!!!

فجأة بتدخل علي زوجتي وبتقلي ليش عم تعيط وتحكي مع حالك! مين هدول اللي بلعو البيضة والتقسيرة، وشو جاب الصمود ل اللوز؟! ح تلم الجيران علينا، وأنت عم تحكي بصوت عالي لوحدهك.. شو مو منتبه ع حالك.. الله لا يبيلينا.. ناقصنا هموم ونكد نحنا!!

انتبهت ع حالي وقتلتها: «حطيتها بخرج حكومة العسل.. بيسع كثير!!!» وصرت أضحك أنا وياها.

ملاحج للمشهد السوري في المرحلة المقبلة من النواحي الاقتصادية والاجتماعية لتعزيز مقومات الصمود والعيش». لهون ما عدت قدرت كمل، لك منين يبجيبي هالحكي الحلو المسبوك هاد ما عم أعرف!!

## «خُرج الحكومة الكبير!»

وصرت عم قول لحالي: لك عمي ليش خليتو فيها مقومات! حتى يبقى شي ليتعزز بعين، البيضة والتقسيرة بلعتوها

والكهربا والمواصلات والأدوية والسوق السودا وغيره»، طلع بلا طعمة وما لو أساس ع هوا حكي الحكومة!!

رد علي ريفيقي: يعني كل هالنكد والمأساة اللي عايشينها الناس طلعت مالها طعمة كمان، والحكومة متجاوزتها وحاللتها، بس نحنا اللي مو حاسين يمكن، وانتقلت لتحل المشاكل تبع بعد الحرب، لك مو بس هيك أقرت برنامجها كمان، يا عيني ع هالحكومة، هههههههه، وكمل حديثو: والأنكى من هيك آل قررت تساوي معرض دمشق الدولي بالصيف! هههههههههه».

## حبكة مسبوكة

«رغم هيك، ومن كل عقلي، قلت لحالي لكمل قراءة، لشوف مين الغيطان فينا، نحنا ولا الحكومة، بركي في شي نحنا ما منعرفو وحكومتنا شايفتو أحسن منا!!» قمت تفاجأت بعبارة محبوكة بالخبر تبع الجلسة العصماء، آل شو: «أقر مجلس الوزراء مشروع «البرنامج الوطني لسورية ما بعد الحرب» والبرنامج الزمني لذلك الذي يهدف إلى وضع آليات وخطط لرسم

«عم دردش مع ريفيقي ونحكي عن أزماتنا اللي ما كانت تخلص، وعن معاناتنا اللي صارت مشرشة بالتفاصيل اليومية لحياتنا، وكيف ما حدا سائل فينا.

## ■ نوار الحمشفي

قام قلي: والله علمي علمك، هي الشغلات، وهاد الحكي الكبير ما حدا بيرعرف فيه أو يبحكيه إلا الحكومة!!

كلمة من هون وكلمة من هون، فتحت النت ع موقع رئاسة مجلس الوزراء لشوف شو القصة!!

فعلاً لقيت أنو الحكومة عاملة جلسة بتاريخ 2017/2/7 والعنوان الرئيسي كان: «مجلس الوزراء يوافق على مشروع «البرنامج الوطني لسورية ما بعد الحرب» ويقر تنظيم معرض دمشق الدولي الصيف القادم!!»

## يا عيني ع الحكومة!

«وقت قرأت العنوان بعيني، انفلجت، وضحت من كل قلبي أنا الثاني..» وقلت بيني وبين حالي: معقول هالحكي! يعني الحكومة حلت كل مشاكل الحرب والأزمة وخلصت منها!!

التفتت ع ريفيقي قلتو: يعني كل هالحكي اللي التعى قلبنا فيه أنا وياك «عن المي

هو يبحكي عن المازوت وأنا بحكي عن المي والكهربا، هو يبحكي عن المواصلات وأنا بحكي عن الأدوية، هو يبحكي عن المعاشات وأنا بحكي عن الفقر والجوع، هو يبحكي عن الإجراءات وأنا بحكي عن الحرامية والسوق السودا، وهيك كل حديثنا كان عبارة عن هموم وهموم، ورغم هيك عم نضحك ع همومنا ومنسلي حالنا أحسن ما نطق ونموت قهر».

## «حكي كبير»!!

بقلب الحديث فاجأني صديقي، وقال ع سبيل المألوسة: أنو الحكومة «الحمدة لله» وافقت ع مشروع البرنامج الوطني لسورية ما بعد الحرب، وضحك من قلبو!!

بالبدية ما فهمت عليه شو عم يحكي، رغم هيك لقيتها فرصة لأضحك معو، بعدين استفسرت منو شو القصة.. أنو شو اللي عم يحكي عنو?!

## تصريحات حكومية «تخلق» الشائعات..

# وأسعار «ملتهبة» لمحروقات «السوداء»



الوقود، لتخفيف ساعات التقنين، وغيرها من تفاصيل كثيرة أخرى، حالها كحال سابقاتها من الوعود والتصريحات، التي لم تخفف من معاناة المواطنين منذ ست سنوات من الأزمات المتتالية..

ويبقى الخوف والخشية الحقيقية لدى المواطنين من قيام الحكومة فعلاً ما يعني تكبدهم المزيد من ويلات ارتفاع أسعار السلع والخدمات كافة من جديد، والمزيد من الاستغلال لحاجاتهم وضرورتهم الحياتية اليومية، وليجعل كل ذلك من واقعهم، أكثر بؤساً وشقاءً، مما هم عليه أصلاً.

بينما قالت شائعات أخرى: إن نسبة الرفع في أسعار المحروقات ستكون بما يعادل 20% من سعر كل منها، وهي النسبة ذاتها التي قال خميس إن الحكومة تتكبدتها لتأمين المحروقات..

### وعود.. ووعود!

بدورهم، واصل وزراء الحكومة العتيدة، بث وعودهم بتحسين واقع قطاع الطاقة والنفط، مولين على ما قد يصل من ناقلات نفطية قريباً، وعلى «خطط استثنائية» في مجال توزيع المحروقات بين المحافظات، وتزويد محطات توليد الكهرباء بحاجتها من

كان عليه سابقاً، وما زالت المادة تشهد اختناقات بين الفترة والأخرى، خاصة مع أزمة الكهرباء الأخيرة، التي أجبرت الناس على اللجوء إلى الغاز بشكل مضاعف، بهدف التدفئة، وعدم القدرة على استخدام سخانات الكهرباء للطهي أو تسخين المياه، وبالتالي زاد استهلاك الغاز المنزلي، رغم تحسن الجو قليلاً خلال الأسبوع الماضي، حيث تباع أسطوانة الغاز بـ 5 آلاف ليرة سورية خارج مراكز التوزيع المعتمدة، التي يصعب الحصول على المادة عن طريقها.

أزمة المحروقات الأخيرة، تراكمت مع تلميحات حكومية بما قد يكون مبرراً «من وجهة نظر الحكومة» لرفع قريب للأسعار، حيث قال رئيس الوزراء عماد خميس: إن «تأمين النفط ومشتقاته في ظل العقوبات المفروضة، وبعد توقف إمدادات النفط من الدول الصديقة، يكلف الحكومة ما نسبته 20% زيادة على سعره العالمي».

### الشائعات بالأرقام؟

عقب تلك التصريحات الرسمية، ضجت أحاديث الناس، ووسائل التواصل الاجتماعي، بالتوقعات عن الأسعار الجديدة للمحروقات، حيث قالت الشائعات: إن سعر ليتر البنزين سيرتفع من 225 ليرة إلى 250 ليرة سورية، وليتر المازوت سيرتفع من 180 ليرة إلى 220 ليرة، في حين من المتوقع أن يصل سعر أسطوانة الغاز المنزلي لحوالي 3500 ليرة، بينما سعرها الرسمي حالياً 2700 ليرة.

### أزمة المصافي

كشفت أحد المواطنين في حديث لـ «قاسيون» عن عرض قدم له لتأمين غالون (20 ليتر) من البنزين بسعر 8 آلاف ليرة سورية، ليكون بذلك سعر الليتر 400 ليرة سورية..!

### أزمة مواصلات!

أما بالنسبة لمادة المازوت، فلم يختلف الوضع كثيراً، مع توقف العديد من الميكرو باصات عن العمل، وقيام بعضها الآخر برفع أجرتها للضعف، بحجة الحصول على الوقود بسعر مرتفع، الأمر الذي سبب أزمة مواصلات في شوارع دمشق، حيث يباع سعر ليتر المازوت في «سوق سوداء» بسعر 350 ليرة. ومع تفاقم أزمة المازوت والبنزين في اليومين الأخيرين، طالت طوابير السيارات والباصات أمام محطات الوقود، بانتظار وصول الصهاريج ومن بعدها دور التعبئة، حيث يتطلب الحصول على الوقود انتظاراً لما يزيد على الخمس ساعات، وقد يصل ليومين متتاليين، على حد قول أحد سائقي سيارات الأجرة الذي وقف بانتظار دوره أمام كازية «حاميش»، وكان يحمل كيساً من «البرز» وعدداً من السندويشات بجانبه، تحسباً لطول المدة قبل الحصول على طلبه وتعبئة خزان وقود سيارته.

### الغاز على حاله!

عموماً لم يتحسن وضع الغاز عما



والمواطنين، في مواكبة وموائمة مع النهج الليبرالي الحكومي المعتمد منذ سنين، ولتأت ظروف الأزمة والحصار لتزيد الطين بلّة من النواحي كافة..!

أما أن يصل الأمر إلى وضع واعتماد خطة كاملة بالوهم، فهذا يعتبر جديد التخطيط الليبرالي، ويسجل كبراءة اختراع لا سابق لها..! ويبقى السؤال الأخير من المستفيد؟.

وهذه الخطط في غالبيتها، كانت تقلل باستمرار من دور الدولة في دعم الزراعة، وخاصة على مستوى مستلزمات الإنتاج الزراعي، من محروقات وبناد وسماد وغيرها، ناهيك عن سياسات التسعير والتسويق والاستيراد والتصدير، والتي أدت بالنتيجة إلى تراجع المساحات المزروعة، وتراجع الإنتاج الزراعي النباتي والحيواني، بالإضافة إلى إرهاب الفلاحين

من إيصالها، ما مصيرها؟ هل ستذهب إلى السوق السوداء عبر بعض الفاسدين من المتنفذين؟. لنصل للسؤال الأهم من سيقوم على حسن تنفيذ ومراقبة الخطط الزراعية الموضوعية والمعتمدة؟. خاصة مع معلومة إضافية لا بد من ذكرها، أن البقية المتبقية من العاملين في مديرية زراعة دير الزور، لا يستطيعون التجول والسير والتحرك بحدود المحافظة، ويعانون كما غيرهم من أبناء المدينة من مغبة نتائج الحصار جوعاً ووهناً، والمديرية تنفقر أصلاً لكثير من مقومات عملها، حتى على مستوى بعض اللوازم والقرطاسية منذ أكثر من عام!

### خطط وتخطيط!

كما في كل عام، وخاصة منذ الخطة الخمسية العاشرة، أي منذ عشرة أعوام، تقوم مديريات الزراعة في المحافظات، بالتنسيق مع وزارة الزراعة، بوضع الخطط الزراعية السنوية، بشقيها النباتي والحيواني.

## دير الزور.. خطط زراعة وهمية!؟

### مراسل قاسيون

من المعلوم أن زراعة محصول القمح المذكور أعلاه، شتوي وتبدأ زراعته في سورية مع بداية العام وهذا الشهر عادة، أما زراعة محصول القطن فهو صيفي ويتم بعد انتهاء حصاد الموسم الشتوي.

### معلومات ووقائع

تعد محافظة دير الزور ثاني محافظة في سورية من حيث المساحة، حيث تبلغ مساحتها 33 ألف و600 كم<sup>2</sup>، ومساحة الأراضي الصالحة للزراعة تقع في سهول نهر الفرات وتبلغ 100 ألف هكتار، وسهول نهر الخابور 60 ألف هكتار.

سهول نهر الخابور، وبالباغلة 60 ألف هكتار، خرجت هذه المساحات من حيز الاستثمار الزراعي على إثر جفاف نهر الخابور، نتيجة سوء السياسة المائية التي كانت متبعة، كما وتهجر معظم سكانها نتيجة الجفاف والتصر على مر السنين الماضية.

مؤخراً، أوعزت وزارة الزراعة لمديرية زراعة دير الزور، بأن الخطة السنوية لهذا العام 2017، تفتني منها زراعة 1000 هكتار من المحصول الشتوي «القمح» أي عشرة آلاف ديم، و500 هكتار من المحصول الصيفي «القطن» أي خمسة آلاف ديم، هكذا، وبكل بساطة، وبعيداً عن الواقع!.

أما عن بقية المساحات الزراعية، فقد خرجت كلها من حيز الاستثمار الزراعي «الحكومي»، بعد أن أصبحت المنطقة تحت سيطرة التنظيم الإرهابي «داعش»، كما لا توجد أية مساحات للزراعة في الأحياء المحاصرة في مدينة دير الزور.

### تساؤلات

بناءً على الوقائع والمعلومات سابقة الذكر نتساءل: كيف وضعت خطة وزارة الزراعة ومديريتها، وأين وكيف سيتم تنفيذها؟. هل خصصت مستلزمات الإنتاج اللازمة للفلاحين، وكيف سيتم إيصالها إليهم، وهم في مناطق تحت سيطرة التنظيم الإرهابي «داعش»؟. وبحال تم ذلك كله، وهو عصي عن التنفيذ، كيف سيتم استلام المحاصيل ونقلها وتسعيرها؟. وبحال خصصت للفلاحين مستلزمات الإنتاج، ولم يتم التمكّن

## زائد ناقص



### «البرنامج الفعال» جاهز..

اجتمع مجلس الوزراء السوري في جلسة الثلاثاء العادية، وبعد التطمين المتكرر للثلاثاء الرابع على التوالي، بوصول النواقل وقرب انفراج أزمة الطاقة، وتوقيع عقود التوريد بـ 200 مليار ليرة. أقر المجلس لاحقاً وفي الجلسة ذاتها ما أسماه: «البرنامج الوطني لسورية ما بعد الحرب». بمحور بناء مؤسساتي، وبنى تحتية، وتنمية مستدامة، تطوير تربوي وتعليمي، وكل ما يمكن إضافته من المفردات والبنود والمحاور المعتادة في هذا النوع من «البرامج»..



### «كرم المانحين» مستمر

ستضيف دولة قطر في شهر نيسان القادم «المنتدى الدولي الفعال»، لمجموعة كبار المانحين لسورية، التي يأتي الخليج، وأوروبا في مقدمتها، هذا ما أعلنه المرخي مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية. المؤتمر الذي يعلن التزامه تقديم مليارات الدولارات، عبر الأمم المتحدة ومنظمات المجتمع المدني، للعمل على تحقيق الاستجابة الإنسانية، والإنمائية، وتعزيز قدرات اللاجئين السوريين في دول الجوار، ورفع عملية الإغاثة الصحية والتعليمية.. وكل ما يمكن أن يتضمنه هذا النوع من المؤتمرات..



### «المستقبل» مرسوم

كما يعلم الجميع أصبح عبد الله الدردري اليوم، مستشاراً لشؤون إعادة الإعمار في البنك الدولي، ولكن الدردري لم ينتقل من منظمة الإسكوا، إلا بعد أن أشرف على إتمام المرحلة الأولى من «الأجندة الوطنية لمستقبل سورية»، اقتصادياً، سياسياً، قانونياً وغيرها من المحاور. الأجندة التي تترك تفاصيلها الكاملة غير معلنة، تشبه كثيراً في المعن منها الخطة الخمسية 11، التي ساهم الدردري في وضعها، والتي لم تتخ ظروف الحرب الليبرالي سورية تطبيقها.. أما وجه الشبه الأبرز فهو ربط نجاح النمو والإعمار في سورية، بتدفق الاستثمار الخارجي من المنطقة وغيرها، وأهداف نمو متوسطة وبطيئة التغيير..

## درس من «سنوات الانفتاح» للإعمار القادم



مطلع التسعينيات في سورية كان أصحاب الأجور من عمال سورية وموظفيها يحصلون على نسبة 40% من الناتج المحلي الإجمالي، وتطلب الأمر عقدين من توسع الانفتاح الليبرالي، لنصبح حصة هؤلاء 25% فقط من الناتج.

التقدير الدقيق لحصة أصحاب الأجور السوريين من الناتج.. ولكن أياً تكن الأرقام، فإن المقاربة البسيطة للحصة الضرورية للأجور من الناتج، تشير إلى أنها يفترض أن تزداد لتبلغ 50% من الناتج بالحد الأدنى، لأن هذه النسبة حالياً، لا تحقق إلا تأمين ارتفاع الأجر الواسطي إلى أجر حقيقي يستطيع تغطية حاجات الأسرة الخمسة الأساسية: الغذاء - السكن - الصحة - التعليم - النقل. أي أن نصف الناتج يفترض أن يجند للإنفاق على الحاجات الضرورية لزيادة الأجر الحقيقي.

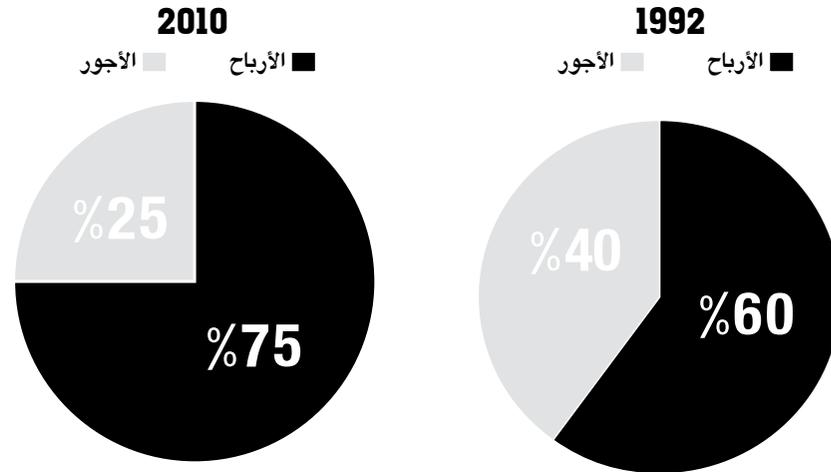
الأزمة؟ بعد أن طالت البطالة 50% من القوى العاملة السورية، وبعد أن ارتفع المستوى العام للأسعار ستة أضعاف على الأقل؟! وبعد أن أنهت الحكومة دعمها الاجتماعي، الذي كان يعد جزءاً من كتلة الأجور؟! إن آخر تقدير كان في عام 2012، قاربت فيه نسبة الأجور عشرين بالمئة من الناتج، أي خسارة 5% من الحصة بظرف سنتين من الأزمة.. إن التغطية على جملة الأرقام والإحصائيات الضرورية، وتحديدًا من طرف الحكومة، يمنع

تراجعت حصة أصحاب الأجور من الناتج بنسبة 15% رغم أن تعدادهم قد ازداد بما يزيد عن 2 مليون نسمة، خلال هذه الفترة، وأصبحوا يشكلون نسبة تقارب 80% من السكان. أما الـ 20% الباقية من السكان فنسبة كبيرة منهم من المزارعين مالكي الأراضي العاملين في الزراعة فقط، ومن أصحاب المنشآت الحرفية، ومن المهنيين كالأطباء والمهندسين وغيرهم، الذين يعملون أعمالهم الخاصة، وليسوا عاملين بأجر.. وأخيراً تبقى نسبة قليلة من السكان، قرابة 4% لأصحاب الأعمال الذين يملكون ولا يعملون.

بين منتصف التسعينيات وعام 2010، الأرقام الرسمية تقول: إن مستويات الأسعار لم ترتفع إلا بمقدار مرة وثلث، أما تقديرات بعض الاقتصاديين للتضخم الفعلي فتشير إلى: أن التضخم خلال الفترة بين 2000-2010 قد تجاوز 200% أي الأسعار تضاعفت مرتين، وكان هذا التضخم مع تراجع دور الدولة الاقتصادي، وأزمات النمو الاقتصادي الحقيقي، وتوسع البطالة خلال العقد الأخير قبل الأزمة، هي حوامل انتقال 15% من حصة أصحاب الأجور إلى أصحاب الأرباح، الذين لم يكونوا بكل تأكيد المزارعين وأصحاب المنشآت الحرفية الذين تدهورت دخولهم أيضاً، خلال هذه الفترة، بل انتقلت هذه الحصة إلى أصحاب الربح الكبير.. ففي عام 2010 استحوذ أغنى 15% على 80% من الدخل، وفق تقرير أهداف التنمية الألفية للأمم المتحدة حول سورية.

فأين وصل هذا التوزيع اليوم، بعد سنوات

### تغير توزيع الناتج خلال عقدين في سورية



## الحرية المصانة بحزم في سورية..



ما عليك إذا ما أردت أن تنقل أموالك وبالدولار، إلا أن تصرح عنها.. هذا ما وضعه أحد فضاء التحقيق المالي لوسائل الإعلام، مؤكداً أن هذا ينطبق على السوري، والأجنبي، دخولاً وخروجاً، والشرط الوحيد هو التصريح عن هذه الأموال..

وهذه المرونة والعملية في السياسة الاقتصادية السورية، تجدها في جوانب محددة، فلا تتقيد هذه المرونة في حركة الأموال، وقدسية حرية مالكيها، حتى لو تقلصت قدرة المال العام، على تأمين الأساسيات كالطاقة والمحروقات، ولا تتقيد حتى لو كانت كتلة الدولار في السوق تستخدم في المضاربة على قيمة الليرة، ولا يهم إن اختار أصحاب الأموال في سورية، أن يخرجوا بأموالهم من البلاد، بأي مقدار وبأية لحظة!

22 مليار دولار وقد تصل إلى 24 في

نهاية 2016، هي حجم رؤوس الأموال الخارجة من سورية، خلال الأزمة، وحوالي 18 مليار دولار هي ودائع السوريين المتراكمة في المصارف اللبنانية حسب تصريحات محلية في العام الماضي. وبالمقابل يتعطل أصحاب القرار، وموظفو الحكومة أمام مليارات الليرات

السورية وليس الدولارات الضرورية كدعم، لاستمرار السوريين في العمل والإنجاج، بل لاستمرارهم فقط بالوجود! وهذا ليس مستغرباً، بل هذا منطق السوق، فأنت حر بأموالك، حتى لو كان ثمن تراكمتها وانتقالها، هذا المستوى من الفقر والتدهور الاقتصادي..

انتهى موسم زراعة القمح تقريباً في سورية، مع نهاية الشهر الأول وتقديرات المساحات المزروعة فعلاً أو المنفذة، تسمح لنا بأن نقرأ تغيرات هذه الزراعة السورية الهامة خلال فترة الأزمة، وفي العام القادم..

## خسارة إنتاج القمح في 2017 ربع خسارة الأزمة!



أي إجراء استثنائي، يوحي بأنها جديّة في هذا الرقم..

وعملياً تنفيذ هذه الخطة يعني أنه من المفترض أن تكون هذه المساحات قد زرعت، لأن موسم زراعة القمح ينتهي مع نهاية الشهر الأول من العام.

إلا أن البيانات التي ترصد حجم الزراعة الفعلية لموسم القمح الحالي في سورية حتى نهاية شهر 12-2016، وهما الشهران الأساسيان للزراعة، فتشير إلى أن المزرع فعلياً قد بلغ 608 ألف هكتار، أي 35% من خطة الحكومة، بينما تبقى 65% لم تزرع بمجموعها في شهر 1-2017.

وبالتقديرات المنطقية فإن إجمالي المساحات المزروعة قد يصل إلى 910 ألف هكتار، على اعتبار أن الزراعة في شهر كانون الثاني ستمتد إلى مساحات تساوي المساحات الوسطية التي زرعت في شهري 11-12 من عام 2016، أي حوالي 300 ألف هكتار وسطياً.

أما التقديرات الرسمية وفق تصريحات وزير الزراعة بتاريخ 8-2-2016، قد أوصلت المساحة المزروعة إلى 1047 ألف هكتار، أي أكثر من 40% من القمح زرع في الشهر الأخير!

وقد ازدادت مساحة البعلي من المنفذ في هذا العام بشكل كبير، وإذا ما أخذنا معلومات

والإنتاج والغلة، حيث تم زراعة 1287 ألف هكتار، وإنتاج 2 مليون طن وتراجعت الغلة إلى 1,5 طن في الهكتار.

العام الماضي 2016 تراجعت المساحة المزروعة إلى 1179 هكتار، وتراجع الإنتاج إلى 1,7 مليون طن. أما الغلة فقد تراجعت بعد أن بلغت المساحة المزروعة بعلاً حوالي 700 ألف هكتار، وقرابة 60%، بينما الـ 40% الباقية مروى.

حيث إن التراجع في الغلة في هذا الموسم يدل على، التراجع في الإنتاج بمقدار 300 ألف طن، وبنسبة 15%، بينما التراجع في المساحة بلغ 8% تقريباً عن عام 2014. ومع هذا التراجع إلا أن المساحة المزروعة هي قرابة 69% من الخطة الحكومية لعام 2016، بينما قرابة 30% منها لم ينفذ..

### 1,2 مليون طن قمح في موسم 2017

إلا إن الملفت للانتباه هو «خطة الحكومة الطموحة» لهذا العام، حيث النية زراعة 1714 ألف هكتار بالقمح، أي زيادة مساحات القمح بمقدار 115 ألف هكتار عن عام 2010، وزيادتها بمقدار 535 ألف هكتار، نصف مليون هكتار ونسبة 45% عن العام الماضي 2016! أما كيف ستدفع الحكومة المزارعين إلى تحقيق هذه الخطة؟! فلم نسمع من الحكومة

القمح السوري أبدى مرونة أعلى بالقياس إلى المحاصيل الاستراتيجية الأساسية سابقاً كالقطن والشوندر. أما هذه المرونة فتعود لعدة عوامل أهمها أن مناطق زراعته الأساسية في الجزيرة السورية في محافظة الحسكة، أكثر أمناً واستقراراً، إلا أن المتغيرات الكبرى التي طالته في السنوات الأخيرة لا يمكن تفسيرها بأسباب أمنية، بل بالعوامل الاقتصادية المرتبطة بتراجع العائد الاقتصادي، مع زوال عوامل دعمه والتشجيع على زراعته، وهذه التغيرات سريعة وحادة في العامين الماضيين، وفي الموسم القادم على ما يبدو..

### 1,2 مليون طن قمح خسارة حتى 2016

المساحة المزروعة فعلياً بالقمح في عام 2010 بلغت 1599 ألف هكتار، وأنتجت قرابة 3 مليون طن من القمح، بينما كان وسطي الغلة بين أنواع القمح المختلفة 1,9 طن في الهكتار، كما تشير المجموعة الإحصائية السورية لعام 2010. حيث تحسب الغلة بوسطي بين غلة القمح المروي، والبعلي، وكلما زادت نسبة المروي كلما زادت الغلة، حيث إنتاجيته في الهكتار أربعة أضعاف إنتاجية البعلي.

في عام 2012 كان القمح السوري لا يزال يتوسع مساحة وإنتاجاً وغلة وفق ما تقوله الأرقام الرسمية، فالمساحة المزروعة بلغت 1600 ألف هكتار تقريباً، والإنتاج 3,6 مليون طن، والغلة الوسطية 2,2 طن في الهكتار. عام 2014 شهد تراجعاً كبيراً في المساحة

### ■ محرر الشؤون الاقتصادية

بحسب البيانات المنشورة في تقرير نقابة عمال التنمية الزراعية لأعمال المؤتمر السنوي بتاريخ: 31-1-2017 فإن الإنتاج المقدر، في موسم العام الماضي 2015-2016 بلغ: 1,7 مليون طن، أما للموسم الحالي فإن المخطط الحكومي يريد أن يزيد المساحات، لتتجاوز المساحات المزروعة فعلياً في عام 2010، ولكن هذه الخطة بالطبع لن تكون قيد التنفيذ، والدليل أن المزرع حالياً لا يتجاوز نسبة 35% من خطة الحكومة..

ومن هذه الأرقام نستطيع أن نرصد التراجع في المساحة والإنتاج والإنتاجية خلال الفترة بين عام 2010 وعام 2017 بشكل تقديري.

## في القمح: الحكومة تطمح وتفشل!

■ **عشائر محمود**

خطت الحكومة في موسم العام الحالي 2017، أن تزيد مساحة زراعة القمح بنسبة 45% عن المزروع في العام الماضي، بل أرادت أيضاً أن تتوسع المساحات لتجاوز المزروع في عام 2010! أما ماذا فعلت لتنفذ هذه الخطة الطموحة؟ فنستطيع القول: لا شيء..

المزارعون السوريون لن يعودوا لزراعة أراضيهم المروية بالقمح، فقط لأن الحكومة صرحت بذلك، ولن يدفعهم «التفاؤل الحكومي»، للتخلي عن زراعة محاصيل أعلى جدوى اقتصادية، كالنباتات الطبية ذات التكاليف الهامشية بالقياس إلى أسعارها! وتحديداً: أن نوايا الحكومة مشكوك بها، طالما أنها لم تقم بأي إجراء ملموس، لتحقيق خططها في زيادة إنتاج القمح، فتكاليف الري لم تخفض، وأسعار الشراء لم ترتفع لتغطي ارتفاع هذه التكاليف، أو تحقيق عائد أعلى.. بل إن آخر ما أقرته الحكومة في هذا السياق، كان معاكساً لهدف توسيع زراعة القمح، بل تنشيط الزراعة عموماً. حيث استمر حجبها للقروض الزراعية عن المزارعين، واستمرت في رفع أسعار ما تبقى من السماد الحكومي، الموجود معظمه في السوق السوداء، والأهم أنها رفعت أسعار الكهرباء للزراعة مرتين، الأولى: في بداية 2016، ثم في بداية العام الحالي، ورفعت أسعار المحروقات في منتصف العام الماضي، وأهم من الرفع، أنها فشلت في تأمين كل من الكهرباء والمحروقات، وتركت المزارعين تحت رحمة سوق المحروقات السوداء، يعطونها جزءاً هاماً من عوائدهم..

الحكومة تحسب بأن استيرادها للقمح من الأصدقاء في 2017 بسعر يقارب 130 ليرة للكغ، أوفر من جملة الإجراءات الضرورية لتخفيف زراعة القمح، أو المحافظة على استمراره، وتحديداً إذا كان من ضمن التكاليف حصة الشركات الناقلة للقمح، التي حصلت على ضعف ما حصل عليه المزارعون من عائد مع كل نقل للقمح من الجزيرة إلى دمشق! ويبقى خارج حسابات الحكومة، التغيير في طبيعة الزراعة السورية، وارتباط المزارعين العميق بالسوق، وإنتاجهم لمنتجات قابلة للتسويق، وبالدرجة الأولى عبر الحدود وبطريقة غير شرعية..

لا تزال زراعة القمح السوري رغم ذلك كله، ذات جدوى ومعنى لجزء هام من المزارعين، والدليل بأن تراجع المساحات والإنتاج استطاع أن يصد إلى حد بعيد خلال أهلك الظروف الأمنية، ولكن الزراعة لا تستطيع أن تصمد دون أية رعاية أو دعم أو إنفاق حكومي، إلا إذا استسلمت لما تطلبه السوق، تلك التي ترى أن إنتاج اليانسون وحب البركة أهم وأجدي من إنتاج القمح، وتلك التي تستفيد من «اليأس الرسمي» من جمع القمح، واستسهال الاستيراد، ليصبح القمح السوري مادةً للتهريب عبر الحدود.. القمح والإنتاج الزراعي كله في سورية، لا يمكن أن يستمر، أو حتى يكون ذا عائد اقتصادي، دون أن يخصص له المال العام حصة إنفاق هامة، وتنفق تحديداً في تخفيض التكاليف، وفي المؤسسات التي تضمنه من تقلبات السوق ورغباتها، وهو ما يجب أن يكون عنواناً في المرحلة المقبلة، بعد أن حاولت قوى السوق أن تستفيد من الأزمة، لتحدد طبيعة الإنتاج الزراعي السوري تحت الضغط!



خسارة إنتاج القمح في سورية خلال الأزمة، أكبر من خسارة المساحات، بسبب تغير طبيعة الزراعة، وتراجع كبير في الزراعة المروية للقمح، مقابل زيادة الزراعة البعلية، التي أصبحت قرابة 70% من المساحات. ولهذا تأثير كبير على الغلة الوسطية للهكتار، حيث إنتاجية المروي أربعة أضعاف إنتاجية البعلي تقريباً. قد يخسر إنتاج القمح السوري في موسم 2017 مقدار 500 ألف طن، وهي نسبة 27% من الخسارة الإجمالية للإنتاج منذ عام 2010 والبالغة حوالي 1.8 مليون طن.

مليون طن. وذلك بأخذ أرقام الغلة الرسمية في عام 2014 حيث غلة البعلي 0,6 طن في الهكتار، وغلة المروي: 2,6 طن. لتكون المساحة المزروعة قد تراجعت بمقدار يقارب 180 ألف هكتار عن العام الماضي، وأصبح البعلي يمثل نسبة تفوق 70% من الإنتاج، ويتراجع الإنتاج بما قد يقارب 500 ألف طن، وأكثر من ربع خسارة منتجات القمح الإجمالية، بين 2010 - 2017! لتبقى أحلام الحكومة وخطتها «تصريحات بتصريحات»..

الزراعة في الحسكة للموسم الحالي، التي زرعت حوالي 446 ألف هكتار بالقمح، ونسبة 60% من المخطط، بحسب مديرية زراعتها، فإن نسبة 77% من المساحات المزروعة بالقمح زرعت بعلاً، مقابل نسبة 23% بالمروي وثلاث المخطط من المروي فقط! ما يخفض من الغلة بشكل كبير. ولتقدير الإنتاج الفعلي سنأخذ نسبة 70% للبعلي، ونسبة 30% للمروي من القمح المرزوع فعلياً، ليقترب الإنتاج: 420 ألف طن من البعلي، وحوالي 780 ألف طن من المروي، أي حوالي 1,2

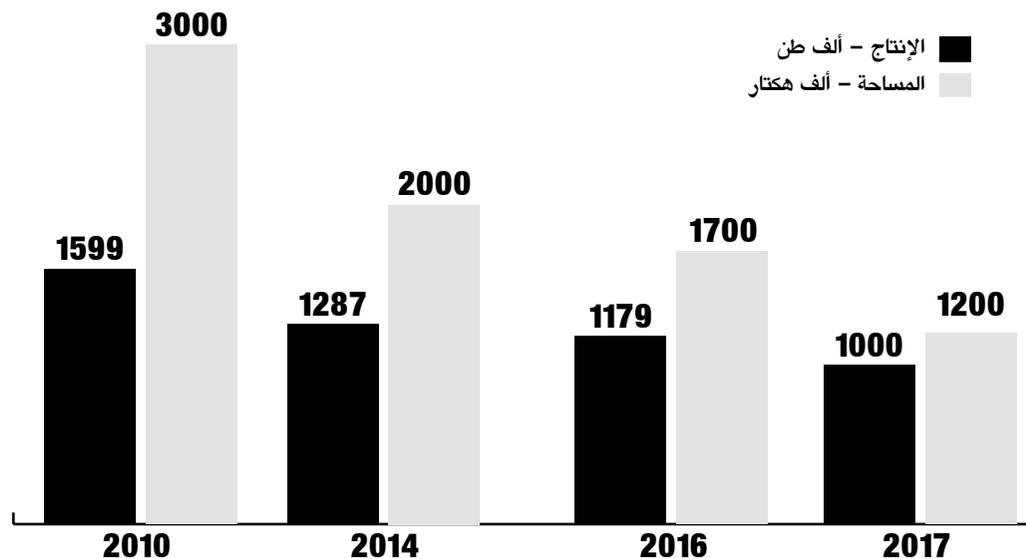
# -40%

خسرت سورية نسبة 40% من مساحات زراعة القمح خلال سنوات الأزمة، وما يقارب 600 ألف هكتار. 48% من هذه الخسارة، وحوالي 300 ألف هكتار تمت خسارتها في 2016، وفي موسم العام الحالي.

# -60%

خسرت سورية نسبة 60% من إنتاجها للقمح خلال سنوات الأزمة، وما يقارب 1,8 مليون طن. 33% من هذه الخسارة، وحوالي مليون طن تمت خسارتها في عام 2016 وفي الموسم الحالي.

### القمح: مساحته وإنتاجه خلال الأزمة



# 234

مليار ليرة

إن خسارة حوالي 1,8 مليون طن من إنتاج القمح حتى عام 2017، تعني خسارة تقارب 234 مليار ليرة، إذا ما عتمدنا سعر استيراد الطن من روسيا في العام الحالي بقرابة 130 ألف ليرة للطن.

# روسيا: «الشبح الإمبريالي»...؟! هل روسيا إمبريالية؟



## «ملخص»

من العالم أجمع. وإذا كانت آليات التبادل اللامتكافئ قد قسمت العالم بين مركز إمبريالي يضم دول النادي الإمبريالي الغربي، ومحيط منهوب، فإن تشابك هذه المسألة مع «الدولار عملة عالمية»، قد شكّل ما يشبه «شفاط قيم عالمي»، يهبط لا بلدان الأطراف فحسب، بل ويقطع حصصاً من نهب بلدان المركز الأخرى لشعوب المحيط ولشعوبها، ويضمرها إلى ثروتها.. وبذلك بات ممكناً الحديث لا عن مركز إمبريالي غربي فحسب، بل وعن مركز لذلك المركز هو الولايات المتحدة.

استمرت الأمور كذلك، حتى بعد إلغاء بريتين وودز عام 1971، إذ كانت الولايات المتحدة قد ثبتت منظومة متكاملة لحماية الدولار كأداة نهب للعالم ككل، من حلف الناتو إلى البنك والصندوق الدوليين ومنظمة التجارة العالمية، والأمم المتحدة، وغيرها من المؤسسات، وبالتأكيد عسكراً وقواعدها العسكرية المنتشرة حول العالم.

2- «استعمار قديم + استعمار جديد =؟» مع التطور التاريخي للإمبريالية، ظهر لها خلال العقود الثلاثة الماضية شكل جديد، لم يكن موجوداً سابقاً. نتج هذا الشكل عن الاندماج بين الاستعمارين القديم والجديد، وتشكل استعمار ما فوق جديد، إذ عاد الاستعمار العسكري المباشر الذي اختفى بعد الحرب العالمية الثانية إلى الظهور مجدداً، ولم يختف الاستعمار الاقتصادي الجديد.

هذا المظهر الاستعماري الحربي الجديد للإمبريالية، يعكس محاولة توسع جديدة ولكن عمودياً لا أفقياً، فليس من ألق للتوسع فيه، والتوسع العمودي بهذا المعنى ليس تشديداً للنهب وتعتيماً له فقط، بل هو قبل

«المكتوب قبل 100 عام»، إذا لكانت غاية يسيرة، ولاكتفينا بالاستناد إلى هذه السمات ودراسة مدى مطابقتها لوضع روسيا وانتهينا من الموضوع. ولكن العمل بهذه الروح ليس ماركسياً بالمطلق، بل هو بالضبط عمل «نصوبي» يتناقض مع الماركسية. ولذلك فقد أضفنا فقرة بعنوان «الإمبريالية اليوم»، قمنا ضمنها بإضافة سمتين أساسيتين لا تخرجان في جوهرهما عن السمات التي ذكرها لينين، بل تشكلان تظهراً جديداً ملموساً لها، أكثر تعقيداً وتطوراً.

### 1- (مركز- أطراف، دولار):

تنتج هذه السمات عن التراكيب بين نشوء واكتمال «الاستعمار الجديد» أو استعمار النهب الاقتصادي عبر آليات التبادل اللامتكافئ «الديون، مقص الأسعار، التبعية التكنولوجية، هجرة العقول»، وبين موقع الدولار الأمريكي بوصفه «عملة عالمية»، بعد بريتين وودز. إن آليات التبادل اللامتكافئ تمر أساساً عبر التجارة الدولية، ويتحول الدولار إلى عملة عالمية، فإن هذه الآليات باتت تمر عبر الدولار أيضاً.

ولكن الدولار لم يكن (وسيطاً نزيهاً) لذلك المرور «غير النزيه» للنهب، بل كان وسيطاً غير نزيه هو الآخر. فالموقع التمييزي الذي احتله الدولار فوق باقي العملات المحلية في العالم، وعدم القدرة في حينه، على معرفة الحاجة الحقيقية للسوق العالمية من الدولار، ولا معرفة ما تطعنه الولايات المتحدة من الدولار، سمح لهذه الأخيرة بتشغيل آلات الطباعة بطاقتها القصوى، ودون تغطية ذهبية، ملقية إلى العالم بأوراقها الخضراء «الموثوقة»، وشافطة بالمقابل ثروات

فيما يلي نضع بين يدي قراء قاسيون الوردية، ملخصاً لدراسة بالعنوان ذاته، تنشر بالتزامن على موقع قاسيون الإلكتروني...

### ■ مهند دليقان

العصر». وبديهي لأي شيوعي أن تحديد هاتين النقطتين البرنامجيتين تحديداً صحيحاً هو مدخل الزامي لنضال ثوري حقيقي. ولأن المسجلات السياسية ذات الطابع الصحفي، على أهميتها، لا تكفي للتصدي لقضايا فكرية بهذا الحجم، فقد تركنا للبحث أن يأخذ مداه المنطقي، فطال ولم يعد ممكناً احتواؤه ضمن الإطار الصحفي. وبات ممكناً من ثلاثة أقسام: «ما هي الإمبريالية؟»، «هل روسيا إمبريالية؟»، «هل تسعى روسيا لتكون إمبريالية، وهل يمكنها؟»...

### أولاً: ما هي الإمبريالية؟

انطلقنا في معالجتنا من تعريف لينين للإمبريالية، في كتابه «الإمبريالية أعلى مراحل الرأسمالية- 1916»، ذلك أن أصحاب التوصيف لا يجدون غضاضة في الاستناد الشكلي إلى لينين، في هذه النقطة تحديداً، في حين يسعون في أماكن أخرى لا إلى نفس لينين فحسب، بل وإلى نصف الماركسية جملة. من جهة ثانية فإننا نعتقد بأن تعريف لينين للإمبريالية لا يزال صحيحاً من حيث جوهره.

أوردنا تعريف لينين ذي النقاط الخمس، وهي اختصاراً «الاحتكار، رأس المال المالي، تصدير رأس المال، تقاسم العالم بين الاحتكارات، تقاسم العالم بين الدول الكبرى»، وأتبعناه بتكثيف مختصر لآلية التفاعلية لتكون هذه السمات وعملها. ولو أن غايتنا كانت نقض التوصيف الإمبريالي لروسيا، استناداً إلى كتاب لينين

منذ الفيتو الروسي- الصيني الأول الخاص بسورية، بدأت تتعالى أصوات عديدة مهاجمة روسيا ودورها، وهذا أمر طبيعي ومتوقع من أعداء الحل السياسي، أينما وجدوا. لكن الجديد في المسألة كان الحديث عن «روسيا إمبريالية»، والذي بدأ يتصاعد مع العمليات العسكرية الروسية في سورية، وبدأ يتحول مؤخراً، ومع ظهور انتصار الحل السياسي واقترب تطبيقه، إلى ما يشبه «هستيريا مرصية» لدى البعض، ينادون به صباح مساء.

إن من المعروف أن استخدام كلمة الإمبريالية، محصور إلى حد بعيد بالأوساط «اليسارية والتقدمية»، أما استخدام الآخرين لها، فكثيراً ما يختزلها، إلى مجرد تعبير إنشائي يندرج ضمن جملة تعبيرات أخرى، تنفع مع بعضها البعض لتكون «خطبة عصماء». ولذلك فإن المتلقي الأساسي لهذا التوصيف، ومن يهيمه صحته من عمدتها، هو هذه الأوساط ذاتها، أي أن أولئك الذين يصفون روسيا بأنها إمبريالية، يوجهون خطابهم إلى الأحزاب والقوى والأفراد الذين يعتبرون أنفسهم يساريين، وبشكل خاص ماركسيين ولينينيين.

وعليه، فإن الدراسة التي نشير إليها، موجهة إلى هذه الأوساط ذاتها، من حيث المبدأ، ذلك أننا نجزم بأن الإجابة عن سؤالها الأساسي هو أمر لا محيد عنه لفهم ما درج الشيوعيون على تسميته ضمن وثائقهم: «الوضع الدولي والإقليمي»، بل وعلى ما يسمونه «سمة

# وإن لم تكن.. فهل ستتحول إلى إمبريالية؟



في إسهامه المنخفض نسبياً في مجمل الحياة الاقتصادية، ليس انعكاساً مباشراً لتخلف الرأسمالية في روسيا فحسب، بل وهو نتيجة مباشرة لسبعين عاماً هي عمر الاتحاد السوفياتي... خلال كامل الحقبة السوفيتية، بقيت الأدوات المالية بأنواعها المختلفة ضعيفة ضمن الاقتصاد الروسي، وهذا العمل كان مقصوداً ضمن «التخطيط الاشتراكي»... في «الإمبريالية أعلى مراحل الرأسمالية» يوضح لينين أن التطور والتنامي والاندماج المستمر لرأس المال المصرفي والصناعي، يجعل من البنوك مؤسسات ذات «طبيعة عالمية بحق». وهذا ما لم تصل إليه البنوك الروسية بحال من الأحوال.

ذلك تدمير للقوى المنتجة التي وصلت من الضخامة والتطور حداً لم يعد ممكناً معه استمرار علاقات الإنتاج القائمة. ولجهة إعادة التقاسم، فإن عمق الأزمة التي تعيشها الرأسمالية العالمية، والتي تصف هذه المرة بمرکزها بالذات، يرفع مستوى الفتك ضمن الدول الإمبريالية إلى حدوده القصوى، ولكن ذلك الفتك يتجلى في إشعال «حروب الآخرين» وتوسيعها بلا هوادة، وفي استحضار شياطين الفاشية الصفراء وتغذيتها بلا انقطاع. وانتهينا في القسم إلى القول، بأن معالجة ماركسية للإمبريالية اليوم، لا يمكن لها أن تغفل هاتين سمتين/المظهرين.

### 3- تصدير رأس المال:

يكثف لينين السمة الثالثة للإمبريالية بالقول: «تصدير رأس المال، خلافاً لتصدير البضائع، يكتب أهمية في منتهى الخطورة»، ولذلك فقد ناقشنا هذه السمة من زاويتين: تصدير رأس المال، وتصدير البضائع. بدأنا أيضاً باستعراض جملة من الأرقام، تشير إلى أن مجموع الأصول الروسية خارج روسيا حتى عام 2014 من إجمالي الأصول الأجنبية الموجودة خارج بلدانها في العالم، وكذلك أن أرقام 2011 قد وضعت روسيا كمحصلة بوصفها مستورداً صافياً لرأس المال لا مصدراً له. وأما عن تصدير البضائع الروسية فقد بينا بالأرقام أنه يحمل الصفات التبعية و«المحيطية» كلها. وخلصنا إلى النتيجة التالية: إن الأرقام السابقة، لا تدل على تخلف روسيا رأسمالياً فحسب، بل وتدلل أيضاً، وضمن علاقات التبادل اللامتكافئ السائدة في العالم، أن روسيا لا تزال خاضعة لعملية نهب واسع لمواردها باتجاه بلدان المركز الإمبريالي.

### 4- اقتسام العالم بين الاحتكارات

وضحنا بالأرقام أن روسيا لا تشارك في الهيمنة على السوق العالمية سوى ببضاعتين هما النفط والسلاح، من بين مئات البضائع الحيوية الأخرى، وخاصة البضائع عالية التصنيع. وتركنا النقاش الرقمي لمسألة السلاح إلى الفقرة التالية، ضمن اقتسام العالم بين الدول الكبرى، لأن أصحاب مقولة «روسيا الإمبريالية» يجبون هذه «الحجة» كثيراً.

### 5- اقتسام العالم بين الدول الكبرى

ثبتنا في بداية هذه الفقرة، الأرقام المتعلقة بالدول التي لديها قواعد عسكرية خارج بلدانها، وعدد تلك القواعد، ثم ذكرنا الحصص الأساسية لسوق السلاح حول العالم، وذكرنا أيضاً أن إنفاق دول الناتو على التسليح، يبلغ عشرة أضعاف مجموع إنفاق روسيا والصين. وقد يخيل للمرء أن مهمتنا في هذا البند ستكون صعبة لأن الأرقام تجلس شكلياً في الصف المقابل، ولكن حقيقة الأمر غير ذلك تماماً، فبالنسبة لمن اختار المعالجة النصوية فإن سقوط السمات السابقة، أو إحداها على الأقل، سيكفيه ليعيد النظر في وصف روسيا بأنها إمبريالية، ولكننا لم نستند إلى هذا التفسير، بل وضحنا جملة من النقاط:

\* القوة العسكرية الروسية، هي بمعظمها ميراث الاتحاد السوفياتي، وليست نتاجاً لتطور إمبريالي لروسيا، وإن وظيفة الحد الأدنى لها هي حماية احتكارات قطاع الدولة،

### ثانياً: هل روسيا إمبريالية؟

انتقلنا في هذا القسم إلى المعالجة الملموسة لوضع روسيا الراهن، ناظرين إليه من زاويتين مترابنتين، الأولى، هي: السمات الخمس عند لينين، والثانية هي: السمات/المظهران الإضافيان اللذان اقترحناهما في القسم الأول، فاعتمدنا عرض هذا القسم ضمن خمس فقرات لها عناوين سمات الإمبريالية عند لينين مختصرة، وفي كل فقرة بدأنا بعرض الأرقام الخاصة بروسيا ومقارنتها بالأرقام العالمية وأرقام دول المركز الإمبريالي، وأتبعنا ذلك بتعليقات واستنتاجات. وبذلك فإن المرء يستطيع أن يأخذ من المعالجة ما يريده، فإن كان مصيراً على معالجة إمبريالية اليوم استناداً إلى السمات التي اكتشفها لينين حصراً، فيمكنه فعل ذلك، وإن رأى أن اقتراحنا يستحق النقاش فيمكنه النظر فيه أيضاً.

### 1- الاحتكار:

تكشف الأرقام أن لروسيا احتكاريين فقط لهما وزن ضمن العالم، هما شركتنا النفط الحكوميتان Rosneft و Gasprom، وليس بالوزن العالي، فهما تحتلان المركزين 53 و75 على التوالي ضمن أكبر 2000 شركة في العالم. وبالمجمل فإن لروسيا ضمن الألفي شركة 25 شركة فقط.

انتقلنا بعد ذلك للتعلق والاستنتاج، مركزين على جملة نقاط من بينها:

\* أن طبيعة أكبر احتكاريين في روسيا، وعدا عن وزنها المنخفض نسبياً، هي طبيعة استخرافية، وتالياً متخلفة وتبعية، كحال دولنا ودول الأطراف جميعها، التي تباع مواردها الخام، لتعود فتشتريها مصنعة وقد تضاعفت أسعارها بشكل فلكي.

\* وإلى ذلك فإن الاحتكارات الكبرى ضمن روسيا لها ميراث خاصة: فهي ميراث الاتحاد السوفياتي، أي لم تنتج عن تطور رأسمالي تقليدي. وهي مملوكة من الدولة، وتلعب دوراً محورياً اجتماعياً خدمياً في حياة الشعب الروسي، ولا غنى عنها لبقاء روسيا دولة موحدة، ولذا فإن محاولة خصخصتها، شكلت المهمة الأكبر للمافيات التي ساهمت في إسقاط الاتحاد السوفياتي واستلمت مواقع مفصلية بعد سقوطه، والتي تلقت ممانعة من الشعب الروسي وجملة ضربات قاصمة ظهرت مع وصول فريق بوتين إلى السلطة.

### 2- رأس المال المالي:

بعد أن ذكرنا جملة أرقام، تبين حجم وموقع روسيا العالمي الهزيل في «حصّة الفرد البالغ، من الأصول المالية-البنوك - البورصة»، وضحنا بعض التعقيدات، ونشير هنا إلى: إن تخلف القطاع المالي في روسيا، الظاهر

والتي كنا بيننا أن حمايتها ضرورة لحماية وحدة روسيا، وأما وظيفة الحد الأعلى الافتراضية «أي استخدامها في السيطرة على أسواق ومساحات أخرى» فتركنا نقاشها للقسم الثالث من الدراسة حيث أجبنا عن السؤال «هل تسعى روسيا لتكون إمبريالية؟ وهل يمكنها؟».

\* وإذا كان الاستناد في توصيف الإمبريالية هو إلى وجود القواعد العسكرية، فعلى أن نحسب تركيا -مثلاً- دولة إمبريالية، وكذلك الهند بقواعدها العسكرية الست.

\* وأما عن الاستشهاد ب«اجتياح» روسيا لسورية، للحديث عن تجارة سلاح ونفط، فقد بينا بالأرقام أن هذا الكلام ليس أكثر من ثرثرة سياسية لا أساس لها. أنهينا القسم الثاني بتلخيص جملة النتائج التي توصلنا إليها في القسمين الأول والثاني.

### ثالثاً: هل تسعى روسيا لتكون إمبريالية؟ وهل يمكنها؟

افتراضنا جديلاً أن روسيا تسعى لتصير إمبريالية، وناقشنا إمكانية أن تصل إلى مسعاها الافتراضي هذا، منطلقين من تكيف لطبيعة الأزمة الرأسمالية العالمية اليوم، عبر شرح أربع نقاط أساسية، نعددها هنا تعداداً:

\* انتهاء عملية التوسع الأفقي، والانتقال نحو التوسع العمودي.

\* لا وجود لمركز إمبريالي بديل

\* أي نمو لاحق على المستوى العالمي أصبح محكوماً بإعادة توزيع الثروة.

\* تكلفة الخروج المؤقت هي بحددها الأدنى روسيا، وما يلزم لإنهائها، وبعدها الأعلى هي النيوماتوسية.

وانطلاقاً من هذه النقاط، إضافة إلى سمتين الإضافيتين المقترحتين في القسم

## خلاصة:

إن الخوف الذي يجري نشره اليوم من «شبح روسيا الإمبريالية»، ليس في عمقه إلا خوف أصحابه من «شبح الشيوعية» الذي عاد يطوف لا في روسيا، ولا في أوروبا، وحدهما... بل وفي العالم بأسره.

1- الحفاظ على قطاع الدولة وعدم السماح بأي مساس به.

2- تكثيف الطاقات من أجل المعركة، يتطلب استكمال ضرب المافيوزيين في الداخل، والحفاظ على مستوى المعيشة الحالي («السيء»)، ورفعها بشكل ملحوظ ضمن أجل قريبة.

3- عملية رفع مستوى المعيشة هذه، تتطلب عمليات جديفة لإعادة توزيع الثروة.

4- روسيا محكومة بإطفاء الحروب التي يشعلها الغرب من حولها، ومحكومة بمواجهة الفاشية مرة أخرى، ومن هنا مواقفها بما يتعلق بالحل السياسي.

لننتهي إلى القول بأن نبوءة لينين القائلة: بأن الشعوب في نضالها ضد الاستعمار، ستندار ضد الرأسمالية نفسها... لا تزال راهنة وصحيحة وقابلة للتحقق.

# وزارة الإعلام تتحدث بالدولار وتسعى للربح!

تزامنت التصريحات التي تشير إلى رغبة وزارة الإعلام، ونقابة الصحفيين في ضبط المهنة، مع إجراء صادم يثبت عكس الرغبة المعلنة، تمثل في رفع رسوم اعتماد الصحفيين والعاملين في الوسائل الإعلامية المحلية والأجنبية، إضافة إلى رفع رسوم ترخيص الوسائل ذاتها بمختلف أنواعها وينسب مرتفعة جداً.

## حازم عوض

ولم تتفرد الوزارة وحدها برفع رسوم الإعتمادات، التي تنتهي بحصول الصحفي على البطاقة الصحفية المعترف بها «رسمياً»، بل سار اتحاد الصحفيين على الخطى ذاتها ورفع رسم الانتساب إلى 10 آلاف ليرة سورية بحسب عضو الاتحاد ورئيسه السابق إلياس مراد. لا تبدو هذه الخطوات تشجيعية للانتساب إلى الإتحاد ولا للتوجه نحو الاعتماد من قبل وزارة الإعلام، والهدف من الاثنتين بالنسبة للصحفي هو: الحصول على بطاقة تسهل له عمله، إضافة إلى امتيازات اجتماعية وخدمية وصحية معينة، لكن، حتى تلك الامتيازات غير متوفرة كما باقي الوزارات أو النقابات بهذا المجال تحديداً، فراتب التقاعد باتحاد الصحفيين على سبيل المثال، إلى اليوم هو 8 آلاف ليرة سورية فقط.

## بالدولار!

الوزير محمد رامز ترجمان خرج بتصريحات صحفية وكأنه يتحدث عن قطاع اقتصادي وليس إعلامي، قائلاً: «لا عيب بالبحث عن مداخل تعزز دور الدولة في تطوير خططها الإنتاجية والاستثمارية».

وبعيداً عن البحث في جملة «خطط إنتاجية واستثمارية» المبالغ بها، فإن هدف الحكومة حالياً، هو زيادة مواردها بغض النظر عن المجال الذي تفكر بجني الأرباح منه، أو استمرارية القطاع المتضرر من تلك القرارات، وهنا يستهزئ الوزير بشكل غير مباشر بالوسائل الإعلامية في البلاد بقوله: «المبلغ ليس بالكبير، باعتبار أنه سنوي ولذلك فإنه لا يشكل ضغطاً على الوسيلة الإعلامية التي ترغب في اعتماد مراسل لها في سورية».

يقولها الوزير صراحة: «في النهاية المسألة هي نسبة وتناسب فاعتماد موقع إلكتروني كان سابقاً 25 ألف ليرة على سعر الدولار 50 ليرة على حين الآن اختلف الحال ليصبح هذا المبلغ نحو 500 ألف ليرة على سعر الصرف الحالي». يفترض الوزير مسبقاً أن مبالغ الاعتمادات الجديدة لا تشكل عبئاً على الوسائل الإعلامية، بينما شكل عدد الصحفيين في البلاد عبئاً على الوزارة دون استثمار مادي!

## من أفلت السوق؟

ترجمان قال: إن هدف الوزارة من رفع الرسوم سواء ترخيص الوسائل،

أو اعتماد الصحفيين، هو البحث عن نوعية وسائل الإعلام المرخصة التي ستأخذ الترخيص سواء كان إعلامياً مرئياً أو مسموعاً أم مكتوباً، باعتبار أنه سابقاً كان مبلغ الترخيص بسيطاً، ومن ثم كان أي مواطن يتوفر معه المبلغ الذي يخوله أن يفتتح وسيلة إعلامية.

في تصريح الوزير، هناك اعتراف واضح بفلتان سابق في السوق الإعلامي، إن صح التعبير، ومن وجهة نظره فإن نوعية الوسائل ستضبط بحجم الأموال التي تدفعها، علماً أن النوع لا يرتبط نهائياً بالأموال المدفوعة، لأن كثيراً من وسائل الإعلام المحلية مملوكة من قبل رجال أعمال هدفهم الأخير هو: الربح إن كان هذا الهدف مدرجاً أصلاً ضمن الأهداف.

## تهديد بالعمل دون ترخيص!

قرارات الوزارة الأخيرة أثارت موجة من الاستياء في أوساط الوسائل الإعلامية، وخاصة تلك التي تعتمد على كادر قليل «من 3 إلى 4 فقط» بتمويل هزيل وإعلانات شحيحة نتيجة الوضع الاقتصادي العام، الذي تعاني منه الوزارة أصلاً، حيث طالب أحد المواقع الإلكترونية الوزير بالتراجع عن القرار، بمقال له بعد أن تم رفع ترخيص الموقع الإلكتروني من 25 ألف إلى 500 ألف ليرة، وكتب الموقع المختص بأخبار الاقتصاد: «قرار رفع تراخيص المواقع الإعلامية الإلكترونية ستدفع بقية المواقع إلى عدم تجديد الترخيص السنوي، كون



المهمة عام 2016، كان عدد الوكالات الخارجية المصرح به 122 والمحلية 197 والعائد منها فقط 700 ألف ليرة، بينما من المتوقع تحصيله حالياً 37 ألف دولار من الوكالات الأجنبية و14 مليون ليرة من المحلية».

وبهذا تكون نسبة رفع أسعار البطاقات وصلت حتى 4000% للبطاقات المحلية، ما وجد به أحمد أنه رسم بسيط، وليس مرتفعاً، ومسؤولية دفعه تقع على صاحب الوسيلة المرخصة، وليس الصحفي نفسه، على حد تعبيره.

ورفعت الوزارة أيضاً تراخيص المواقع الإلكترونية من 25 إلى أكثر من 500 ألف للمواقع الخيرية ومليون ليرة للموقع الإعلاني على حين تراوح تراخيص القنوات التلفزيونية من 10 إلى 20 مليون ليرة بحسب نوعية القناة «إخباري إعلاني سلايدات» على حين بلغ ترخيص الوسيلة الإذاعية نحو 6 ملايين ليرة.

ويبقى العمل الإعلامي في سورية يعاني كثيراً من العقبات والعراقيل غير التي ذكرت أعلاه، ومنها دور المكاتب الصحفية، التي تعمل على عرقلة الوصول إلى المعلومات في بعض الوزارات، بدلاً من التنسيق والتعاون، بينما يعاني الصحفيون في الوصول إلى المعلومات مع وجود «حراس البوابة»، وتعاميم وزارة الإعلام التي تمنع بعض الأحيان الجهات الحكومية من التحدث بملفات وقضايا معينة دون توضيح، على الرغم من التعاميم التي تصدر أحياناً بمضمون التعاون بهذا الشأن.

فاتورته أعلى من القدرات المالية لآلية مواقع، لذا سنجد أن معظم المواقع تفضل البقاء دون اعتماد، وبالتالي فإن وزارة الإعلام ستخسر المواقع التي كانت تجدد اعتمادها سنوياً وهكذا قراراً».

هو تهديد صريح بعدم تجديد التراخيص والاعتمادات، وبالتالي العمل دون وصاية الوزارة، وخسارة أموال كبيرة، وضعتها نصب عينها بعد قرار الرفع.

وسابقاً، كان «المجلس الوطني للإعلام» الذي حل وأحيلت مهامه إلى مديرية الإعلام الخارجي في وزارة الإعلام، مخولاً بمنح البطاقات الصحفية للوكالات والوسائل المحلية والخارجية، إلا أن «الإعلام الخارجي» قامت مؤخراً برفع رسوم هذه البطاقات من 250 ليرة سورية إلى 10 آلاف ليرة بحسب مدير الإعلام الخارجي بوزارة الإعلام منذر أحمد، أي أن الوزارة اتجهت لرفع سعر البطاقات قبل وضع معايير لإنجاح وتسهيل العمل الإعلامي وتحريره من القيود البيروقراطية، وقبل اتخاذ أية خطوات بناءً بعد حل المجلس.

## 37 ألف دولار

وقال أحمد: «تم رفع الأسعار من 250 ليرة إلى 10 آلاف للبطاقات الصحفية، وللوكالات الأجنبية إلى 300 دولار لمدير المكتب، و200 دولار للمصورين وباقي المساعدين»، ويبرر أحمد هذا التوجه بأنه يرفد خزينة الدولة بالأموال قائلاً: «عندما كان المجلس الوطني يقوم بهذه

**هدف الحكومة حالياً هو زيادة مواردها بغض النظر عن المجال الذي تفكر بجني الأرباح منه أو استمرارية القطاع المتضرر من تلك القرارات**

# حلب: دوري أزمات!

عندما يتجاوز العجز الخدمي، في مدينة ما، حداً لا يطاق من المعاناة لشهور متواصلة، تصل حد السنوات، هنا لم تعد المشكلة فقط أزمة إرهاب أو مؤامرة كونية تحفّ بلداً بأكملها!

## ■ مراسم قاسيون

الأضعف من سلسلة الفساد، وتنحية بعض الموظفين في سادكوب.

لكن ذلك لم يدفئ شتاء المواطنين القارس، الذي مر دون أن يشعلوا نقطة مازوت واحدة إلا في حدود ضيقة جداً، رغم «الليات المتجددة بالعمل» التي وعد بها الحلبيون مراراً وتكراراً.

إلا أن هذه الليات لم تشمل إلا جزءاً يسيراً من أحيائها، ما اضطر الباقون إلى شراء المادة من السوق السوداء بأسعار مرتفعة، فوصل سعر 25 ليتر مازوت إلى 6000 ليرة، ولم يسهم في تخفيض أسعار المواصلات، التي بقيت متفلتة من أي قرار، أو تخفيف عبء أسعار الأمبيرات التي ارتفعت، وانخفضت ساعات تشغيلها أيضاً.

## مخالفات قانونية

عند البحث في مسألة ترخيص الأمبيرات أصلاً، فمنذ البداية انطوى ترخيص مولدات الأمبير على مخالفات قانونية، حيث يعاقب بالسجن حتى 3 سنوات مع غرامة مالية تصل لأربعة ملايين ليرة سورية كل من يقوم بتوليد الكهرباء.

لكن ما جرى هو أن البلديات قامت بمنح رخص صناعية للحصول على مولدات لمنشآت صناعية، هي غير موجودة واقعاً، وهنا أيضاً تكمن المخالفة، لتستمر سلسلة المخالفات، في خلق وتعميق وجود هذه الظاهرة غير المقوتة، من جهة أنها يجب أن تصدر مثل هكذا تراخيص عن وزارة الكهرباء حصراً، كما أدى وجودها لنسيان الكهرباء بشكل شبه تام، على خارطة الخدمات العامة.

لكن هذا الواقع بات خانقاً وقاتلاً، وخاصةً بعد ورود أنباء يتم تداولها بين المواطنين عن قيام بعض أصحاب المولدات

بل المشكلة تكمن أيضاً، في عمل حكومة مقتصر على «الجولات السياحية»، ومسؤولين بعيدين كل البعد عن حقيقة ما يعانيه مواطنو هذه المدينة أصلاً، بدلالة عدم حل أزمات حلها في متناول يد المسؤولين رغم الوضع الاستثنائي.

يلقى أحد الحلبيين بروح رياضية ومرارة: «ودع فريق الغاز دوري الأزمات الحلبية بعد إعادة تشغيل معمل الراموسة، ليتصدر ترتيب الدوري فريق قطع المياه عن مدينة حلب لأكثر من 3 أسابيع، ويليه بالمرتبة الثانية: أزمة المازوت، والمرتبة الثالثة البنزين، وتليها أزمة المواصلات، أما بالنسبة لفريق قطع الكهرباء المستمر فقد نزل إلى دوري الدرجة الثانية، بعد ابتعاده عن المنافسة لأكثر من عام».

## بطل الدوري «بنزين- مازوت»

أزمة المحروقات تصدرت المشكلات، وخاصةً في الأسبوعين الفائتين، حيث شكّلت المواصلات بشكل شبه تام، وارتفعت أسعارها للضعف، بحجة عدم توفر البنزين، لتكتمل هذا الأسبوع بتخفيض ساعات تشغيل مولدات «الأمبير» ورفع أسعار الساعة، بحجة غلاء المادة في السوق السوداء، واستحالة تأمينها، لاتساع رقعة المدينة بعد تحرير أحيائها الشرقية، ما سبب أزمة لزيادة الطلب عليها.

سارعت لجنة المحروقات في المحافظة إلى إقرار جدولة توزيعها، للفعاليات الخدمية الضرورية وفي حدود ضيقة، لحين وصول كميات إضافية إلى المحافظة، على الرغم أن هذه الأزمة منذ الصيف الماضي، ولم تحل! بسبب قضايا فساد تم فيها محاسبة الحلقات



## جولات سياحية

بالمحصلة غداً من الصعوبة اختصار معاناة حلب، ولم يعد بالإمكان الإحاطة بيومياتها، فتراكم وتعمق أزماتها وتعقدتها، لم تقابله الحكومة سوى بجولات سياحية للترويج عن الوزراء أولاً، وقليل من الطبطة على المواطنين من خلال تصريح ناري هنا وقرار خلبي هناك، وهي في جملها مجرد خطوات لا تعالج جوهر المشكلات الأساسية للمدينة، أو حتى تلامسها بالحد الأدنى، وهو ما يزيد من كارثة فقدان الثقة بين المواطن وجهاز الدولة، الذي يتم تعمد إفراغه من دوره الأساسي في إدارة شؤون وحماية المواطنين وتوفير خدماتهم وتأمين حقوقهم والدفاع عنها وصيانتها من أيدي العابثين، ولكن ما جرى ويجري عملياً هو استنزاف لحقوق المواطنين، واستنزاف لجهاز الدولة بأن معاً، بمقابل إطلاق يد الفساد، دون ردها بالقضاء على رؤوس سلسلتها، المتمثلة بالفساد الكبير.

بالعصيان، وإيقاف تشغيل المولدات، لإجبار المواطنين المحتاجين لهذه الخدمة، الضغط على مسؤولي المدينة لتوزيع البنزين لهم، بحجة أنها امتنعت أو قللت دفعات البنزين في الأسابيع الماضية، بالرغم من أن حصة المولدة الواحدة تصل لـ 3600 ليتر في الأسبوع!! (حسب ادعاءات بعض هؤلاء).

ومع ذلك فإن اللجان المشكلة جميعها من قبل رئاسة الحكومة، أو من قبل المحافظ، لأن لم تستطع التعاطي بجدية مع هذه المشكلة، وكأن المطلوب منها الاستمرار من أجل قوتنتها لاحقاً، وبشكل نهائي، لأنها قضاء لا راد له، وحتى إن تمت معاقبة من يخالف «قوانين التشغيل» من أصحاب هذه الأمبيرات، فالعقوبة تقع على المواطنين أنفسهم بدفنتهم في الظلام لعدم وجود بدائل، أما من يمتلك الدعم للتخلص من العقوبة لا يمكن لأي مواطن الشكوى عليه، وإلا سيكون مصيره الظلام أيضاً!

# معاناة السكريين مستمرة!

## ■ سمير علي

ما زالت معاناة مرضى السكري مستمرة منذ شهور، وهي تتفاقم وتزايد يوماً بعد يوم، بظل تقاعس الدور الحكومي الرسمي، وعدم إيجاد الحلول الإسعافية السريعة لهؤلاء المرضى، الذين يواجهون مصيرهم بشكل شبه يومي.

## مجلس الشعب غير معني!

اللافت بالأمر أنه وأثناء عرض مشاكل الصحة والرعاية الصحية، في جلسة مجلس الشعب الأخيرة، التي كانت مخصصة لهذا الشأن بحضور وزير الصحة تحت قبة البرلمان، في الأسبوع المنصرم، لم تكن مشكلة نقص ماد الأنسولين حاضرة، كما لم تحضر معاناة مئات الآلاف من المرضى السكريين التي يواجهونها في معرض بحثهم عن «أنبولة» أنسولين تتقد حياتهم، منذ شهور.

## الصحة تتحرر من مسؤوليتها!

من المعروف أن مادة الأنسولين مقيدة بالاستيراد، من قبل وزارة الصحة وتحت إشرافها، وهي الموزع الحصري لها على المشافي والمستوصفات العامة، بالمقابل

هناك مجموعة أدوية أخرى يلجأ إليها مرضى السكري، مع الأنسولين، أو كبديل اضطراري ومؤقت عنه عند الحاجة القصوى، بعض هذه الأدوية يتم استيراده أيضاً، والبعض يوجد منه إنتاج محلي بمعامل الإنتاج الدوائي المرخص، وعلى الرغم من ذلك، لا يتم تأمين هذه الأدوية وتوزيعها عبر وزارة الصحة إلى المشافي والمستوصفات والمراكز الصحية، رغم سهولة توفيرها، وكان وزارة الصحة غير معنية بهؤلاء المرضى، ومعفاة من مسؤوليتها تجاههم.

## استغلال مضاعف

بالنتيجة أصبح مريض السكري عرضة للاستغلال المضاعف من قبل بعض الأطباء والصيدال، الذين يلجأ إليهم، من أجل تأمين بعض «أنبولات» الأنسولين بأسعار احتكارية، حيث وصل سعر الأنبولة إلى 7000 ليرة في بعض الأحيان، ويتراوح السعر ارتفاعاً وانخفاضاً حسب المصدر وتاريخ الصلاحية.

وإذا علمنا أن بعض المرضى بحاجة إلى 2-3 أنبولات شهرياً، فإن ذلك يعني أن مريض السكري يتكبد شهرياً بحدود 20 ألف ليرة، على حساب بقية احتياجاته، ومستلزمات بقائه وأسرته، تصب في جيوب المحترقين

من تجار الحياة، بسبب عدم توفير هذه المادة الدوائية الحياتية عبر وزارة الصحة ومديرياتها بشكل دائم دون انقطاع.

## بشرى خير خلبية!

مدير صحة دمشق صرح بنهاية شهر كانون الثاني، أن مادة الأنسولين ستوفر في المراكز الصحية خلال أسبوع، بعد وصول كميات جديدة منها، التصريح أنعش آمال مرضى السكري الذين تلقوه على أحر من الجمر، ولكن المفاجأة كانت عندما راجع بعض هؤلاء المراكز الصحية مطلع شهر شباط الحالي، وكان الجواب بالنفي! حيث لم يتم تأمين المادة للمراكز الصحية بعد،



ما يعني الاستمرار بالمعاناة مرتين، مرة من المرض المزمن، والقاتل الصامت كما يشخصه الأطباء، ومرة أخرى جراء استمرار الاستغلال بالأسعار والأنواع وتاريخ الصلاحية.

المرضى مستأؤون من الذرائع الرسمية التي تتحدث عن الحصار، أو عن عدم توفر الموارد، وغيرها من الأسباب التي تُزج لتبرير التقاعس واللامبالاة الرسمية بحياة الآلاف، بمقابل توفر الكثير من المواد والسلع، التي تعتبر أقل حاجة وضرورة، كما وتوفر المادة نفسها عبر السوق السوداء، بغياب شبه تام لكل الأجهزة الحكومية المعنية بصحة وسلامة المواطنين.

# العناصر الثقيلة في معلبات اللحوم



تحت عنوان «الكشف عن بعض العناصر المعدنية الثقيلة وتقديرها في بعض أنواع معلبات اللحوم التي تباع في السوق المحلية» قدمت المهندسة كاميليا حلي بحثها إلى مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية.

المسموح به في المواصفة القياسية السورية والعالمية، وهذا يتطلب إجراء مراقبة مستمرة لمستويات العناصر الثقيلة والسامة للأغذية الطازجة والمعلبة لضمان السلامة الغذائية وجودة الغذاء المصنع وذلك باتباع الممارسات التصنيعية الصحيحة بدءاً من الماء المستخدم والمواد الأولية المستخدمة و مواد التعبئة والتغليف و عملية التعبئة والنقل .

ونظراً لأن نسبة كبيرة من معلبات اللحوم المتوفرة في السوق المحمية السورية مستوردة من الخارج و مصنعة في بلدان مختلفة فإنها يجب أن تخضع للتحليل الكيميائي الدقيق والموثوق من حيث محتواها من العناصر المعدنية الثقيلة، وأن لا يسمح بإدخال المنتجات غير المطابقة للمواصفات القياسية السورية والدولية إلى سورية، وخاصة من حيث المحتوى من عنصر الرصاص الكاديوم بسبب سُميتها العالية من جهة، ولما أظهرته هذه الدراسة من احتواء معظم معلبات اللحوم، التي تباع في السوق المحلية على اختلاف أنواعها ومصادرها على تراكيز أعلى من الحدود المسموح بهما من جهة أخرى. يضاف إلى ذلك ما هو معروف من وصول الكثير من السلع الغذائية غير المطابقة للمواصفات الدولية، إلى أسواق الدول النامية « ومنها سورية » نتيجة انخفاض أثمانها، وجشع التجار المستوردين لها مما يؤدي في النتيجة إلى الإضرار بصحة ومصلحة المستهلكين، لأمثال تلك الأغذية ومنها معلبات اللحوم موضوع هذه الدراسة.

حد معين تصبح ساماً وهناك عناصر معدنية تصنف على أنها عناصر ثقيلة سامة للجسم البشري حسب تراكيزها الموجودة بها في الغذاء، وبخاصة في اللحوم بمختلف أنواعها « اللحوم الحمراء والبيضاء » وتأتي خطورتها بسبب سُميتها الطبيعية بتراكيز منخفضة جداً .

إن تلوث اللحوم بالعناصر الثقيلة، يحدث أثناء عملية التصنيع من خلال المواد الخام، الأدوات، الماء المستخدم، عملية التعبئة والتلوث يحدث عن طريق الهواء، وقد قام العديد من الباحثين بدراسة تلوث اللحوم بمختلف أنواعها بالعناصر الثقيلة خلال عملية التصنيع والتعبئة، أو من خلال النفاذ عبر السطح الخارجي.

## الاستنتاجات والتوصيات

لوحظ من خلال النتائج في هذا البحث ، وجود فروقات كبيرة في نسب العناصر الثقيلة المدروسة باختلاف نوع العينات ومصدرها، وهذه العناصر تصل للغذاء نتيجة للتلوث البيئي والتلوث الحاصل من عملية التصنيع الغذائي، ووجد بأن نسبة الرصاص والنحاس والحديد والنيكل والكاديوم في العينات المدروسة على اختلاف أنواعها ومصادرها كانت أعلى من الحد المسموح به في المواصفات القياسية السورية والعالمية، أما نسبة عنصر الزنك فكانت ضمن الحدود المسموح بها في المواصفات القياسية معاداً المرتيلا المصنعة في سورية، فكانت النسبة أعلى بقليل من الحد

المواصفة القياسية السورية .

## أعلى من المواصفة القياسية!

زاد الاهتمام مؤخراً بجودة الغذاء المصنع في العديد من بلدان العالم، كما ازداد الاهتمام بالدراسات السمية والبيئية، لتحديد مستوى المعادن الثقيلة والسامة في الأغذية، حيث إن التلوث بالعناصر الثقيلة، من المواضيع الهامة بسبب سُميتها وأثرها التراكمي في السلسلة الغذائية. وقد أجريت العديد من الدراسات لتحديد تركيز العناصر الثقيلة في الغذاء، والتأثير السمي لتلك العناصر، حيث تعتبر العناصر الثقيلة من أهم العوامل المسببة للتلوث في البيئة المائية « المحيطات ، البحار ، الأنهار ، البحيرات..» لسُميتها التراكمية في الكائنات البحرية والعناصر الثقيلة وغيرها من العناصر التي يمكن أن توجد في الغذاء ، أو تصل إليه بسبب النشاطات البشرية كعمليات التصنيع، والزراعة، حيث إن التلوث بهذه العناصر يعتبر نتيجة للإجراءات التصنيعية المتبعة من خلال المعدات والأدوات المستخدمة في أثناء التصنيع والتعبئة والتخزين.

## تلوث أثناء التصنيع

وعموماً تعتبر بعض العناصر المعدنية هامة جداً للجسم البشري، كالحديد والزنك وغيرها ولو بكميات قليلة جداً، لكي يتمكن الجسم من القيام بوظائفه الفيزيولوجية والحيوية، ولكن إذا زاد تركيزها عن

أجريت الدراسة على عدد من المعادن الثقيلة في أنواع مختلفة من معلبات اللحوم المتوفرة في السوق المحلية ومعظم هذه المعلبات مستوردة من عدة مصادر « مصنعة في بلدان مختلفة » وذات ماركات تجارية مختلفة . تم أخذ العينات، وإجراء عملية الترميد عليها، وبعد القيام بالترميز، حُضرت العينات باستخدام حمض الأزوت المركز وحمض كلور الماء المركز فائقاً النقاوة .

وأجريت تحديد لنسب عناصر الكاديوم Cd، النيكل Ni، الرصاص Pb، الحديد Fe، الزنك Zn، النحاس Cu والمنغنيز Mn في العينات المأخوذة باستخدام جهاز الامتصاص الذري ، وتم التعبير عن المحتوى من العناصر الثقيلة بالأجزاء في المليون « ppm » من الوزن الرطب. بينت النتائج، بأن نسبة الرصاص، والحديد، والكاديوم، في العينات جميعها باختلاف أنواعها ومصادرها ، أعلى من المسموح به في المواصفة القياسية السورية . وكانت نسبة النحاس في معلبات الطون والسردين ضمن الحدود المسموح بها، وفي معلبات المرتديلا أعلى من المسموح به، أما نسبة الزنك فهي ضمن الحدود المسموح بها في المواصفة القياسية السورية والعالمية. كانت أعلى نسبة للرصاص في عينات السردين المصنعة في المغرب، حيث وصلت إلى 8,765 ppm، وفي المرتديلا السورية 5,18 ppm، وبطبيعة الحال هذه النسب أعلى بكثير من الحد المسموح به في

## وجدتها

د. عرب المصري



## تصدير الثورة

يسلط كتاب تصدير الثورة -تكنولوجيا تدمير الدولة - الضوء على المسعى الأمريكي والغربي عموماً لتفتيت البلدان التي لا تسير في ركابها، والتي ترفض أن تكون جزءاً من منظومتها عبر إثارة أزمات داخلية، ودعمها خارجياً وتصويرها عبر وسائل الإعلام الغربية على أنها ثورات.

وهذا الكتاب الذي تولى تأليفه أربعة من الباحثين الروس، هم سيرجي قره مورزا، والكسندر الكسندروف، وسيرجي تيليغين، وميخائيل موراشكين، إثر قيام ما يسمى الثورة البرتقالية عام 2004 في أوكرانيا، حيث كانت المؤشرات حينذاك توحي، بأن خطراً داهماً يتهدد روسيا نفسها، لأن ما كان يحدث آنذاك في مجال النفوذ الجيوسياسي الروسي، لم يكن ينم عن ظواهر عفوية بل يحمل سمات منظومية.

ويلفت الكتاب، إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية، استخدمت ما يسمى تكنولوجيا الثورات المخملية في جورجيا عام 2003 بحجة تزوير نتائج الانتخابات البرلمانية حيث أجبر الرئيس الجورجي ادوارد شيفرنادزة على الاستقالة في العام نفسه.

ويبين الكتاب أيضاً أن إحدى المراحل الرئيسية فيما يسمى الثورات المخملية هي أعمال العنف في الشوارع، التي يقوم بها حشد غير مسلح، وتجرى عادة في عاصمة الدولة، وأن هذه الأعمال عبارة عن مسرحية سياسية كبرى توضع باستخدام وسائل تقنية وفنية خاصة، وتبدي تأثيراً كبيراً قوياً في وعي حشد الناس المخمط فيها، كذلك في وعي المشاهدين من خلال التلفزيون لتصبح هذه الحشود مسرحيات، تستدعى لبحثها وسائل الإعلام العالمية.

ويشير الكتاب: إلى تباين تعاطي صناع السياسة الأمريكية، مع هذه الظاهرة فالديمقراطيون يفضلونها، بينما لا يخجل الجمهوريون من القيام بالتدخل العسكري المكشوف، موضعاً الدور الذي لعبه كل من جورج سوروس وجيمس وولسي، إذ يعد الأول، من أنصار ما يسمى الثورات المخملية، أما وولسي الذي اختلف مع بيل كلينتون، وبات مقرباً من المحافظين الجدد فهو من الدعاة البارزين للمقولة الأخرى، صراع الحضارات.

# تغيرات المناخ والرأسمالية والشركات عمليات خَلْقة لتدمير الذات



تحت عنوان «تغيرات المناخ والرأسمالية والشركات» يقدم الكتاب مراجعة لهذا الموضوع حيث تغيرات المناخ، أكبر تهديد في زمننا، هو المظهر العام للروابط البالية بين التقدم والدمار. ومع ذلك، بينما نمشي نحن متناقضين باتجاه نقطة تحول، بدون عودة محمودة العواقب، فإن عالم الشركات يعزز اللازمة المعتادة «العمل التجاري المعنا»

والاجتماعية لمواجهة أزمة المناخ. الرسالة الرئيسية هي: أنه برغم الحاجة الدراماتيكية للتغيير السياسي والاقتصادي، تستمر رأسمالية الشركات بالاعتماد على الحفاظ على مبدأ «العمل التجاري كما ينبغي».

على الرغم من تمثيلها للتأثير الكبير والعميق، فإن ردود فعل العديد من شركات العالم لمواجهة مشكلة تغير المناخ، يمكن أن توصف بدقة أكبر كخرافة أو خدعة روائية. مثل «خدعة جائزة نوبل الأفلاطونية» فهم يعملون لخدمة أجندة أشد خبثاً ويحافظون على الوضع الراهن. من السهل شجب هذه الخدعة. ومن السهل أن نغضب من وجودها وأن ندين المصالح الذاتية قصيرة الأجل التي تمثلها هذه الشركات. ولكن حتى ندرك بشكل كامل كيف تخدم أهدافها، حتى نستوعب كيف تحمي هذه الشركات بشكل دقيق مصالح أصحابها وتخاطر بخداع أي أحد خلاف ذلك، فإن البدائل الجادة المطلوبة ستبقى بعيدة المنال بشكل يثير القلق.

بناءً على البحث البديع، من قبل اثنين من أساتذتنا الأوائل لدراساتنا التنظيمية، يستكشف الكتاب العمليات المختلفة التي ترتبط الشركات من خلالها بمشكلة تغير المناخ. تتضمن نقاط المناقشة المفتاحية تغيرات المناخ كمخاطرة هامة في العمل التجاري، وسياسات الشركات المناخية، والهوية الإدارية وردود

## إعداد جيهان دياب

يتحدث هذا الكتاب عن هذه الرسالة. إنه عن علاقة عالم الشركات الرأسمالية مع تغيرات المناخ، تلك المفارقة الرهيبة في عمق هذه العلاقة، وكيف تؤثر هذه العلاقة علينا جميعاً. إنه عن كيفية كون هذه الرسالة مقبولة في مواجهة عملية التدمير المنظمة لكوننا، وكيف يمكن أن نميز ماهيتها- كأخطر أنواع مظاهرها الخادعة.

يشرح الكتاب كيف أن عمليات تدمير الذات الخالقة تغطي على تناقضات ردود فعل الشركات على مسألة تغير المناخ، وبذلك، فهو يشير بالمقابل إلى حلول بديلة محتملة.

تغير المناخ هو إحدى أعظم التهديدات التي تواجه البشرية. يبحث هذا الكتاب الجديد في الدور المركزي للشركات في صياغة الاستجابات السياسية

الحالية الردود التنظيمية والاجتماعية لأزمة تغير المناخ، مع التركيز بشكل خاص. على كيفية تفسير المدراء ومنظمات الأعمال لمشكلة تغير المناخ، وطرق استجابتهم لهذه المشكلة. «دانيال نيبيرغ»: أستاذ الإدارة في كلية نيوكاسل لإدارة الأعمال، وأستاذ فخري في جامعة سيدني. تتركز أبحاثه على الأنشطة السياسية في المنظمات. يستكشف في أبحاثه الحالية المشاريع الخاصة، بكيفية استجابة الشركات لمشكلة تغير المناخ، ويشترك في المناظرات العامة.

الفعل العاطفية على تغير المناخ. يتجاوز هذا الكتاب، الموجه للباحثين والطلاب الخريجين، المناهج الوصفية والمعمارية ليزودنا بنظرية مفصلة اجتماعياً عن استجابة الشركات لتغير المناخ. المؤلفون: «كريستوفر رايت»: أستاذ الدراسات التنظيمية في جامعة سيدني لإدارة الأعمال. وقد قدم أبحاثاً ونشرها على نطاق واسع في مجالات إدارة نشر المعرفة، والتغيير التنظيمي والاستشارات. تستكشف أبحاثه

## أخبار العلم



### طهي الأرز يؤدي للسرطان

حذر العلماء من أن الملايين من الناس يعرضون أنفسهم للخطر، بسبب طهي الأرز بشكل غير صحيح من خلال طرق الطهي التقليدية.

وتبين التجارب الحديثة، أن طريقة طهي الأرز التقليدية، بوضعه في الماء المغلي أو تعريضه للبخار يمكن أن تعرض هؤلاء الذين يأكلونه لآثار الزرنيخ السام الذي يلوث الأرز.

وقد تم ربط هذه المادة الكيميائية بمجموعة من المشاكل الصحية، بما في ذلك أمراض القلب والسكري والسرطان فضلاً عن مشاكل متعلقة بالنمو.

وقام، إندي ميهارغ، أستاذ العلوم البيولوجية في جامعة كوينز في بلفاست، بتجريب ثلاث طرق لطبخ الأرز لمعرفة ما إذا كانت مستويات الزرنيخ تتغير من طريقة لأخرى.

وأوضح الباحث: أن أسلم طريقة لطبخ الأرز، هي غسله مساءً، وتركه منقوعاً في الماء حتى صباح اليوم التالي، قبل غسله مرة أخرى وطبخه.

وأشار ميهارغ إلى أن حوالي 58% من المنتجات المعتمدة على الأرز في المملكة المتحدة، تحتوي على مستويات عالية من الزرنيخ.



### «الذاكرة الخالدة».. ثورة روسية في حفظ المعلومات

كشف مختبر الصندوق الروسي لبحوث المستقبل، عن ابتكار مخترجه، تكنولوجيا «الذاكرة الخالدة» بالاعتماد على «الكوارتز» المصهور بما يجعل روسيا تتصدر العالم في حفظ المعلومات وتخزينها.

وفي حديث للصحفيين أدلى به المدير العام للمختبر أندريه غريغوريف، حيث قال: «لقد شارفت بعض المشاريع في هذا المجال على الانتهاء، وبوسعنا الإعلان عن نجاحها. مشروع ابتكار نموذج الحافظة الأبدية لخص المعلومات، وأجهزة التسجيل والقراءة فائقة السرعة اللازمة لهذه الحافظة، سيمثل ثورة في مجال الأرشفة وسوف تتصدر روسيا بفضلها العالم في حفظ المعلومات والبيانات وقراءتها».

وذكر غريغوريف، أن التكنولوجيا التي ابتكرها مختبره، والنتائج التي حققها، تتقدم بفارق كبير على المؤسسات الابتكارية العالمية الرائدة في هذا المضمار، ناهيك عن أن الذاكرة التي توصل إليها العلماء الروس قادرة على تحمل درجات الحرارة العالية والرطوبة المرتفعة إضافة إلى الإشعاع النووي، والإشعاع الكهرومغناطيسي وغير ذلك من عوامل ومؤثرات خارجية.

وأضاف: «تم في حرم المختبر، ابتكار منظومة جديدة للتسجيل، أتاحت تسريع تسجيل المعلومات إلى عشرة أضعاف ما كان عليه في السابق. استطعنا حتى أب 2016 ابتكار ذاكرة تخزين تعتمد على الكوارتز المصهور، وعرض خبائرها للمرة الأولى في تشرين الثاني الماضي، قراءة المعلومات المتدفقة بعد أن جرى حفظها على الكوارتز».



### مضادات الأكسدة تشكل خطراً على الشباب

أشار العلماء الصينيون إلى خطر رئيسي لتعاطي العقاقير الطبية، والمكملات الغذائية التي تحتوي على المواد المضادة للأكسدة. ونشرت دراسة في هذا الموضوع في مجلة «Redox Biology» العلمية.

ووفقاً للأطباء، فإن الأدوية التي تحتوي على مضادات الأكسدة، لا ينصح بتعاطيها في سن الشباب، إذ أنها قد تسبب الشيخوخة المبكرة الناجمة عن الإخلال بعمل آلية رد الخلايا على الإجهاد.

ولفت البروفيسور، في معهد الفيزياء البيولوجية، لدى أكاديمية العلوم الصينية، جين تشانغ، الانتباه إلى زيادة عدد الموظفين بسن يتجاوز 20 عاماً الذين يتعاطون حبوباً تحتوي على مضادات الأكسدة مثل فيتامين ج «C» ومادة البوليفينول. وقد توصل العلماء إلى تلك الاستنتاجات بعد إجراء تجارب على الديدان وكذلك على خلايا الإنسان.

# طريق المساومات لا يؤدي إلى فلسطين!



الدعم كله الذي قدمته الإدارة الأمريكية السابقة، عبر نقلها ملايين الدولارات للكيان الصهيوني، ومن ثم «صفقة السلاح المتطور» التي قدمتها له، لم تستطع أن تبديد حالة القلق التي يعيشها الكيان إزاء المتغيرات الاستراتيجية التي تضع وجوده كله على طاولة البحث.

## عماد بيضون

مع وصول دونالد ترامب إلى البيت الأبيض، مثقلاً بشعاراته الدعائية المساندة للكيان، يشعر الأخير أن هناك فرصة يجب استثمارها عن طريق تثبيت جملة من العوامل الداخلية، التي قد لا يمكن تطبيقها في مراحل لاحقة. على هذا الأساس، وبالرغم من قرار مجلس الأمن الذي يدين الاستيطان، يكثف الكيان الصهيوني اليوم عملية بناء المستوطنات في أراضي الضفة الغربية.

وخلال الأسبوع الماضي، ارتفعت حدة التصريحات الأمريكية العدائية لإيران، مما زاد من «ارتياح» حكومة الاحتلال، لكن هل يعني هذا التصعيد توجهاً استراتيجياً أمريكياً صهيونياً ضد إيران؟ وتوجهاً صهيونياً نحو NSF «حل الدولتين» وبدء مرحلة جديدة من التصعيد العسكري المباشر؟ أم أن ما يجري كله يدخل في إطار المساومات، على المكشوف ومن تحت الطاولة، بهدف إنتاج «حلول» لا تعكس موازين القوى الدولية التي يمكن ترجمتها بالحالة الفلسطينية بانتصار كبير لقضية الشعب الفلسطينية، وبالحالة الصهيونية انهزام كبير لفكرة الكيان ككل؟

## تشريع المستوطنات الهدف المساومة عليها

الكيان الصهيوني من حيث الشكل هو كيان غير مستقر، وتابع بشكل عميق لحركة مشغليه الغربيين، ومثأثر بشدة بحركة موازين القوى العالمية. فهو يتقدم مع تغير الموازين لصالح الغرب، ويتراجع في حالة تراجعهم. وبما أن الغرب يعيش حالة من التراجع والانقسام، والتفكك في بعض النواحي، فإن التصعيد الجاري كله لا يعكس سوى رغبة أمريكية بتميع الوقت وخط الأوراق وتعقيد الأمور بهدف منع إنجاز حلول خلال هذه الفترة الانتقالية على المستوى الدولي، لأنه وبحكم المنطق الأمريكي مع الإدارة الجديدة، فإن الهدف يكمن في عودة الولايات المتحدة الأمريكية إلى الساحة الدولية، بعد إنجاز عملية إصلاح داخلي. وبغض النظر عن مدى إمكانية تحقيق ذلك، إلا أن ما هو ثابت حالياً أن الأولوية الأمريكية اليوم مصوبة نحو جبهة الداخل، وربما تكون العامل

الحاسم في تحديد طبيعة العلاقات الخارجية لاحقاً.

## مسألة المستوطنات

أقر «الكنيست» الصهيوني، يوم 2017/2/6، ما يسمى بـ«تبييض قانون المستوطنات» بصفة نهائية بعدما أقره بالقراءة الأولى مطلع كانون الأول لعام 2016. ويشكل القانون خطوة في اتجاه ضم أجزاء جديدة من الضفة الغربية، وهو ما يدعو إليه وزراء في حكومة الاحتلال علناً. وينص القانون على أنه يحق لكيان الاحتلال مصادرة حق استخدام أراض فلسطينية خاصة من أصحابها، مما يعني مصادرة أراض فلسطينية خاصة مملوكة لأشخاص، لغرض الاستيطان.

ويكرس ما يسمى بـ«تبييض قانون المستوطنات»، بعد إقراره بشكل نهائي، مصادرة 8183 دونماً «نحو 800 هكتار» من أراض فلسطينية خاصة، كما أن القانون سيؤدي إلى تشريع 55 بؤرة استيطانية غير شرعية بأثر رجعي، وقرابة 400 وحدة استيطانية جديدة.

وفي سياق الاستفزات المكثفة التي تقوم بها حكومة الكيان، قال رئيس الوزراء الصهيوني، بنيامين نتانياهو، الثلاثاء 7/شباط: «إن بداية السلام مع الفلسطينيين، هي بالاعتراف بـ«إسرائيل» كدولة يهودية»، وزعم أن «المشكلة تكمن في الرفض الفلسطيني الدائم للاعتراف بدولة يهودية في أية حدود.. هذا هو جوهر الصراع».

ويأتي هذا الهجوم الاستيطاني على خلفية المراهنة على المزادات بين القوى السياسية الصهيونية

الفلسطيني الذي يشهد حراكاً متواصلاً في الضفة وغزة وخارجهما، التقاط هذه اللحظة المهمة من تاريخ المنطقة، على رافعة أساسية هي فكرة المقاومة الشعبية والسير نحو برنامج موحد يلبي تطلعات الشعب الفلسطيني، التي يمكن القول: إنها اليوم أقرب مما يتصور الكثيرون للحصول على حقوقها، رغم العوائق التي يصير البعض على تظهيرها على حساب قضية الشعب الفلسطيني.

## كتلة منفصلة: وفد من «حماس» في القاهرة

قالت وكالة «الأناضول» التركية، إن وفداً أمنياً تابعاً لحركة «حماس» الفلسطينية عاد، مساء السبت 2017/2/4، إلى قطاع غزة، عبر معبر رفح البري، عقب زيارة قصيرة أجراها إلى مصر.

وقال مصدر في الجانب الفلسطيني لمعبر رفح، رفض ذكر اسمه، لوكالة «الأناضول» إن وفداً من الأجهزة الأمنية التابعة للحركة، عاد إلى القطاع قادماً من مصر، يترأسه وكيل وزارة الداخلية في غزة توفيق أبو نعيم. وغادر الوفد غزة متجهاً إلى القاهرة، عبر معبر رفح. وكان مصدر مطلع، مقرب من حركة «حماس»، قد قال للوكالة في وقت سابق: إن الوفد توجه للقاء مسؤولين مصريين، في إطار «متابعة ما اتفقت عليه الحركة مع الجانب المصري، خلال زيارتها الأخيرة للقاهرة». ولم يصدر أي تعليق رسمي من حركة «حماس» حول الزيارة، كما لم يصدر أي تعليق من السلطات المصرية.

لكسب تأييد جمهور المستوطنين، وبالاستثمار والمراهنة على مواقف الرئيس الأمريكي المنتخب وفريقه. وبهدف تعقيد الأمور وكسب الوقت، يعمل الكيان على طرح قرارات مستفزة لجهود قوى دولية تسعى إلى إدخال الحل الفلسطيني ضمن الحلول التي تشمل المنطقة كلها. فالدخول الروسي مثلاً على خط الحل، والدعوات التي وجهها للتقريب من الفصائل الفلسطينية، هي عوامل تدخل في ميزان الرعب والضغط على الكيان.

## البديل المقاومة!

السلطة الفلسطينية التي جددت لنفسها بعد مؤتمر «فتح» على البرنامج ذاته، أي برنامج أوسلو، لن تستطيع سوى الدخول في لعبة إضاعة الوقت على الشعب الفلسطيني، ولأن هناك واقعاً موضوعياً يسمح ببوادير جهود حقيقة للعمل على برنامج واحد للفصائل الفلسطينية، فإن استمرار سلطة أوسلو بسياساتها يعني تنازلاً عن حقوق الشعب الفلسطيني، في لحظة دولية هي الأكثر ملائمة لاستعادة تلك الحقوق.

تخسر سلطة أوسلو آخر أوراقها، مما يعني أن تغييراً قريباً مرتبطاً بجملة الحلول التي تخرج للمنطقة كقيل بإعادة ترتيب الوضع السياسي، وإطلاق العنان لإنتاج قوى سياسية من رحم الشارع الفلسطيني وثوابته، ستكون قادرة على الاستفادة من مرحلة الخروج الأمريكي التدريجي من المنطقة، بما يؤمن حقوق الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج. لذلك، فإنه على القوى الفاعلة في الشارع

بهدف تعقيد الأمور وكسب الوقت يعمل الكيان على طرح قرارات مستفزة لجهود قوى دولية تسعى إلى إدخال الحل الفلسطيني ضمن الحلول التي تشمل المنطقة كلها

تخسر سلطة أوسلو آخر أوراقها مما يعني أن تغييراً قريباً مرتبطاً بجملة الحلول التي تخرج للمنطقة كقيل بإعادة ترتيب الوضع السياسي وإطلاق العنان لإنتاج قوى سياسية من رحم الشارع الفلسطيني وثوابته

## الصورة عالمياً

## احتجاجات رومانيا.. الخيوط تفلت من يد برلين؟



• أعلن مصدر في وزارة الدفاع الهندية: أن الجيش قام خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة، بخطوة تهدف إلى زيادة الاحتياطي العسكري، ورفع الاستعداد القتالي للقوات المسلحة الهندية.



• أعلن المكتب الإعلامي التابع للقوات المسلحة الإستونية، يوم الثلاثاء 7/شباط: أن عسكريين إستونيين وأمريكيين، قد بدأوا تدريبات تمهيدية على الحدود مع روسيا الاتحادية، مشياً على الأقدام.



• أعلن «التحالف الدولي»، بقيادة الولايات المتحدة: أنه من المفترض أن تتم استعادة مدينتي الموصل العراقية والرفقة السورية من سيطرة تنظيم «داعش» في غضون الأشهر الستة المقبلة.



• قال متحدث باسم وزارة الخارجية الألمانية: إن بلاده تنوي عقد اجتماع بين روسيا وأوكرانيا وفرنسا وألمانيا لبحث الأزمة الأوكرانية على هامش اجتماع مجموعة العشرين بمدينة بون الأسبوع المقبل.



• طلب قائد الجيش الليبي، خليفة حفتر، من المجتمع الدولي: ترك الليبيين يتولون إدارة شؤونهم بأنفسهم، وأعرب عن استعداده لإقامة تحالف مع روسيا والإدارة الأمريكية الجديدة.



• أسست اليابان مجلساً وزارياً مشتركاً، للإشراف على إدارة النشاطات الاقتصادية مع روسيا، في جزر الكوريل. وأعلن وزير الخارجية الياباني، فوميو كيشيدا: أن المجلس قد عقد أول جلسة له.

احتلت أخبار الاحتجاجات الحاشدة ضد الحكومة الرومانية، صدارة التغطية الإعلامية للعديد من وسائل الإعلام الغربية والعربية خلال الأسبوع الفائت، غير أن هذه التغطية الإعلامية المكثفة لم تساعد جمهور المتابعين في فهم الخلفيات الكامنة وراء المشهد المستجد، في دولة تعد «الصفحة الساخن» الثاني في أوروبا الشرقية، بعد أوكرانيا.



## ■ احمد الرز

أفرزت الانتخابات البرلمانية الرومانية، التي عقدت في 2016/12/11، مشهداً جديداً في الساحة السياسية للبلاد. حيث استطاع الحزب الاشتراكي الديمقراطي - PSD) اكتساح البرلمان الروماني، والحصول على ما يقارب الـ50% من مجموع مقاعده. وبالتعاون مع شريكه الأصغر حزب «ALDE»، ضمن «الاشتراكي الديمقراطي» الأغلبية البرلمانية اللازمة لتشكيل الحكومة.

**الفساد ينخر فعلياً في طرفي النزاع الروماني.. فلكل من «الحزب الليبرالي الوطني» التابع لرئيس البلاد و«الاشتراكيين الديمقراطيين» المسيطرين على الحكومة حصة وازنة من التهم بالفساد**

## ما بعد الحكومة؟

بعد تشكيل حكومة حزب «الاشتراكي الديمقراطي»، برئاسة سورين غرينديانو، دخلت الحكومة في صراع متواصل، مع رئيس البلاد، كلاوس يوهانيس. فما هي أساسات هذا الصراع؟ وكيف جرى التعبير عنها؟

في مطلع عام 2015، استطاع يوهانيس، بمساعدة واسعة النطاق من منظمات الـNGOs، الوصول إلى الرئاسة، عبر تشكيل ائتلاف واسع من الأحزاب السياسية الصغيرة ومنظمات الـNGOs المحسوبة على مراكز القرار في بروكسل وبرلين، وقد تحدث بعد ذلك في إطار «الحزب الليبرالي

الوطني»، الذي يدعو إلى علاقات أوسع مع الاتحاد الأوروبي وألمانيا، وإلى دور أكبر لحلف «الناتو» في البلاد، مع نزعة واضحة لتبني خطاب «شيطننة روسيا». في المقابل لطالما حاول «الاشتراكي الديمقراطي» أن يزاود على «تيار الرئيس» في إبداء الولاء للاتحاد الأوروبي وحلف «الناتو»، مأخوذاً في ذلك بالقاعدة التي تقول: إن «الاشتراكيين الديمقراطيين» هم الأكثر قدرة على لعب دور «الخيار الثاني» لقوى المال في بروكسل. إلا أن انزياحاً واضحاً قد حدث بمجرد وصول الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، إلى البيت الأبيض. حيث شرعت حكومة «الاشتراكي الديمقراطي» في تكثيف لقاءاتها مع حكومات إيطاليا واليونان وإسبانيا (وجميعها محسوبة على التيار الناشئ ضد التكتف في الاتحاد الأوروبي)، كما برزت دعوات الحزب العلنية إلى «التنسيق والتعاون» مع إدارة ترامب. وهنا تحديداً، بدأ فتيل قضايا الفساد بالاشتعال.

## الصراع السياسي إلى الشارع!

ما ينبغي تمييزه في البداية، هو: أن الفساد ينخر فعلياً في طرفي النزاع الروماني، فلكل من «الحزب الليبرالي الوطني» التابع لرئيس البلاد، و«الاشتراكيين الديمقراطيين» المسيطرين على الحكومة، حصة وازنة من التهم بالفساد. وهو ما يجعل استخدام ملفات الفساد مجرد غطاء لانتقال الصراع السياسي بين التيارين إلى الشارع. إن العنوان العام للاحتجاجات التي تجري اليوم في رومانيا، هو: رفض المرسوم الحكومي القاضي بإفراج عن بضعة مسؤولين مسجونين بقضايا

## برلين و«واشنطن الجديدة»

تميل بعض التقديرات إلى أن الصراع السياسي الروماني الحالي، يجري في العمق بين معسكرين: المعسكر الأول، يشمل: «رئيس البلاد، والرؤساء الحاليين للأفرع الأمنية، وفريق المدعي العام»، وهذا المعسكر مدعوم من دوائر الاتحاد الأوروبي وبرلين. أما المعسكر الثاني، فيشمل: «الأغلبية البرلمانية، والحكومة الحالية، وربما جزءاً معيماً من الأفرع الأمنية ذاتها»، وهذا المعسكر يحاول مؤخراً التقرب من إدارة ترامب. إلى ذلك، يعكس الصراع في رومانيا حالة التخطب التي تعيشها معظم دول القارة الأوروبية، بأحزابها المترهلة، إثر التغيير الجاري في موازين القوى الدولية، مع ما يمله هذا الأخير من رغبة ألمانية في الحفاظ على ما يمكن الإبقاء عليه، ضمن المنظومة الأوروبية التي تتطلع برلين إلى سيادتها.

# عن محاولات الشرخ بين موسكو وطهران؟



ترتدي مسألة العلاقة بين موسكو وطهران أهمية بالغة في سياق التغيير الذي يجري اليوم، في عالم ما بعد الحرب الباردة. فيما يلي، نعرض مادةً نشرت مؤخراً للكاتب، فلاديمير ميخيف، يتطرق فيها إلى ما يرى أنه محاولات حثيثة من إدارة ترامب لتوسيع الهوة بين روسيا وإيران.

## ■ إعداد: سعد خطار

تدرس الإدارة الأمريكية فرص إبعاد روسيا عن إيران، من خلال حملة ترامب القوية ضد إيران. فهل يمكن استدراج موسكو إلى مثل هذا الموقف؟ لقد عمل مسؤولون كبار في إدارة ترامب، على تسريب متعمد لمعلومات إلى وسائل الإعلام، حول المناقشات بين الخبراء الاستراتيجيين في السياسة الخارجية، بشأن «أفضل السبل لإقناع الكرملين بالتخلي عن علاقته الوثيقة مع إيران». وتنفق صحيفة «وول ستريت جورنال»، التي يبدو أنها تحاول الصيد في الماء العكر، عن مسؤول أمريكي «لم يذكر اسمه» قوله: «إذا كان هناك إمكانية لتقريب روسيا وإيران، فنحن على استعداد لاستكشاف ذلك». يبدو «التسريب» وكأنه مزيج من الاختبار والضغط الوقائي، لاستعادة الحوار مع موسكو، ولكن مع محاولة لإجراء ذلك بلا تغيير في الشروط الأميركية.

## هل الثمن هو الحقوق؟

فيما يتعلق بالثمن الذي يجب أن يدفع لروسيا من أجل «التخلي» المفترض عن إيران، يختلف النقاد في واشنطن حول الحجم الذي سيطلبه الكرملين في المقابل. وكان المسألة محسومة، بأن الكرملين يقبل مثل هذه «المقايضات» غير المبدئية، إلا أن نظرة سريعة إلى الثوابت التي تكررهما موسكو دائماً، تثبت أنه لا وجود لمثل هذه التوجهات لدى الإدارة الروسية.

هل سيكون من العدل أن نعالج التكهات في وسائل الإعلام، استناداً إلى «تسريبات» من «مصادر عالية المستوى» لتحديد «المقايضات» الممكنة، بوصفها علامة على أن إدارة ترامب سوف تتبع منطق الصفقات والمساومات، وخاصةً المساومات تحت الطاولة؟ سيرجي أوتكين، رئيس قسم التقييم الاستراتيجي في «معهد بريماكوف الوطني لبحوث الاقتصاد العالمي والعلاقات الدولية»، يحذر من تبسيط التوازن بعد عدم استقرار السلطة داخل وحول البيت الأبيض. ويلفت أوتكين: «منذ دخل دونالد ترامب سباق الرئاسة، كان المراقبون حريصين على تحديد خلفيته كرجل أعمال، الأمر الذي من شأنه أن يؤثر دائماً على أسلوبه في عملية صنع القرار.. اختياره الرئيس التنفيذي السابق لشركة اكسون موبيل، ريكس تيلرسون، كوزير للخارجية الأميركية يدعم الافتراض المسبق بأن المساومة

يمكن أن تصبح أداة في نهاية المطاف في السياسة الخارجية. ومع ذلك، فمن المرجح أنه من الصعوبة أن يجد ترامب ما يكفي من رجال الأعمال لملء جميع المناصب الرئيسية في وزارة الخارجية وفي الأجهزة الحكومية المماثلة». ويتابع أوتكين: «الفريق حول ترامب هو بوضوح فريق غير متجانس.. علينا أن ننتظر ونرى أي نوع من القرارات سيتخذونها في نهاية اليوم.. هذا هو أحد الأسباب التي تجعل موسكو تفضل إطالة فترة الانتظار والترقب». ويضيف: «ترى روسيا أن الاتفاق النووي الذي تم التوصل إليه في عام 2015 بين إيران والقوى العالمية (1+5) يمثل إنجازاً صلباً، ولن توافق موسكو على أن يلغى من طرف واحد من قبل الولايات المتحدة، وهذا الموقف من غير المرجح أن يتم تغييره».

ويخلص أوتكين: «لا يزال هناك الكثير من الغموض حيال الاتجاه الذي ستسير إليه إدارة ترامب. لعل الاجتماعات رفيعة المستوى الأولى بين سيرغي لافروف وريكس تيلرسون، ويليها اجتماع الرئيسين سوف توفر بعض الإجابات». على أية حال، هناك قليل من الشك بأن تحسين العلاقات مع الولايات المتحدة سيشكل «أم الحاجات» بالنسبة للكرملين في الوقت الذي يتعافى فيه العالم متعدد الأقطاب ببطء، نتيجة لانهاية الهيمنة الغربية بعد نهاية الحرب الباردة.

## استفزاز أمريكي لإيران

في الأونة الأخيرة، صعّدت واشنطن

أخرى، فإن تأجيج العدائية تجاه إيران، يناسب تماماً أجندة السياسة الخارجية لـ«إسرائيل». لكنه من غير الواضح إلى أي مدى سيكون ترامب مستعداً للذهاب في هذا الاتجاه».

دعوكم من التهويل والمبالغة التي تدور حول ترامب. إن الرئيس الأمريكي اليوم ليس مجنوناً كما يحلو للبعض أن يصفه. التندر ربما يجلب الضحك، لكن تحول التندر إلى نقطة استناد في التحليل السياسي، لا تجلب إلا المآسي. إن الطريقة التي يخرج فيها الرئيس الأمريكي اليوم مدروسة بشدة، ولها تأثيرها المحدد على السياسة الخارجية والاستراتيجية الأميركية، فالسياسة الخارجية لترامب تشبه اليوم تكتيكات ما قبل النفاوض، من خلال تخويف الخصوم والحلفاء والشركاء المحتملين، في وقت واحد. وتعميم الشعور بأنه ليس هناك ما هو واضح، وأن كل شيء معقول. وهذا تحديداً ما يتيح مجموعة من الفرص المحتملة التي سيصير الانتقال إلى تنفيذها أمراً في غاية السهولة.

إن ما يسمى بـ«غوغائية» ترامب في الخلافات مع أستراليا والمكسيك قد لا تكون لها آثار وخيمة جداً على المدى الطويل، لأن الدماء لم تسفك هناك. ولكن في الشرق المتوسط، وهي منطقة الحروب اليوم، فإن «هواية ترامب بالغضب» أكثر عرضة لإنتاج كارثة كبيرة. هذا تحديداً الشعور الذي تريد الإدارة الأمريكية أن تصنره إلى العالم اليوم. لكن الحقيقة تكمن بعيداً: واشنطن تبحث عن أفضل الحلول، التي تضمن لها شيئاً من الكرامة بعد سلسلة الخيبات التي تعرضت لها في العالم!.

أكثر من السابق. فبعد تجربة الصواريخ الباليستية من قبل الجيش الإيراني، فرض ترامب عقوبات على 25 فرداً وجهات إيرانية لدورها المزعوم في مساعدة الجيش الإيراني للحصول على مثل هذه القدرة.

وعلاوة على ذلك، تم تحريك البارجة «USS Cool» للقيام بدوريات في المياه المحيطة باليمن. وقد أعلن الجنرال المتقاعد، مايكل فلين، مستشار الأمن القومي لترامب، على الملأ أنه قد وضع إيران «خلال مدة» تحت النظر لمراقبة التحركات «غير الودية» الأخرى.

لا عجب أن حكومة طهران هي براغماتية وذكية في تعاطيها مع الولايات المتحدة، لكنها تدرس جميع الخيارات، لأن إدارة ترامب يمكنها العودة إلى الحالة السابقة، وإضاعة الإنجازات الإيجابية كافة الناتجة عن إزالة العقوبات وتحول الاتجاه للمواجهة بدلاً من التعاون.

## فلقون حقاً؟

ما هي الفرص أن يبذل ترامب جهداً كبيراً لتحويل إيران مرة أخرى إلى العدو اللدود؟ تقول إيرينا فيدوروا، كبيرة الباحثين في «معهد الدراسات الشرقية» في الأكاديمية الروسية للعلوم، بعد مشاركتها في منتدى أكاديمي في إيران: «يقول وزير الدفاع الجديد، الجنرال البحري المتقاعد، جيمس ماتيس: أن الاتفاق النووي الإيراني ليس أمراً مسلماً به.. وقد أعرب عن أن هناك تحفظات مماثلة ظهرت مؤخراً من قبل أعضاء الكونغرس من الجمهوريين. من ناحية



**دعوكم من التهويل والمبالغة التي تدور حول ترامب.. إن الرئيس الأمريكي اليوم ليس مجنوناً كما يحلو للبعض أن يصفه**



**الحقيقة تكمن بعيداً: واشنطن تبحث عن أفضل الحلول التي تضمن لها شيئاً من الكرامة بعد سلسلة الخيبات التي تعرضت لها في العالم!.**

# ألمانيا تنتخب: مسمار آخر في نعش الاتحاد الأوروبي!



تستعد الأحزاب السياسية في ألمانيا للانتخابات البرلمانية التي ستجري في أيلول 2017. ويشهد مع هذه الاستعدادات، الصراع السياسي والإعلامي على جملة من الملفات السياسية، التي تشكل أساس البرامج المتصارعة لكل الأحزاب: مسألة اللاجئين، والعلاقات مع الولايات المتحدة، وسياسات «إنقاذ اليورو»، بما تحمله من آليات لضمان الهيمنة الألمانية على أوروبا، فضلاً عن مستقبل العلاقات مع روسيا.

## ■ آلان كرد

على غرار الانتخابات الرئاسية الأمريكية التي جرت مؤخراً، والانتخابات الرئاسية الفرنسية القادمة، بدأت التغيرات في توازن القوى السياسي الألماني، تمارس تأثيرها بشكل أقوى، وتشكل الانتخابات البرلمانية الألمانية محطة جديدة لهذه التغيرات، التي لم يعد من الممكن القفز فوقها، ولا حتى محاولة التعطيم الإعلامي عليها، لأنها وصلت إلى تلك الدرجة من النضوج التي باتت معها تُرى بالعين المجردة.

## تراجع شعبية الحزب الحاكم

أظهرت نتائج الانتخابات المحلية الألمانية في خريف 2016 أن حزب «الاتحاد الديمقراطي المسيحي»، الذي تتزعمه المستشار الألمانية، أنجيلا ميركل، قد تكبد خسائر فادحة على الصعيد الشعبي، إذ حصل على 19 في المئة من أصوات الناخبين، واحتل المرتبة الثالثة فقط.

في حين حصل حزب «الاتحاد الاشتراكي الديمقراطي» على 30,6 في المئة من الأصوات، واحتل المرتبة الأولى. يليه حزب «البديل من أجل ألمانيا»، الذي يدعو إلى إلغاء العقوبات المفروضة على روسيا، والذي فاز بالمرتبة الثانية بنسبة 20,8 في المئة. حسب تعليق صحيفة «أرغوميني تي أي فاكتي»، فإن هذا التراجع في شعبية الحزب الحاكم، يأتي بسبب تحمله المسؤولية المباشرة عن جملة من القضايا السياسية والاقتصادية الداخلية والخارجية، مثل مسألة اللاجئين، والانسياب وراء السياسات التي تريدها الولايات المتحدة الأمريكية، لا سيما في ظل إدارة الرئيس باراك أوباما.

ويعتقد معظم الألمان أن سياسة الحكومة تجاه روسيا مضطعة ومن اختراع الولايات المتحدة، وخاصة أن التاريخ يذكرهم بأن نتائج النزاع مع روسيا في حربيين عالميتين، لم تكن ايجابية.

وبالإضافة إلى تراجع الحزب الحاكم سياسياً، هناك مؤشرات على بدء انهيار التحالف السياسي الذي يجمع «الاتحاد المسيحي الديمقراطي» مع حليفه البافاري «حزب الاتحاد المسيحي الاجتماعي»، وذكرت وسائل إعلام: بأن المستشار الألمانية أنجيلا ميركل لن تحضر مؤتمر حليفها في مقاطعة بافاريا، وهو الذي يوجه انتقاداً شديداً إلى سياساتها في موضوع الهجرة، خارقةً بذلك تقليداً يقضي بأن يحضر زعيم كل من الحزبين مؤتمر الحزب الحليف.

وذكرت النسخة الإقليمية لصحيفة

«بيلد» الألمانية: أن قراراً اتخذ بعدم حضور ميركل، بعد اجتماع عقد في برلين بين المستشار ورئيس «الاتحاد المسيحي الاجتماعي»، هورست سيهوفر.

ويأتي هذا القرار بعد أشهر من الانقسام بين «المحافظين» الألمان حول سياسة «الانفتاح على اللاجئين» التي تبنتها ميركل، وإثر دعوات متكررة وجهها «المسيحيون الاجتماعيون» لوضع سقف سنوي للاجئين، الذين يتم استقبالهم في البلاد.

وسيشترك الحزبان في الانتخابات البرلمانية لهذا العام، وما زالت انقسامات التحالف موجودة. وبعد سلسلة هزائم انتخابية على الصعيد الإقليمي، وعلى خلفية تصاعد أحزاب جديدة، أقرت المستشار، بحصول أخطاء، لكنها أصرت على الدفاع عن سياساتها.

## ميركل ترشح للمرة الرابعة

تم اختيار المستشار الألمانية، أنجيلا ميركل، مرشحةً رسميةً عن حزب «الاتحاد الديمقراطي المسيحي» وحزب «الاتحاد الاجتماعي المسيحي»، لشغل منصب رئيسة الحكومة الألمانية. لتكون ميركل مرشحةً للمرة الرابعة لهذا المنصب، حسب مجلة «دير شبيغل» الألمانية.

وباتت ميركل بذلك مرشحة الائتلاف الحاكم، لشغل هذا المنصب، وقد قدم رئيس حزب «الاتحاد الديمقراطي المسيحي»، رئيس الوزراء البافاري، هورست سيهوفر، مع ميركل استراتيجية الحملة الانتخابية، الثلاثاء 7 شباط. هذا، وتجدر الإشارة إلى أن انتخابات البرلمان الألماني ستجري

في أيلول 2017، وبعد ذلك سيتم تشكيل حكومة جديدة، وانتخاب المستشار الألماني الفيدرالي.

## «البديل من أجل ألمانيا»؟

يتراجع الحزب الحاكم سياسياً، لصالح صعود حزب جديد هو حزب «البديل من أجل ألمانيا»، وتزداد شعبية هذا الحزب على الرغم من قيام وسائل الإعلام الحكومية بشن حملات التشويه المتواصلة ضده باعتباره «يمين شعبي». وقد وصلت هذه الحملات إلى حد الاقتراح بقيام الشرطة ببدء مراقبة نشاطات هذا الحزب، مما أثار سلسلة انتقادات واسعة لما تم اعتباره خرقاً لـ «الأعراف الديمقراطية» في البلاد.

تأسس هذا الحزب سنة 2013 كرد فعل على سياسات «إنقاذ اليورو». ويدعو «البديل» إلى رفع العقوبات الغربية عن روسيا، وقد اعتبر الحزب، المعارض للاتحاد الأوروبي والمناوئ لعمليات «إنقاذ اليورو»، فوز المرشح دونالد ترامب، في الانتخابات الرئاسية الأمريكية نقطة تحول سياسية. وقالت رئيسة الحزب، فراوكة بيتر، في تشرين الثاني 2016: «حان الوقت لكي يستطيع الشعب المضطهد من قبل الطبقة الحاكمة، وفي الولايات المتحدة كذلك، أن يسترد صوته». وأضافت بيتر: «يجب إعادة ترتيب العلاقات العابرة للأطلسي من جديد. ويجب إنهاء النزاعات في أوكرانيا، وفي سورية، بالتوافق مع روسيا».

ويستعد حزب «البديل» لخوض الانتخابات البرلمانية القادمة في أيلول 2017 ضمن هذا البرنامج: «معارضة

الاتحاد الأوروبي، وسياسات إنقاذ اليورو، والتعاون مع روسيا من أجل علاقات جديدة في أوروبا، وحل الأزميتين السورية والукраينية بالتنسيق مع الروس».

سياسياً، فإن صعود حزب «البديل من أجل ألمانيا» يعني تفسخ النموذج الاقتصادي لليبيرالية الجديدة، وسياسات الهيمنة الألمانية على الشعوب الأوروبية، وكذلك تفسخ هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية على القرار الألماني والأوروبي.

وهذا ما يدفع عدداً متزايداً من المحللين إلى الاعتقاد بأننا قد نشاهد ألمانيا غير تلك التي نعرفها اليوم، سياسياً واقتصادياً، إذ سرعان ما بدأ ذلك البريق الكاذب لنموذج التنمية الاقتصادية الألمانية بالهبوط سياسياً على وقع التغييرات الجديدة التي بدأت في العالم.

وقد تكون الانتخابات البرلمانية القادمة، والتي تحمل في طياتها منذ الآن بوادر تغيير المشهد السياسي الألماني برمته، محطة أخرى في تداعي الاتحاد الأوروبي من داخل قوته المهيمنة المتمثلة بألمانيا، ليضاف ذلك سياسياً إلى خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي «البريكسيت»، وانتعاش تلك الأحزاب السياسية التي تحمل مشاريع الخروج من الاتحاد الأوروبي في فرنسا وإيطاليا وإسبانيا، أو الرغبات التي تبديها بعض الأحزاب من أجل التفاوض مع مراكز القرار في الاتحاد الأوروبي على شروط سياسية واقتصادية أقل إجحافاً وهو السائد في عدد أكبر من دول القارة.

## بالإضافة إلى

### تراجع الحزب

### الحاكم سياسياً

### هناك مؤشرات

### على بدء

### انهيار التحالف

### السياسي الذي

### يجمع «الاتحاد

### المسيحي

### الديمقراطي»

### مع حليفه

### البافاري «حزب

### الاتحاد المسيحي

### الاجتماعي»

## قد تكون

### الانتخابات

### البرلمانية

### القادمة محطة

### أخرى في تداعي

### الاتحاد الأوروبي

### من داخل قوته

### المهيمنة

### التمثلة بألمانيا

# واشنطن الغريقة في بحر العالم الجديد!



يشير كتاب «رايت ميلز» حول النخبة الحاكمة في الولايات المتحدة (1956)، إلى أن مفتاح فهم المخاوف الأمريكية التقليدية يكمن في «الإفراط في تنظيم المجتمع الأمريكي»، من خلال إنشاء «مجموعة النخبة المتشكلة من السلطات السياسية والعسكرية والاقتصادية والجامعية ووسائل الإعلام، والنخب الفرعية في الولايات المتحدة الأمريكية، إضافة إلى جماعات الضغط المنازلة بتحالف وثيق على أساس المصالح».

سوروس، والتي استحضرت قواها مؤخراً ضد ترامب. تمت مناقشة السياسات المضادة لترامب في أعقاب اجتماع عقد مؤخراً في واشنطن، شارك فيه ما يقارب من 200 من النشطاء المؤيدين لهيلاري كلينتون في ما يسمى بـ«التحالف من أجل الديمقراطية-DA»، وهو التنظيم الضخم الذي أسسه جورج سوروس، في عام 2005. وهذه هي المرحلة الأولى لنسف نقل السلطة من أوباما إلى ترامب، من خلال «ثورة وطنية ملونة» في الولايات المتحدة الأمريكية.

## الاغتيال ليس مستبعداً

يبدو أن السياسات المباشرة لزعة حكم ترامب أخذه في التصاعد، وإن كنا لسنا بصدد الدفاع عن سياسات ترامب، ولا لتصويره على أنه «الملك الحارس» للولايات المتحدة الأمريكية، إلا أن انتخابها يجب أن يوجه بشكل مباشر إلى العملية الجارية يومياً لتقويض السياسات المتوقعة التي يبدو أن ترامب سيسعى إلى إنجازها مع الثنائي موسكو وبكين. وإذا وضعنا جانباً احتمالات نجاح هذه السياسات من عدمها، والمقصود هو سياسات تشويه صورة ترامب على نحو غير منطقي، فإننا لا يجب أن نستبعد أبداً الاحتمالات الأكثر تطرفاً، والتي تبدأ من تعميم حالة الفوضى داخل أراضي الولايات المتحدة، أو الذهاب إلى نهاية الطريق فيما يتعلق بموضوع المطالبات بانفصال كاليفورنيا، أو ربما الوصول إلى حالة الاستعصاء التي يصير معها لا بد من التخلص نهائياً، أي جسدياً، من ترامب. لا يجب استبعاد هذا الخيار، لأن النهاية المنطقية للسياسات التي ينادي بها ترامب اليوم، تمس في الواقع مصالح تلك الفئة، التي لن تقف مكتوفة الأيدي مقابل تقييد «حريتها».

تتويج المجموعة الثلاثية «الولايات المتحدة وروسيا والصين»، فيما يسمى بـ«الحكومة العالمية». وهذا يعني وقف البرنامج النووي الأمريكي، الذي يكلف مليارات الدولارات، لمدة ثلاثين عاماً، فضلاً عن إيقاف لنظام الكشف عن صواريخ كروز، في أراضي الولايات المتحدة «JLENS»، لذلك سيكون ذلك ضربة للمجمع الصناعي العسكري الذي شكل في مرحلة ما قبل أوباما مرحلة التعافي لدور الولايات المتحدة، باعتبارها شرطي العالم، من خلال المرحلة الخامسة لنشر الدرع الصاروخية في أوروبا (اليورو DAM)، والزيادة غير العادية للتدخلات العسكرية الأمريكية في الخارج.

## السياسات المضادة لترامب

حتى في عهد أيزنهاور، كانت وكالة الاستخبارات المركزية لحكومة الولايات المتحدة، وراء العديد من المهام لتدريب المسلحين وزعزعة استقرار الحكومات التي تعارض سياسات البنّاعون، ولكن جماعات الضغط العسكرية والمالية «سواء المبتدعة من قبل اللوبي اليهودي أم لا» لا يمكنها أن تقاوم إغراء إنشاء حكومات الأمر الواقع، التي تلاعبت بتعقيدات السلطة، مما أدى إلى ظهور كيان جديد «مجمع أيزنهاور الصناعي العسكري»، والذي يتعارض مع الرأي العام، وسلطة الكونغرس ومجلس الشيوخ في الولايات المتحدة. في الوقت الحاضر، تم تحويل الشركة إلى ما يسمى شركة الأمن الداخلي الوطني، وإلى وكالة المخابرات المركزية متعددة المهام والفروع، «17» من وكالات الاستخبارات التي يمكن أن تشكل مجتمع الاستخبارات الأمريكية، لتصبح كدولة موازية، وقوة حقيقية تعمل في الظل، وتدار من قبل «نادي جزر» التابع لجورج

هذا ما ظهر في الخطاب الذي ألقاه ترامب، في مقر المجلة السياسية ذات النفوذ «المصلحة الوطنية»، حيث قدم دونالد ترامب الخطوط الرئيسية لسياسته الخارجية التي يمكن تلخيصها في شعاره «أمريكا أولاً»، والتي تعني بحكم الأمر الواقع عودة الحمائية الاقتصادية بعد إلغاء اتفاقية التجارة الحرة مع كندا والمكسيك «TLCAN» فضلاً عن اتفاقية الشراكة عبر الأطلسي للتجارة والاستثمار TTIP، ومعاهدة الشراكة عبر المحيط «TPP».

أي إن الرئيس الأمريكي الجديد، يضرب حجر الزاوية في سياسة إدارة أوباما، بالتأكيد على القوة الاقتصادية والتفوق العسكري في منطقة المحيط الهادئ. وهذا سيكون ضربة مباشرة للمصالح الجيوسياسية المعروفة باسم «نادي الجزر» مع أصول حوالي 10 تريليونات يورو والتي يرأسها جورج سوروس، المصمم المالي وخبير «الثورات الملونة».

## المسبب بـ«مقدسات» الإدارة السابقة

من ناحية أخرى، وفي مقابلة مع قناة التلفزيون الأمريكية ABC، أعرب الرئيس المنتخب دونالد ترامب: أن فكرة «الناو» قد عفا عليها الزمن، وهي لا تخدم مكافحة الإرهاب وتكف الولايات المتحدة كثيراً، وطالب الدول الأوروبية الأعضاء في حلف شمال الأطلسي «بدفع حصتها»، لأن المساهمة الاقتصادية لهذه البلدان الأوروبية لا تتجاوز 2% من الناتج المحلي الإجمالي، وتركت الجزء الأكبر من التمويل للولايات المتحدة «70% من مجموع الميزانية». كما ندد ترامب «بالكمية الزائدة من الأسلحة المنتشرة حالياً في العالم»، والتي تنطوي على كثير من الانعزالية للولايات المتحدة على المستوى العسكري، مما يؤدي إلى

## بقلم: جيرمان غوريز لوبريز إعداد: رنا مقداد

يستند هذا المفهوم على تعريف عسكري، يحول اللعبة الاقتصادية إلى حرب اقتصادية دائمة، وفقاً لنموذج روكفلر. وهذا يعني المشاركة الكاملة في القطاع المالي والعسكري وقطاع «الصناعة اليهودية»، وأحد أعضائها ديفيد روكفلر، وهو واحد من الممثلين في اللجنة الثلاثية «TC» أو ما يسمى بالثلاثية «1973» التي تحظى بالسيادة في الولايات المتحدة.

## الثلاثي الروسي الصيني الأمريكي

على الرغم من أن دونالد ترامب - وهو المرشح المعاند من حيث المبدأ للانضباط في الحزب الذي ترشح عنه- إلا أنه قد أصبح «الخروف الأسود» في المؤسسة. ورغم ذلك، فقد انتخب أخيراً رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية.

وتشكل «مفاجأة» فوز ترامب، بالتزامن مع «مفاجأة» خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، نهاية «مرحلة» السيناريو الغائى «من الغاية»، التي تم التخطيط لها من خلال مجموعة من العمليات، تعتمد نماذج محدودة وعناصرها، هي: النية والغرض والترقب، والانتقال إلى تبني تلك السياسات التي تتماشى جيوسياسياً مع النظام العالمي الجديد. تميز الوقائع في العالم نحو التشاركية الجيوسياسية الجديدة، سنشهد إنهاء القطبية الأحادية للولايات المتحدة، ودورها كشرطي عالمي، وستتم الاستعاضة عن ذلك بواقع جديد يعتمد التعددية القطبية أو «مبدأ التعددية الجيوسياسية» التي يشكلها الثلاثي من الولايات المتحدة والصين وروسيا. أما الاتحاد الأوروبي واليابان والهند والبرازيل فيسكونون ضيوفاً أساسيين في السيناريو الجيوسياسي الجديد.

## لا يجب أن

نستبعد أبداً الاحتمالات الأكثر تطرفاً والتي تبدأ من تعميم حالة الفوضى داخل أراضي الولايات المتحدة أو الذهاب إلى نهاية الطريق فيما يتعلق بموضوع المطالبات بانفصال كاليفورنيا

سنشهد إنهاء القطبية الأحادية للولايات المتحدة ودورها كشرطي عالمي.. وستتم الاستعاضة عن ذلك بواقع جديد يعتمد التعددية التي يشكلها الثلاثي الروسي الصيني الأمريكي

## المستشار

مشهد (1): نهاري داخلي - غرفة مكتب باثاث فخم.



## ■ ضيا اسكندر

برن الهاتف، يمتشق المسؤول السماعه برشاقة ويرد:  
نعم.. «وبلحظة يهبُ وافقاً» احتراماتي سيدي!... المازوت والغاز والبنزين وخلافه؟ علم، حاضر سيدي!  
يغلق السماعه بحماس ويطلب من هاتف آخر:  
ألو، ابعثوا لي بالمستشار الخبير بسيكولوجيا الجماهير.  
لحظات ويدق الباب ويدخل المستشار: أهلاً بالمستشار العظيم.  
أهلاً بكم سيدي.  
لدينا توجه برفع سعر المشتقات النفطية بنسبة 50% اختر لنا طريقة لتريره دون جرسه.  
بسيطة سيدي، إنها مهمة سهلة، لقد اعتدنا عليها. سوف أطلب من «رئيس فرع الإشاعات التروييح» بأن الزيادة المرتقبة لأسعار المحروقات سوف تبلغ 200% وننظر أسبوعاً، نتحسس خلاله نبض الشارع ورد فعله. ثم نكلف «رئيس قسم الرد على الإشاعات» بأن القيادة لن توافق على هذه النسبة مهما اشتدت ظروف المؤامرة، وأن سقف موافقتها هو 50% فقط لا غير. وتوته، خلصت الحدوته..  
برافو عليك، هيا باشر مهامك.

## مشهد (2):

أهلاً بالمستشار.. «يخرج من خلف مكتبه متجهم الهيئة عابس الأسارير، ويسير متنهلاً وقد عقد ذراعيه على صدره» بعض الحمقى من أصحاب

وتكلف «رئيس فرع الأبراج والفلك» بالتعاون مع «رئيس قسم جنان الخلد» بالإيعاز إلى رجال الدين بكافة مذاهبهم وملهم أن يكون شغلهم الشاغل هذا الحدث. فينشغل الشعب لعدة أشهر بالتفكير كيف سيقضون أواخر أيامهم بالتحلي بالزهد، والتخلي عن الرغبات الدنيوية الدنيئة، والانصراف إلى التعبد والتقرب من الله تعالى جل جلاله.  
«تضي عيناه ببريق النصر» يا عيني عليك يا أعلى مستشار..  
المشهد (3): «وتتوالى لوحات السيناريو بالتأليف.. ويستمر الصراع. ومع ذلك، ما زال الكثير الكثير من العيون، وحتى التعبه منها، تقاوم المخارز.

«يهز رأسه بامتعاض العارف بالبيدييات» نعرف ما ذكرت وأكثر، ولكن علينا البحث والتفكير بطرق نتمكن من خلالها السحق النهائي لكل من تسول له نفسه تشغيل مخه. لقد محضناك ثقتنا والباقي عليك. هيا!  
يلبث المستشار برهة جامداً لا يتحرك، وفجأة تلمع في ذهنه فكرة، فيصفق بإصبعيه الوسطى والإبهام بفرح من تذكر شيئاً منسياً:  
جاءتني فكرة سيدي! يوم القيامة، أي نعم يوم القيامة! فأغلبية الناس متديئة. سوف نطلب من «رئيس فرع التهويل والتروييح» الحديث عن أن يوم القيامة بات قريباً. وبأن الشعب، بل كل شعوب الأرض ستلطف أنفاسها وتحشر في يوم الحساب.

الرؤوس اليابسة ما زالوا يفكرون بقضايا كبرى؛ يتحدثون عن مصائب الليبرالية وقانون التشاركية وعن فوائد القطاع العام وتأميم شركات الخليوي وما إلى ذلك.. تصور! ما زال لديهم الوقت الكافي للثيرة! «يرضى عليك»، هرّ اكتافك وابحث لنا عن حل سريع لهذه المهزلة..  
«يزفر مستسلماً معبراً عن فراغ جعبته من الحيل ويرفع يديه إلى الأعلى» أقسم لك سيدي، أكاد أرفع العشرة؛ غلاء فاحش، لا مازوت، لا غاز، لا كهرباء، لا طعام ولا شراب مثل العالم. ومع ذلك - لا حول ولا قوة إلا بالله - والله سيدي لدينا شعب بسبع أرواح الله وكيك، شعب يتمتع بقدرات أسطورية على التحمل!

## حنا مينة في ملتقيات دمشق



ومدونه الروائية، حيث استطاع أن يعكس حالته وتجربته الشخصية من الطفولة والشباب وفترة النضج من خلال أعمال فنية روائية. ورأى بطرس أن الروائي مينة جسد في مجمل أعماله منظومة من القيم الأخلاقية ووحّد بين المثال المجالي والأخلاقي. فمعظم أبطاله ينتمون إلى الفئات الاجتماعية البسيطة، ومجمل أدبه يدون تاريخ سورية الحديث بدءاً من النضال ضد الاستعمارين العثماني والفرنسي، ممثلاً بالطروسي بطل روايته «الشراع والعاصفة»، إلى ما عشناه حتى الألفية الأولى من القرن الحادي والعشرين، من التحديات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

لقدره مينة على تأريخ حقبات مهمة من تاريخ سورية الاجتماعي والسياسي والنضالي وتناول الحياة الاجتماعية وكل أشكال النضال ومقاومة الاضطهاد والقهر. وقال الدكتور عاطف بطرس في مداخلته بعنوان «دور حنا مينة الريادي في الرواية العربية»، إن اختيار هذا الروائي عنواناً، لأنه أحد أشهر الروائيين العرب. وتكمن أهمية رواياته في الموضوعات التي عالجه، والتي تعتبر جديدة في تاريخ الرواية العربية، كالبحر والغابة وغيرهما، إضافة إلى الأشكال الفنية التي قدّمها في رواياته. موضحاً أن ما ميّز مينة عن غيره من الروائيين، التجربة الحياتية الغنية التي عاشها كمادة غنية في سردياته

والذين وجد عندهم معنى التضحية والبطولة والكفاح، فأخذ عنهم الكثير، وتعلم منهم، ما جعله يكتب في شيخوخته «المجتمع والطفولة والياقة والشباب أعطوني تجارب لا تنسى أفادت في كفاحي بالقلم على امتداد حياتي الأدبية الطويلة». وتحدث علي العقباني الذي أخرج الفيلم في مداخلته، التي جاءت بعنوان «حنا مينة والسينما» عن الكم الكبير من روايات مينة التي حوّلت إلى أفلام ومسلسلات تلفزيونية منها «أه يا بحر»، «الشراع والعاصفة»، «نهاية رجل شجاع»، و«المصاييح الزرق»، ليكون من أكثر الروائيين السوريين الذين نقلت أعمالهم الأدبية إلى السينما. معتبراً أن ذلك نتيجة

تناول ملتقى السرديات ضمن فعاليات الدورة الثانية من ملتقيات دمشق الثقافية مسيرة حياة الكاتب السوري الروائي الكبير حنا مينة وإبداعه، وهو الذي يعدّ أحد أهم الروائيين العرب في العصر الحديث، وذلك بمشاركة مجموعة من الأدباء في المركز الثقافي في أبي رمانة. وتخلّل الملتقى تقديم فيلم قصير، استعرض أهم المحطات التي أثّرت في شخصية الأديب، منذ أن ولد في اللاذقية عام 1924 ومعاناته من التشرد والفق والجوع والحرمان، متقلّباً من مكان إلى آخر، حيث عاش سنواته الأولى في لواء اسكندرون السليب، ثم تعرّف في الثانية عشرة من عمره إلى الثوار الذين كانوا يحاربون المستعمر الفرنسي،

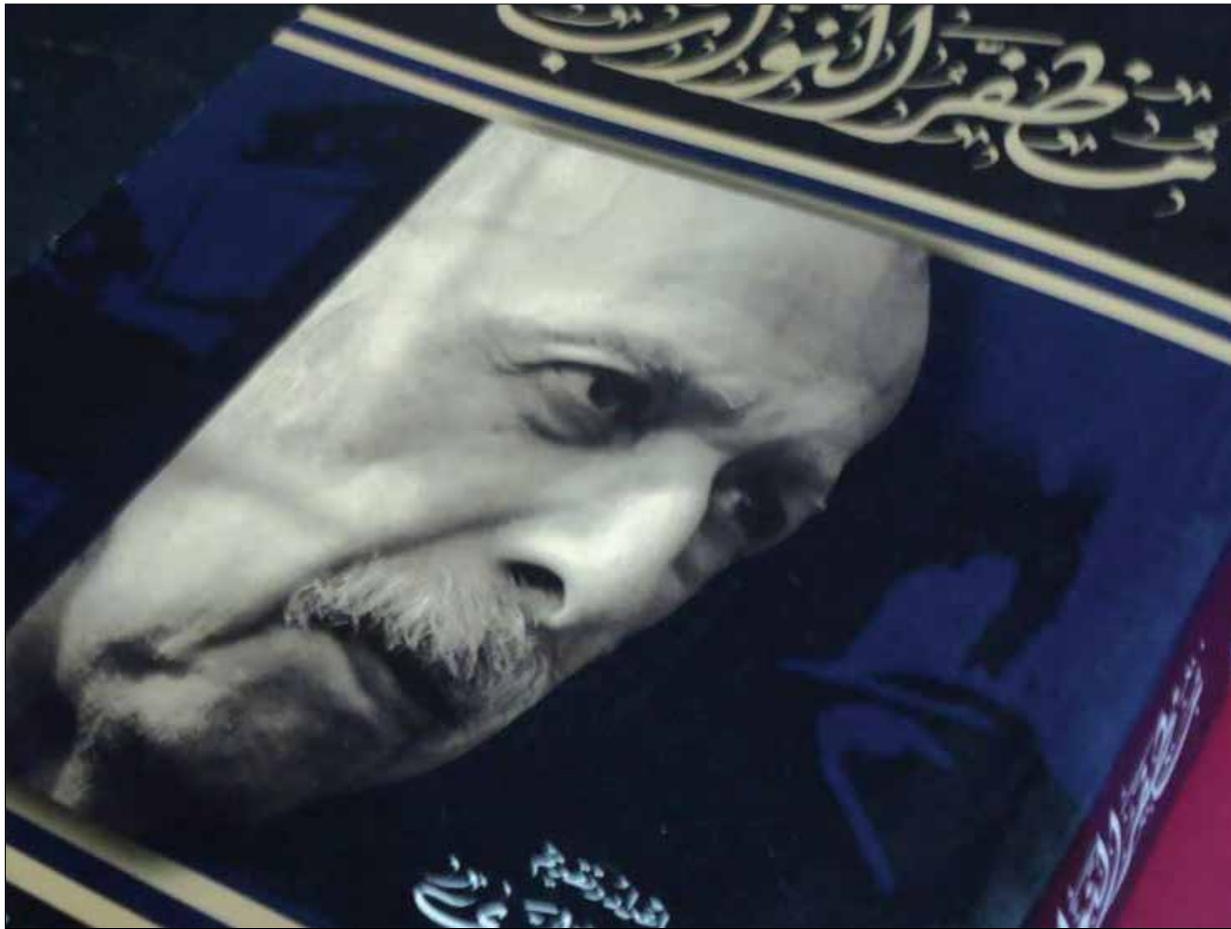
## للانتساب لحزب الإرادة الشعبية بجميع المحافظات.. نرجو الإتصال على الأرقام التالية:

المحافظة	الإسم	الهاتف	دمشق وريفها	علاء عرفات	0944636640	طرطوس	صلاح معنا	0999725141	الحسكة	حمدا لله ابراهيم	0999212404
درعا	خالد الشرع	0968844820	حمص	محمد زهري زهرة	0933145891	حماة	أنور أبو حاضمة	0933763888	حلب	جمال عبدو	0933796639
السويداء	مهند دليقان	0991586731	اللاذقية	صلاح طراف	0988386581	دير الزور	زهير المشعان	0932801133	الرقّة	محمد فياض	0945817112

«تم إغلاق تحرير هذا العدد يوم الجمعة 10/02/2017» «قاسيون» أصدرها الشيوعيون السوريون بناءً على قرار المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي السوري في 18/12/2003

قاسيون ناطقة باسم حزب الإرادة الشعبية بقرار المؤتمر التاسع الاستثنائي في 03/12/2011

# «أه يا زمناً لا جبين له.. أه يا أمة نسيت وجهها»



تناقلت بعض المواقع ووسائل التواصل الاجتماعي، نبأ عن وفاة الشاعر العراقي المعروف مظفر النواب، وبعضها نفى ذلك، لكن لا بد من التذكير به.

## زهير المشعان

رحل مظفر أم بقي، فأشعاره باقية في ذاكرة الشعوب في البلدان العربية والعالم، كأوابد أثرية تشهد على عمق أفكاره، بشجن عراقي نبيل، في نصوص مبدعة.

«تربياته» ما زالت تعزف في قلوبنا، و«سعود» ما زال يسرج الدم على صهيل «الشكر» و«صويحب» بمنجله يداعي، و«ليالي البنفسج» العزيرة، وكثيرون لم يوقعوا على «البراءة» من أفكارهم ومواقفهم ولو عمرهم تعدى الثلاثين، و«سكاكينه» تطعن الحكام وأزلامهم والام «المكعبة» بعباءتها تخفي المناشير وتوزعها في الدرابين الصغيرة..

وكما كتب عن الثورة والثوريين والفقراء والمعدمين، كتب عن الحب والعشاق، فما زالوا كحمد يتسللون في «أعطار» الليل ليستمعوا لصوت نجر القهوة ويتنسمون رائحة الهيل، وتحث عنه الكثيرون.

النواب مدرسة شعرية متميزة، وخاصة في الهجاء المعاصر للحكام العرب، وفصح أنظمة الهزيمة، وتمرد على القمع السياسي والاجتماعي دون تردد أو وجل أو خوف.

رفض أن يعود إلى العراق المحتل أمريكياً، بعد سقوط الدكتاتورية، ورفض أن يعود إليه بعد أن طرد المحتل الأمريكي، لأن عراقه لم يكن ديمقراطياً، كما رفض المحاصصة الطائفية.

لقد أثار مظفر النواب جدلاً نقدياً واسعاً، حول تعابيره وخطابه الشعري! ولم تخذله اللغة الفصحى أو العامية في اختياراته الهجائية، من مفردات لهجة العوام والشارع الزاخر بالثورة نهل الكثير، في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي، التي اعتبرها البعض أنها كانت فجأة وقاسية، رغم أنها نهلت شتاؤها من قواميس ومفردات اللغة العربية والشعب، واعتبره البعض

مُقدِّعاً، في التلفظ والشتن والتوصيف للأنظمة العربية، بينما كان هو واعياً لما أراد قوله، رغم حالات السكر العلني وغيبوبته الشعرية، وقد سجل قصائده صوتياً وأصبحت متداولة شعبياً وثقافياً! قرأ قصائده في كل مكان، غير مهتم لما سيقال عنها، وهو الذي ألقاها متميزاً في عشرات الأمسيات الشعرية الجماهيرية، على امتداد بلدان وعواصم الوطن العربي، محتجاً ومتمرداً وهو في حالة غضب واحتجاج لم تعهدها المنابر الشعرية العربية، التي كانت زوادة محفوظة على السنة وأسماع المناضلين والمعذبين في السجون العربية والأراضي المحتلة، وهي التي عبرت بحق عن كبت المشاعر النبيلة للثورة، رغم محليتها المفرطة، وبها كان مظفر النواب قريباً من نبض الشارع العربي، فلاصق في أسلوبه الفقراء والمعدمين والثوريين،

والمعجبين به وبمواقفه الوطنية والثورية والجريئة ضد الحكام والأنظمة العربية.

كان النواب أيضاً، شاعراً شعبياً مبدعاً في التقاط الصور الفنية من الواقع المؤلم، ويعتبر رائداً لمدرسة الشعر الشعبي العراقي الحديث، كما كان مناضلاً سياسياً، ورساماً متذوقاً، ومغنياً، ومتمرداً على العرف الثقافي والشعري والاجتماعي، وتعرض جراء مواقفه الثورية لمواقف قاسية، وقدم تضحيات مريرة، خلال سنوات طويلة من عمره، ذاق فيها السجن والتغرب والاختفاء، داخل وخارج وطنه.

غنى له عمالقة الغناء العراقي الذين عاصروه، أو الذين برزوا بعده، كالياس خضر وفؤاد سالم وحسين نعمة وحמיד منصور وسعدون جابر، وكوكب حمزة وسامي كمال، وفرقة الطريق وغيرهم ..

لقد أسس النواب لثقافة ثورية ووطنية متميزة وفريدة، جمعت بين مضامين متعددة، وأشكال متنوعة، بأساليب بسيطة بعيدة عن التعقيد، لتصل إلى السواد الأعظم من الناس، في ظاهرة ربما لن تتكرر، ولن ينوب عنه أحد!

صمت النواب في سني حياته الأخيرة، وبقي صمته سرّاً، أهو صمت المحبط والمهزوم، أم صمت المريض والمكلوم؟ وهو الأرجح، لأنه لم يصمت في ظروف أقسى، أيام السجن والمطاردة والقمع.

فإن رحل اليوم فهو يصمت صمتاً نهائياً، لكن ستبقى قصائده تتكلم بلغة الفقراء والمستضعفين، وتروي معاناة الشعب العراقي ومعاناته، بغضب أحياناً، وبحزن أحياناً أخرى! أبا عادل: لقد سميت النهر الثالث إلى جانب دجلة والفرات، وتستحق ذلك.



حزب الإرادة الشعبية

5000 ل.س للمؤسسات والجهات العامة والخاصة

قيمة الاشتراك السنوي للأفراد

2000

2017

كرامة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار

إطلاق حملة الاشتراكات السنوية